

مشاهد
اليابان

تأليف الكاتب الانكليزي

« جون فينديمور »

١٩٥٤-١٩٥١

﴿ وترجمة ﴾

عوض جندى

(بعزبة الزيتون بضواحي مصر)

﴿ حقوق الترجمة والطبع محفوظة للمترجم ﴾

﴿ مطبعة رعميس بالفجالة بمصر ﴾

مقدمة المترجم

بسم الله الفتح المعين

الحمد لله على عظيم آلائه ، وعظيم حسناته ، وشكراً له تعالى على هدايته ايانا الى طريق الحق المبين ، أما بعد فلا شبهة في القول إن بلادنا المصرية قد دخلت طوراً جديداً اذ تخرت للحياة أسلوباً سديداً ، ونعني به أسلوب الاستقلال بأنتم معانيه ، ذلك الاستقلال الذي تتشوف الامة على بكرة أبيها الى ان تحمل باوسع معانيه (١)

إذن لا مندوحة لامتنا ، ولكل أمة في الوجود ، تطمح الى تبوء مكانها من السؤدد بين الامم المشهود لها بالتفوق في الحضارة العصرية ، عن أن تتخذ لنفسها نبراساً تستضيء به في سبيلها الى ذلك المقصد ، وتختار قدوة « والقدوة خير معلم » تحذو حذوها في طريقها الموصل الى غرضها .

وما أحرى الاسوة أن تكون دولة شرقية على شاكلةنا ذات شعب يأنى الاستكانة ويبني الطفرة
وحيث أن اليابان أسمى دولة شرقية فجدير بنا أن نقتدي بشعبها ، ونسج على منوالها في إقامة ما يعوزنا من دعائم الاستقلال ونعم ذلك الشعب الشرقي الوديع ، الذي أدهش العالم الغربي وفيه السريع .

(١) جمع منقو وهو انزل .

ولا يتاح لنا الوقوف على أسرار تفوق اليابانيين وأسباب عظمتهم الا بدرس تاريخهم وتعرف أحوالهم وتدبر عاداتهم وتمحيصها والتمسك بأمثلها مما يلائم بيئتنا ويوافق حالتنا ولن نوفق لهذه الأمنية إلا إذا أدرك الشبان وهم بناء المستقبل وعماده ، وعدة الاستقلال وعتاده ، أسباب النبوغ الياباني بمحاذيره .

وهذه الاسباب مفصلة بالكتاب الانكليزي الذي نرف توجته الى القراء ، وهو مما انتخبته لجنة اختيار الكتب بوزارة المعارف العامة . وحبذا الاختيار . لمطالعة طلاب الفرقة الثانية للثانوية في السنة الدراسية الحالية .

ولا فتتاح المدارس اليوم قد اخذت على عاتقها ترجمته لاسهل على الطلبة استيعاب معانيه متوخياً ما استطعت المحافظة على نصه لكيلا يفوت القاريء شيء من مغزى الالفاظ الاصلية والعبارات الانكليزية

وحليته بمدة صور من مصادر أخرى تقريباً للمعاني وزينته حينما اقتضى المقام بكثير من الاقوال المأثورة والابيات المختارة من الاداب العربية تفكيها للقاريء وانعاماً للفائدة ثم اودعته شرحاً للالفاظ الغامضة وذلك في ذيل كل صفحة تنويراً للاذهان

وسأذيل الترجمة بفصول حجة مصورة شائقة من موارد شتى فتناول مواضيع متنوعة أغفلها المؤلف فآثرت إثباتها ليأتي هذا الكتاب أعموذجاً وافياً يمثل شؤنوماثر ذلك الشعب الراقى ولا

سيما ما استحدث منها عقب ظفره على أعدائه في حروبه العظمى
 وبين ما اتبعه من الخطط المثلى التي بلغت به ذرى النجاح
 أجل . تتمثل بسمو اخلاق اليابانيين ورائع آداب أبنائهم
 وبناتهم « وانما الامم الاخلاق ما بقيت » تلك الاخلاق التي هي
 أول مصدر لسعادتهم . وأعظم منبع لثروتهم
 فيتسنى لنا ان نستجلي المراقي التي ارتقت بها تلك الدولة
 الفتية الى أوج الفلاح فنهج نهجها أو نصل الى ما نصبو اليه
 من الاماني والمعالي بأذن الباري .

فاسأله تعالى أن يوفقني لمراذي ويهديني الى ما فيه خير امي
 وتقع بلادي ، وبه أستعين ، وهو نعم المعين .
 عزبة الزيتون في ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٤

عوض جندي

اليابان

أو

بلاد الشمس المشرقة

الفصل الاول

على بعد شاسع من بلادنا ، وفي الجانب الآخر من العالم ،
 طائفة من الجزائر ، تتألف منها مملكة اليابان . ومعنى لفظ
 « اليابان » الشمس المشرقة . وإنما لتسمية سديدة لمملكة واقعة
 في الشرق الاقصى . مصدر شروقها

ثم أن العلم الياباني أيضا قد رسمت عليه الشمس المشرقة
 باسطة أشعتها في كل صوب ، وقد أصبح هذا العلم مشهوراً ،
 وكم من مرة رفع رمزاً للانتصار الباهر على الجيوش الروسية

وما برح اليابانيون مولمين من بعض الوجوه بمقابلة أنفسهم
 بأقرانهم وحلفائهم الانكليز ، فيقولون مثلاً « إن اليابان مكونة
 من عدة جزائر قريبة من ساحل قارة آسيا كما أن بريطانيا العظمى
 مؤلفة من مجموعة جزائر قريبة من الشاطئ الاوروبي » وقد

أثبتوا هذا القول بالعمل فأظهروا الشجاعة والنشاط في البحر
كحلفائهم الانكليز .

وكذا أبدت جنودهم التفوق في القتال البري كجنود الانكليز .
وقد شغفوا بتلقيب أنفسهم « انكليز الشرق » وبلادهم « بريطانية
المحيط الهادي »

ولا غرو فان النهضة التي نهضتها اليابان حتى غدت دولة من
دول العالم التي يشار اليها بالبنان، تعد نهضة فجائية للغاية وجديرة
بتهام الاعجاب .

كانت اليابان منذ خمسين سنة نسياً منسياً ، تأتي على الاجانب
قدوم بلادها وتستنكر على السياج ارتياد أصقاعها .
واحتفظت بهذه الوحشة من فجر تاريخها فلم يكن يعلم من أحوال
شعبها الا اليسير ومن عادات أهلها الا النزر الحقيق

وكان أسطولها أيامئذ مؤلفاً من بضع سفن خشبية فأصبح
في هذه الايام مشتملاً على عدة مدرعات فخمة يسيرها ملاحون
بارجون (١) ويرأسها بابنة ماهرون كضباط الانكليز من أعرف
رجال البحر بواجباتهم .

وكان جيشها مكوناً من جنود مسلحين بالسيوف والقسي
والسهام اذ كان كل جندي منهم يقلد سيفين وعدة سهام وأقواس

(١) البارج الملاح الماهر

فندا الجنود اليابانيون موضع إعجاب العالم ، يدجون بأحدث
الاسلحة ، وإن انقلبوا أعداء خشيت بأسمهم أقوى الدول
ومنذ خمسين سنة كان النظام الاقطاعي (١) سائداً في اليابان حيث
كان لكل أمير من امراءها الوطنيين الكبار « دايموس » قلعة
منيعة وجيش خاص . وطالما شجر النزاع بينهم ونشبت نيران
القتال بلا انقطاع بين الجيوش المكونة من أتباعهم المدعويين
« ساموراي »

وكانت حال اليابان وقتئذ كما كانت حالة انكلترا في زمن

(1) Feudalism, the system during the Middle Ages, by which vassals held lands from Lords-superior on condition of military service.

الاقطاعة قطعة من أرض الخراج يقطعها الجند
فتجعل لهم غلتها رزقا . وجمعها أقطاعات

Middle Ages.

العصور الوسطى

The time between the downfall of the Western Roman Empire, about 476 A. D., and the Revival of learning in the later 15th century and the Reformation in the first quarter of the 16th.

حروب الورد (١) اذ كانت المشاجرات العائلية تتقدم بين بعضها والبعض (٢) كأنها معارك حربية وأما الآن فهذا كله مضى وانقضى اذ أصبح الزعماء الوطنيون سادة مهذبين وانقضت جيوش الاعوان وأضحت بلاد اليابان محكومة بحكومة منظمة أسوة بالحكومات الاوروبية، لها قضاة وشرطة ومحاكم تدير في مناهجها على النمط الاوروبي .

ولما أن صحت عزيمة الياانيين على الانضمام (٢) الى جماعة المتمدنين وتبوء مكانهم بين الدول العظمى في العالم لم يعتمدوا الى التوسط في الامور بل طفروا واطفروا واحدة فألقوا بأنفسهم (٣) في تيار المخترعات المصرية واشتركوها في الاعمال الحديثة مدفوعين الى ذلك بقوة الارادة .

(1) Wars of the Roses.

A disastrous dynastic struggle between the House of Lancaster & York, which desolated England during the 15th. century, from the 1st. battle of St. Albans 1455 to that of Bosworth 1485.

(2) Pitched battle, a regular battle on chosen ground between duly arrayed sides .

(3) Come out. to enter society

Society, the civilised body of mankind.

(٤) متمثلين بقول المرحوم عبد الله باشا فكري الشاعر المصري

وسارع الى ما رمت مادمت قادراً عاب، وان لم تبصر النجح فصب

فأنشأوا الطرق الحديدية ومدوا الخطوط التلغرافية والتليفونية في أنحاء البلاد وأسسوا المصارف المالية ومخازن البضائع والمطاحن والمصانع وشيدوا القناطر ومهدوا الطرق. وأصبحت لهم محاكم قانونية وبرلمان ينتخب أعضائه الشعب، وجرائد نامية في كل مكان

واليابان بلاد رائعة الجمال حافلة بالجبال البديعة المنظر، وتخرق منحدرات تلك الجبال أنهار كثيرة تقتحم الصخور فتكون شلالات تكسوها الثلوج وفي سفح الآكام سهول وأودية خصبة تروى من مياه تلك الأنهار التي تنساب إليها من الآكام غير أن الجبال هناك عديدة والسهول قليلة فلا يستعمل للزراعة إلا شطر ضئيل منها وهذا مصدر فقر اليابان الزراعي

ومناخها لا يختلف عن مناخ بلادنا. بيد أن فصل الصيف هنالك أشد قيظاً وفصل الشتاء أشد قرأً وذلك في بعض الجهات وكثير من جبالها براكين، وبعضها براكين لا تزال نائرة. وطالما دهمت الزلازل تلك الاقطار النائية فأحدثت أضراراً هائلة ولا سيما الزلزال العنيف الذي حدث في سنة ١٨٧١ فأودى بعشرة آلاف نفس وألحق الأذى بمشرين الف نسمة ودمر ١٣٠ ألف مسكن.

وأعلى جبال اليابان جبل يدعى « فوجيسان أو فوزياما » وهو أجملها منظراً. واليابانيون يهيمنون به إذ يعتبرونه جبلاً مقدساً. وهذا الجبل قريب من البحر ومن العاصمة « توكيو »

كليهما ويبلغ ارتفاعه زهاء ١٣٠٠٠ قدم وشكله بديع جداً إذ يكاد يكون مخروطياً تماماً وإذا ما شخصت إليه ببصرك وأنت في البحر تمثل لك بهاؤه وجلاله وقد تلمح عين السائح قمة ذلك الجبل الشامخ قبل أن تطأ قدمه البر والمدينة كليهما بمسافة قاصية ، تلك القمة الفضة التي يجلها الثلج . وحينئذ لا يرى شيئاً من آثار الأرض القائم عليها الجبل نفسه .

ولما كان اليابانيون شعباً يقدر الجمال الطبيعي ويشغف به فهم يعبدون ذلك الجبل ولذا ترى مصوريهم في كل مكان مولعين بتصويره ولا يملون من ذلك العمل مطلقاً، فتعثر على صورته حيثما جلت في أقصى بلاد اليابان .



الفصل الثاني

الفتيان والفتيات في اليابان

ما من أولاد وبنات في أي بلاد في العالم أشد اغتباطاً من
 غلمان وبنات اليابان في صبوتهم ، حيث يتعلق الوالدان بأولادها
 أشد التعلق ، ولا غرو فان هؤلاء البنات والاولاد مثال السداد
 على الدوام . ولا يتوهم أحد إنا في هذا القول مغرقون بل
 ليتيقن أننا للحق الصراح مقرررون . فالغلام الياباني والفتاة
 اليابانية يسيران سير الرجال والسيدات بكل سكينه وهدوء وذلك
 يحصل من أن الطفل الياباني متى نشأ يدرك أي شيء يعلم كيفية
 قمع انفعالاته من ألم وحزن وسواهما فلا يسوغ له مثلاً
 ان يفتحب أو يعبس أو يقطب وجهه . لانه إن أنى ذلك كدر
 صفاء الآخرين فيكرهون سماءه ورؤيته في هذه الحالة . وإذا
 صرح الطفل أو فرح فلا يجوز له ان يقهقه أو يحدث ضجة لان
 ذنبك الامرين مبتذلان فيشب الفتى وانفتاة اليابان حليفي
 الرزاة ودماثة الاخلاق سامي الآداب ، يبسمان لكل من
 يلاقيهما ويبشان لكل ما يصادفهما

وإذا ما فرغ التلاميذ من تلقي الدروس اليومية بالمدارس
 عكفوا على ألعاب شتى وأخصها لعبة الكرة (١) والمضرب، وقد

(1) Batteldore or Battledoor, a light bat

تكون الكرة مصنوعة من الفلين ومغروزاً فيها قليل من الريش
ويستعمل لضربها مضرب خفيف يسمونه «باتلدور أو شاتلكوك»
وتخصص لهذه اللعبة الميادين في شوارع المدن والقرى على
السواء . وكذلك لعبة تطير الطيارات
ومن عادات أهل اليابان ان الام لا تحمل رضيعها على ساعديها
بل ترضعه ثم تحمله على ظهرها أو تعهد به الى أخته فتحمله هذه



الفتيات اليابانيات حاملات اخواتهن واخواتهن على ظهورهن

for striking a ball or a shuttlecock.

Shuttlecock, a rounded cork stuck with feathers, driven with a battledore : the game itself.

بان توثقه بوثاق تشده الى ظهرها . وأما أطفال السراة فتتولى
 المربيات حملهم علي سواعدهن كالعادة المألوفة في البلاد المتمدنة
 ويحمل الطفل أو الطفلة على عاتقي والدته أو أخته بشال :
 وهذا الشال يقوم مقام الفراش والمهد كليهما

ولا يخال القارىء أن الاخت إن أقلت أخاها عاقبا هذا
 عن استمتاعها بلعبها ، كلا ! فانها تباشر ألعابها كأنها لا يعرفها
 شيء فتدح وتث في كل مكان يطيب لها ، تضرب الكرة بالمضرب
 أو تسابق رفيقاتها - والطفل يترجرج وهو في الشال المنوط
 بمنكبيها فيظل كأنه في أرجوحة حيث يتمايل رأسه من جهة
 الى أخرى فيتخيل الناظر اليه أنه على وشك السقوط مع أنه قد
 يكون نعيم اللبال يرقب لعب أخته عن كذب بعينيه الصغيرتين
 السوداوين الثاقبتين البعير أو ينام بسلام

وقد تبدو لدى العيان أزياء لباس الفتيات والفتيان كأنها
 سواء . وفضلا عن ذلك فان الاحداث يلبسون أردية تضارع
 أردية والديهم من كل الوجوه . وكذلك البنات يرتدين مثل
 ثياب السيدات .

وليس هناك لباس خاص للاطفال بل كل ما في الامر ان
 ثياب الصغير هي عينها ثياب الكبير مصغرة حتى تلائم جسمه
 وأهم شيء في لباس الصغار «الثوب المخول» أو الحلة اليابانية



الطالبات اليابانيات عائدات جدلات من مدارسهن الى دورهن متأبطات ديدلوانهن وتسمى بلغتهم « كيمونو » (١) وهذه تربط بحزام يشد حول الجسم كما يشد القفطان .

وبلي هذه الحلة الخارجية حلة أخرى ملاصقة للجلد أي شعار (٢) وكلاهما يشدان بحزام وهذا الحزام يسمى باللغة اليابانية « أوبي » (٣) ويكون عادة مطرزاً تطريزاً بديعاً وهو أعظم أمنية

(1) Kimono, a loose robe, fastening with a sash, the principal outer garment in Japan.

(٢) الشعار - مايمس الجسد من اللباس ووجهه أشعرة وشعر

(3) Obi, a broad, gaily embroidered sash worn by Japanese women.

عني الفتاة اليابانية نفسها باقتنائها ، فان كان والداها غنيين جاء لها بحزام من الحرير النفيس اللامع أو من السندس أو من قماش القصب « المشتمل على خيوط الذهب » وأما إن كان الأبوان فقيرين أتيا لها بحزام جليل ما استطاعا الى ذلك سبيلا أي بحسب ما تسمح به لمآحلتها المالية .

وبلي ذلك في الأهمية شيء آخر لزينة الفتاة اليابانية ، وهو موضع فخارها وتعني به « حلية الرأس » التي تحلي بها شعرها الاسود ، وهذه تؤلف من دبابيس الشعر « المعروفة باسم فرشينات » لطيفة ذات رؤوس مصنوعة إما من صدف السلاحف أو من المرجان أو مطلاة بصمغ (١) اللك . ثم الامشاط وهذه كلها منقوشة نقشاً غاية في البهاء

أما حزام الغلام الياباني فيقصد بلبسه الحصول على فائدته العملية أكثر منها للمباهاة . وهذا الحزام الرجالي لا يبلغ روثقه مبلغ الحزام النسوي ، ثم ان ثياب الصبي الصغير تتخذ عادة من قماش أصفر في حين تصنع ثياب أخته الفتاة من نسيج احمر . ومتى بلغ الصبي الخامسة من عمره لبس ما يسمونه في لغتهم « حككا » فيخدو صبياً نخوراً (٢) بنفسه . وهذه « الحككا » ضرب من

(1) Lacquer or lacker, a varnish made of lac and alcohol.—v. t. to cover with lacquer: to varnish.

صمغ اللك « قلاينه » محلول صمغ اللك بالكحول (الاسبيروتو). جملة
(٢) النخور والفخير - الكبير الافتخار

السر اويل مصنوع من الحرير ، يلبسها الرجال بدلا من الحلة
الداخلية « الكيمونو » اي الشعار الياباني . وفي هذه السن
أيضا يؤخذ الصبي الى المعبد ليؤدي فروض الشكر الى الآلهة
التي تولت حفظه سالماً حتى أدرك تلك السن . ومتى سار الغلام
في سبيله الموصلة الى المعبد وسمع في اثناء مشيه (١) مختللاً خشخشة
« الحكما » الحريرية الجديدة المتوترة تحت الحلة الخارجية
خفق فؤاده فرحاً وتخييل نفسه رجلاً حقاً وتوهم ان زمن طفولته
قد مضى منذ أمس يومه

وللاقدام لدى اليابانيين ملابس خاص يسمونه « تاني » وهو
بمثابة جوارب قصيرة بيضاء نخبنة ، ولعل الاصوب تسميتها قفافيز
(٢) الاقدام . وذلك لان فيها لكل أصبع من أصابع القدم
موضعاً خاصاً

وهذه القفافيز القدمية تقوم مقام الجوارب الطويلة في
خارج البيت ومقام الخف « الشبشب او اليانموفلي » في داخله
لان اليابانيين لا يلبسون أحذية وهم في بيوتهم . واذا بارح
الياباني داره احتذى حذاءً خشبياً مرتفعاً اي قبقاباً . ومنى عاد
الى الدار خلع ذلك القبقاب عند الباب وولج الدار لابساً « التاني »

(1) Struts along , to walk in a pompous manner, to walk with affected dignity
نبتززهوا affected dignity متصنع كرامة : جاء .

(٢) القفاز لباس الكف - ضرب من الخني تتخذه المرأة لليدين والرجلين

وجمه قفافيز وهو المعروف باسم الجواتي

فقط وسيدرك القارىء مما سنورده فيما بعد سبب هذه العادة،
 وليس لثياب اليابانيين جيوب فكل ما يحتاج اليه احدهم في أثناء
 سيره يدسه اما في طيات حزامه أو في ردفي^(١) قفطانه ولما كانت
 الأردان غالباً طويلة جداً وفيها متسع كاف فانهم يحملون فيها
 الثريات التي يحملها المرء عادة في جيوبه
 وأما الحلل أو القفطان النفيسة والحزم البديعة^(٢) فلا
 يرتديها الا المثرون لأن الفقير لا يتسنى له الحصول عليها ليهظ
 ثمنها . وحسبه الثياب الزهيدة النمن
 والأجبر أو الحمال الياباني المعروف عندهم باسم كولي^(٣)
 يسير في القبيظ وهو يكاد يكون مجرد أمن اللباس سوى « بنطلون » أو
 سروال قصير مصنوع من القطن ويظل كذلك حتى يلمح شرطياً يدنو
 منه فيلبس على الفور معطفه « سترته أو رداءه » القطني الأزرق لأن
 لدى الشرطة أوامر تقضي على الحمالين بمرعاة اللياقة في ملابسهم واما
 زوجة الأجير الياباني فتتجلبب جلباباً قطنياً « كيمونو » Kimono

(1) Sleeve الرذن : الكم وجمعه أردان .

(2) Rich. gorgeous فاخر . بهي . بديع . جميل

(3) Coolie, cooly, an Indian or Chinese labourer who has emigrated under contract to a foreign land, a European's name for a hired native labourer in India and China.

عامل . أجبر . حمال . فاعل

الملزمة الثانية — مشاهد اليابان

وكان ثمن ثياب العامل الياباني قبيل الحرب الاوروبية العظمى
 «التي ترتب عليها ارتفاع اسعار الحاجات عامة» من قمة الرأس الى
 اخمص القدم يبلغ ٤٥ سنماً وباعتبار السن معادلاً لنصف بنى فيكون
 المجموع شلناً واحداً وعشرة بنسات ونصف بنى



صورة أشهر تمثال لبوذا Budha «مؤسس الدين البوذي»
 بمدينة كورا باليابان

الفصل الثالث

تابع ما قبله -

« فتیان اليابان وفتياتها »

ومتى قدم التلاميذ والتلميذات المدرسة قدموا الى معلمهم ومعلماتهم فروض الاحترام بالانحناء كل الانحناء والشهيق شهيقاً محدداً دوراً يتردد صداه في أرجاء المكان فيقابل المعلمون والمعلمات ذلك بظهوره من التحيات ثم يجلس التلاميذ والتلميذات على المقاعد ويشروعون في تلقي دروسهم وما أشد استغرابنا عند رؤية كتبهم ليس لأنها مطبوعة بحروف كبيرة جداً بل لكونها تبدو للناظر كأنها مقلوبة الوضع تمام القلب. فاذا ما عمدت الى قراءة كتاب منها ففتحت فاحتته بحسب عادتنا ألثمتها خاتمته والعكس بالعكس. ذلك لأنهم يفتتحون الكتابة والقراءة من اليمين الى اليسار ، وسطور الكتاب تسطر بعضها فوق بعض من أعلى الى أسفل وليس بعرض الصفحة كماادتنا المتبعة في كتابتنا وهذا من شأنه أن يجعل الكتاب بأجمعه يظهر أول وهلة كأنه لغز من الألغاز ، واذا شرع التلاميذ ذكورا واثناً في الكتابة فليست ترى بأيديهم أقلاماً بل فرشاً اعتاضوا منها الاقلام ، يمدونها (١) من

(١) مد القلم - غمسه في الدواة

المحاور ويرسمون بها العلامات أو الأحراف المكونة للكلمات الواحدة تحت الأخرى آخذين في حملهم من الزاوية العليا عن اليمين وخاتمه بالزاوية السفلى عن اليسار .

وان شاءوا كتابة عنوان على غلاف رسالة قلبوا وضعه فجعلوا الاستهلال باسم المملكة المزمع ارسال الكتاب اليها والختام اسم الشخص المرسل اليه فيكتبون هكذا : —

انكلترا - لندن - كنتون جار دنس - الى براون جون مستر .

بيد أن لا بناء اليابان وبناتها مواد عديدة يدرسونها في البيوت بقدر ما يتعلمون في المدارس ففي المدرسة يتلقون الحساب والجغرافيا والتاريخ وسائر المواد التي يتلقاها تلاميذ انكلترا بمدارسها ولكن آدابهم وسلوكهم بعضهم مع بعض فهذه بأسرها يتولى تدريبهم (١) هاها الوالدون بكل عناية . واعلم أن هذا الفن ونمى به فن آداب السلوك طبعا ليس (٢) من الهنات (٣) الهينات في اليابان إذ لا يقتصر حسن السلوك على رقة الاحساس ودماثة الاخلاق والتأدب كما تفهمها نحن بل ثم نظام للسلوك معقد كله يبين مبلغ عدد الحنيات التي يجب أن يقوم بها المرء في كل حال وكيفية أدائها لمن توجه اليهم فللرؤساء

(1) To drill, to exercise soldiers, pupils etc

يدرب

(2) By no means, certainly not طبعا ليس

(٣) الهنات . الاشياء

عندهم عدد معين منها وللانداد والمرؤوسين قواعد خاصة متباينة بعضها عن بعض .

ولكل طبقة (١) من طبقات الشعب الياباني أساليب مختلفة لسلوكها خاصة بها، وتميزها عن غيرها، في أداء أعمال معينة حتى قيل أن المرء يتاح له تبين مكانة أية فتاة يابانية بمجرد مشاهدة الوتيرة التي تتبعها في تقديم فنجان من الشاي لضيف من ضيوفها .

وقد يدرّب الابناء والبنات منذ نعومة الاظفار على التمسك بهذه القواعد فلا يخطئون فيها بتاتا

فيعلم الطفل الياباني كيفية المشى وحتى الهامة والركوع ركوعاً تاماً حتى يمس الارض بجبينه في حضرة رئيسه ، وكيفية النهوض بالطف اسلوب من دون أن يختل نظام (٢) أية ثنية من ثنيات قفطانه .

ثم يلقن أيضاً بكل عناية وسائل القيام بخدمة الضيوف (٣) ودخول حجر الاستقبال وحمل « الصواني » أو تقديم الكؤوس على الصواني في الارتفاع اللائق وبالاخص كيفية تقديم الفنجان والطبق على الطف نعط وأصوبه

(1) Rank, class or grade طبقة Life, world, mankind الهيئة الاجتماعية . الشعب

(2) Disturb, misplace. disorder تشويش . عدم نظام

(3) To wait on people or upon people, to be in the service of . قام بخدمة الناس . خدم

قال احد الكتاب وكان قد قصد متجراً يابانياً ليبتاع منه بعض
 سلع كانت تعوزه « لم أكد أدخل المتجر حتى بادر الى استقبالي
 صاحبه وزوجته وأبناؤهما وبناتهما أجمعون فقدموا لي واجبات
 التحية بحني رؤوسهم واتفق أن كان هناك طفل نائم على ظهر
 أخته وهو لم يتجاوز الحول الثاني من عمره فأوقف ليقوم هو
 أيضاً بفروض التحية للنبييل الاجنبي فما لبث الطفل أن هب من
 نومه دون أن يفزع أو يصرخ بل أدرك في الحال ما كان مطلوباً
 منه فعله فأوقفوه وجعلوه يؤدي واجبه من التحية ويمس الارض
 بجهته الصغيرة ناهجاً سبيل والديه واخوته. وما فعل ذلك حتى
 أعيد الى «الشال» الذي ينام فيه على ظهر أخته فنام مطمئناً بعد
 هنية

ثم أن فن تفسيق الزهور والزخارف فرع مهم من فروع
 التعليم المنزلي للفتاة اليابانية ، ذلك الفن الذي يحتم على كل فتاة
 ان تجعل جميع الاشياء التي توجد في غرفتها مرتبة ترتيباً محكماً (١)
 حتى تتجلى للناظر متناسبة مع الوسط المحيط بها ، فتعنى عناية
 خاصة بتنظيم باقات الزهور في «مرطبات» أو «زهريات» جميلة
 من الخزف الصيني . وقد يعلم الصغار في اليابان أساليب
 تنظيم الأزهار وأغصان الأشجار تنظيمًا بديعًا يحصلون منه على

(١) Carefully, elaborately. باتقان. باحكام.

الهيئة (١) أو الغاية التي يذشدوها
ولاغرو فقد توجد في كثير من بيوت اليابانيين كتب تتضمن
قواعد ورسومًا عديدة وضعت للاستعانة بها على اكتساب
ملكة البراعة في التنسيق
وهذا الشغف بحسن الذوق والرونق شائع بين اليابانيين
اجمعين حتى أفقرهم .

وفي هذا الصدد يقول مصور شهر :
ولعل أغرب ما خبرته من مواهب اليابانيين الغربية الحادثة
الآتية : —

كان لدي طائفة من حوامل الزخارف (٢) فهممت في عصر
يوم من الايام بترتيبها على حيطان مخزني وكان في خدمتي صبي
ياباني واتفق وجوده وقتئذ في الغرفة فاكنت امضي في عملي
حتى كنت اتبين من وقت الى آخر على وجهه سيمات تدل على عدم
ارتياحه كل الارتياح لتصرفي وبعد برهة كان الاستياء قد أخذ

الهيئة . النتيجة (1) Effect, appearance

(2) Fan-holders, fan tracery, the beautiful forms in stone with which the arches of Gothic windows are filled for the support of the glass.

نماذج زخارف حجرية على هيئة المراوح تزين بها عقود
نوافذ الكنائس المبنية على الطراز القوطي لحمل الزجاج د

من الخادم كل مأخذ فسألته ما بالك؟ فأقر بكل صراحة انه لم يك يستحسن الطريقة التي اتبعها في تنسيق نماذج الزخارف المشار اليها، فقلت وم لم تنبهني الى هذا الامر من فورك، فاجاب: اني اعتقد انك مصور انكليزي فن^(١) اذن ليس من شأنى أن افأحك بالكلام^(٢)

فلم يسعنى وقد سمعت هذه الاجابة الا ان أقنعه بأن يتولى بنفسه تنسيق نماذج الزخارف الالفة الذكر بحسب ما يتفق وحسن ذوقه. ولم يكن لى مندوحة عن الاعتراف^(٣) بأنى تلقيت وقتئذ درساً بليغاً^(٤) وسرعان ما شرع فى عمله حتى أنه فى نحو ساعتين قضاها فى الوضع والتنظيم والضببط فأسفر عمله عن نتيجة باهرة^(٥) جليلة. وقد صار الحائظ صورة لا عيب فيها^(٦) اذ

(١) يقال فن علم أى حسن القيام به

- | | |
|---|-------------|
| (2) Speak, accost | بدأ بالكلام |
| (3) Say, profess | اعترف |
| (4) Remarkable lesson, extraordinary lesson | درس بليغ |
| (5) Simply beautiful, clearly admirable | باهرة جليلة |
| (6) Prefect, faultless | لا عيب فيها |

أصبح كل نموذج من النماذج الزخرفية موضوعا في الموضوع اللائق به تماما بحيث لو أحدث أي تغيير في وضعه لآثر هذا في النظام وأفسده برمته (١) فحبذت (٢) الدرس بوداعة حقة (٣) وغدوت أشد اقتناعا مما كنت على الدوام بأن اليابانيين شعب جدير بما يزعمه (٤) من انه متفوق (٥) طبيعة (٦) في الفنون الجميلة (٧) وانه يلهمها الهاما (٨)



-
- (1) Disintegrate the whole scheme, break up the whole system يفسد النظام برمته
- (2) accept, to agree to, to receive with favour حبذ
- (3) Due, just, right, suitable حقة
- (4) Claimed, asserted زعم
- (5) Artistic, skilful, talented متفوق. بارع ذو مواهب
- (6) Essentially, naturally طبيعة
- (7) Living art, fine arts: music, painting, sculpture, architecture & poetry
- الفنون الجميلة وهي: الموسيقى. والرسم والتصوير والنقش
- « صناعة التماثيل » وهندسة البناء والشعر
- (8) Instinct, instinctive adj. prompted by instinct يلهم . يستفز

الفصل الرابع

« الصبي الياباني »

ان الصبي الياباني هو سيد آل بيته اذ اليابان بلاد شرقية بكل معنى الكلمة أعني انها لا تستنزل النساء المنزلة التي لها في ديار الغرب. فالصبي الياباني أو الرجل الياباني بعدئذ يتمتع بالسيطرة المطلقة على أخته في صفه وزوجته في كبره . أجل ان الطبقات العليا من اليابانيين أخذت تعدل عن هذه الخطة (١) الى ما هو أفضل منها فعنيت العائلات الغنية بتربية نساؤها التربية القويمة اذ أصبحت نساؤهن يرتدين الثياب الغربية ويتمثلن بالعادات الاوروبية والامريكية فيجلسن الى الموائد مع بعولهن جلسة الغريبات ويدخلن الغرفة أو المركبة قبلهم . ورجاهن يعاملونهن معاملة الأزواج الانكليز لزوجاتهم الانكليزيات ، ولكن الطبقات الوسطى والسفلى لا تزال متمسكة بعاداتها القديمة حيث المرأة انما هي خادمة حقيقة . (٢) ويقال ان العادات القديمة لا تزال مرعية في الطبقات العليا « ولكن » في الخفاء (٣)

ثم ان المرأة الرفيعة القدر (٤) التي تعامل وهي لابسة لباس أختها الغربية معاملة هذه الاخت نفسها تفتخر كل الافتخار متى

(1) Wide, deviating عدول View . direction خطة

(2) Pure & simple, merely & turely فقط وحقاً

(3) In private, secretly خفية

(4) Great, exalted رفيع القدر. سام

عادت الى بيتها بخلعها ذلك «انفسطن» الغربي وارتدائها زيبها الوطني (١) والقيام بخدمة زوجها خدمة لا تختلف عما كانت تقوم به جدتها من قبلها وينشأ اجلال (٢) الغلام في اليابان من التقاليد (٣) الدينية المرعية في هاتيك البلاد . وأهم تلك التقاليد عبادة الجدود أو الاسلاف فكل أفراد عائلة يتخذون من جدودهم الهة يعبدونها . وتنحصر هذه الالهية في الذكور دون الاناث وأما الجدات فلا يقدم لهن مطلقا شي، من التقدّمات على الرفوف الخاصة بالقرايين في كل بيت ، والاملاك يتوارثها غالبا الخلف من الذكور عن السلف منهم ولذلك يتوق كل والد ياباني الى أن يرزق نجلا يواصل عبادة جدوده ويرث أملاك والده

ومن ثم يقابل ميلاد الغلام بمرح من أهل بيته غير انه من وجهة أخرى يجب ألا نتخيل أن ميلاد البنت يقابل من أهلها «بالامتعاض» فتساءء ما ملتها أو تفتال حياتها كما يفعل بها الصينيون أحيانا لان اليابانيين يتحاشون هذا الامر اذ يحبون البنات ويدلونهن كما يدلون الابناء سواء ولكنهم لا ينظرون اليهن

(1) Kimono and obi, Japanese costume for women الجلباب والحزام اليابانيان

(2) Importance, greatness, exaltation

اجلال ، سمو المنزلة

(3) Customs, practices, traditions التقاليد

handed over to posterity النسل unwritten.

بعين التعظيم التي ينظرون بها الى الصبيان لان هؤلاء يحفظون
كيان العائلة وسلسلتها (١)

ويقدم الصبي الياباني في العام الثالث من عمره الى المعبد ليقوم
بفروض الشكر الى الالهة ثم يزور المعبد مرة أخرى وذلك في
الحول الخامس من سنه ليقوم بأداء الشكر دفعة ثانية . ولكنه
في هذه الحال يكون لابساً « الحكمة » أى الثوب ار القفطان
الرجالي ويشرع من هذه اللحظة يعتبر نفسه رجلاً كاملاً . ومن
هذه السن فصاعداً تلحق الطبقات الغنية ابناؤها بالمدارس حيث
يتلقون دروساً كثيرة وهناك يمكث الغلام حتى يصلح للالتحاق
بالمدارس الجامعة أما اولاد الطبقات الفقيرة فتتصرف غالباً الى
الاعمال المختلفة طلباً للارزاق

والاعمال النافعة المثمرة التي يقوم بها السواد الاعظم من غلمان
اليابان هي موضوع اعجاب ودهشة السياح الاوروبيين اجمعين .
فراهم يجلدون الكتب ويصنعون « الفوانيس » الورقية
ويدهنونها بالالوان المختلفة ، والفناجين الصينية ، ويفتلون من
الحشيش حبالاً يعلقونها في واجهات البيوت في الاسبوع الاول
من كل سنة لتحول دون دخول الارواح الشريرة تلك البيوت ،
وينسجون الحصر لتفرش بها اراض البيوت ، وغيرها من الاعمال
العديدة

ومما تستحب رؤيته جداً مشاهدة اوائك الغلمان الصغار وهم

(1) Line, system, a series or succession of
progeny ذرية. نسل

يتمنون على طب الاسنان . ومن العادات الدائمة في اليابان ان
طبيب الاسنان ينزع السن النخرة أو غير السليمة التي تؤلم صاحبها
باصبعيه « الابهام والسبابة » فينزعها من سنخها (١) انزاعها
سديدا (٢) كما لو كان يستعين على ذلك بالالة الخاصة

فيتعلم منه تلاميذه هذا الفن بالتمرن على نزع المسامير من ألواح
الخشب ويشرعون في عملهم هذا بنزع المسامير الصغيرة ثم يتدرجون
منها الى نزع المسامير الكبيرة « المحكمة الدق » من الألواح الخشبية
وذلك بأصابعهم ولحسن حظهم أنهم يتمتعون في ظروف كثيرة بالراحة
من اعمالهم فيعمدون الى اقامة حفلات حمة اذ يقصد الوالدون
مصحوبين بأبنائهم وبناتهم الى البساتين الشهيرة أو المعابد الكبيرة
لقضاء يوم في اللهو . ومن أشهر الحفلات التي يقيمونها هنالك حفلة
الاعلام التي يديرها الفتيان . وهذه تقام في اليوم الخامس من الشهر
الخامس من سنتهم التاريخية . وسنتكلم عن هذه الحفلة في فصل آت
وقد يتشرب الصبي الياباني احترام والديه . كل الاحترام
والولاء لامبراطوره خالص الولاء . وهذا أول الفرائض التي يضعها
اليابانيون نصب أعينهم . وان ينسى الياباني كل شيء فرض عليه
فلا يتغاضى عن اتقا ذلك الفرائض

وقد يلم الصبي منذ طفولته بأساطير مفرغة في صيغ تمثل
النساء يقومون باعمال مدهشة جداً ويكابدون العناء في سبيل

(1) السنخ . الاصل . المنبت Socket of a tooth

(2) Surely, infallible سديدا Safely



تلاميذ اليابان وتلميذاتها في روضة أو بيتان الأطفال

خدمة والديهم . ومن هذه الاقاصيص كتاب قديم شهير عنوانه
« اربع وعشرون عبرة في الفضائل البنوية » اورد فيه مؤلفه
امثلة مأثورة عن البنين الصالحين وهذا الكتاب محبوب جداً
عند كل عائلة من العائلات اليابانية

واليك بعض قصص منها اقتبسها الاستاذ تشامبرلين الثقة في
المعلومات الخاصة باليابان نوردها فيما يلي ونرى انها مما يحبه
الذوق السليم : قال

ان بطلا ممن جعلهم المؤلف قدوة لغيرهم كانت له رابة «زوجة
أب» جائرة مولعة بالسماك كل الولوع . وكان من شيمته الايتذمر
من غلظة معاملتها اياه بل ينبغي رضاها فنام عرياناً على سطح البحيرة
المتجمدة . فأذاب بحرارة جسمه جزءاً من الجليد فأحدث فيه
فجوة طلع له منها شبوطان «الشبوط نوع من السمك» ليستنشقا
الهواء فقبض عليهما وقدمهما لزوجته أبيه

وتم حادثة أخرى تمثل بطلا (١) غض الاله اب اصر على
النوم ليلا بلا دنار ليتمكن البعوض من لسعه وحده دون سواه
وذلك حتى يجعل والديه يرقدان نعيمي البال
ومثال آخر مأثور عن أب فقير مدقع كان عازماً على وأد ابنته
الوحيدة ليوفر مؤونها لوالده الطاعنة في السن فجوزى خير
جزاء من السماء على تفانية هذا في حب أمه اذ عثر على كنز من
الذهب فاستعان به على حاجته وعاش قرير العين مدى حياته

بطل. مثال. عبرة Paragon, hero, example (1)

والدبرة الاتية وهي أشد غرابية من كل ما تقدمها وفحواها:
 أن « رورا عيشي » وهو شيخ في السبعين من عمره اعتاد لبس
 ملابس الاطفال والحبوع على أرض البيت مثلهم قاصدا بهذا العمل
 أن يوهم والديه وكان قد تجاوزا التسعين من عمرهما بأنهما ليسا هرمين.

(ايضاح الصورة الأولى)

وبوذا كنية يكنى بها « ساكياموني » أو « جوتاما » مؤسس
 الدين البوذي وهو أشهر تمثال لبوذا في العالم بأسره ليس لضخامته
 فقط بل لما يلوح عليه من مخايل الذكاء والرزانة وثبات الجأش
 وارتفاع هذا التمثال ٤٩ قدما وطول وجهه ٨ أقدام وخمس
 بوصات وعيناه مصنوعتان من الذهب الابرز ، وهذا التمثال
 منصوب في مدينة كورا باليابان

(ايضاح الصورة الثانية)

وهي تمثل تلاميذ اليابان وتلميذاتها في مدرسة الاطفال « كندر
 جارتن » Kindergarten (١) التي تدعى بستان الاطفال
 أو روضة الاطفال . في مدينة كيوتو باليابان

(1) Kindergarten, an infant school in which
 object lessons and games figure
 largely توضح بأسباب بواسطة الصور والرسوم

بدليل انه لا يزال لها ابن حديث السن كشخصه
وأما عن ولاء الياباني لامبراطوره (١) فحدث ولا حرج
فان هذا الولاء ينطوي على خدمته لوطنه اذ يعتقد ان حياته ملك
ابلاده فيظل ميالاً لا ليضحى بها في هذا السبيل فقط بل قد يفتخر
كل الافتخار بالتفاني في الذود عن وطنه بنفسه . وقد تجلى هذا
الولاء (١) عياناً في حربهم الحديثة مع روسيا فكم من مرة (٢)
صدرت الأوامر الى فرق « آلايات » منهم ان تقابل الموت
الزؤام (٣) فلم يتساءل جنودها بل لم يفكر جندي منها لحظة في
التمرد (٤) فاقحمت صفوفهم (٥) المارك الحربية « حيث استقبلت
الموت الاحمر بصدور رحبة » حتى صرعت ولم يبق منها الا جندي
وحيد صنديد ، فهتف وهو يلفظ النفس الأخير ، قائلاً بلغتهم
« بنزائي » (٦) أي ليحي الامبراطور ! وهذا « بلا شك » نتيجة

(1) Duty to the Emperor, devotion, loyalty, sincerity, faithfulness

الاخلاص والوفاء والامانة والولاء
« من والى الرجل ولاء صاده وناصره »

(2) Time and again, frequently

كثيراً ما — مراراً

(3) Certain death,

الموت الزؤام الكريه المريع

(4) Disobey, shirk

تمرد . تنصل أو نخاس من

(5) Line, row of soldiers etc

صف الجنود وغيرها

(6) " Banzai ! " a Japanese battle cry and salute to the Emperor

شعار الحرب وتحية الامبراطور اي ايحش او ايحي
الامبراطور

تعليم كل ناشيء ياباني أن أجل عمل يعماله إنما هو الموت فداء
لامبراطوره ودفاعاً عن وطنه . « قلت وحبذا الشعار ونعم المبدأ »

تذليل

ومما يتوسل به اليابانيون في حروبهم الى اقتناء آثار اعدائهم
والتنكيل بهم استخدام الحيوانات في الاستطلاع والتجسس
وقد زاولوا هذا الفن الحربي منذ أزمان سحيقة . والحيوانات
التي يستخدمونها لهذه الغاية هي : الكلاب والثعالب والجرذان .

وفي هذا الصدد يقول علماء التاريخ الطبيعي إن الثعلب يتيسر
تدريبه تدريباً عظيماً حتى يصبح في وسعه تقليد الصوت البشري
تقليداً حقيقياً ولا سيما إذا درب على الفباح بأصوات خافتة

ولا يخفى أن الكلاب والسنانير يمكن تدريبها وترويضها
على تفهم ما يفوه به الانسان فان ناديت كلباً وأمرته بالذئب منك
فأيقن أنك تبغي أن توقع به الأذى فصاصاً على أمر ارتكبه
فطن في الحال الى نيتك ولاذ بالفرار

وإن شئت أن قطمئن اليك الحيوانات فتتمكن من ترويضها
فما عليك الا أن تعاملها بالرفق واللين اذ الحيوان يتأثر بحسن المعاملة
ويأسره الاحسان كما يأسر الانسان

قال الشاعر العربي ابو الفتح البستي

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احساناً
ويعتبر الثعلب من ائمه الوحوش في اليابان . وكان من

الضروري في عهد الحكم الاقطاعي في تلك البلدان أن تحرس بعض الأماكن على الدوام وتقام فيها الحصون حيث يفحص كل عابر سبيل فيها ، وكانت مواقع اخرى تمين لها الحراس فيمكنون في مكان معينة بالمرصاد للطراق والطارقي ، ومع ذلك لم يتح لهم بهذه القوات القيام بحراسة هاتيك الآفاق قاطبة فلهجوا الى استخدام الثعالب في هذه المهمة ، الكثرة انتشارها ، في ربوع تلك البلاد بأسرها

ففرضوا على الجواسيس البشرية حراسة مسالك الطرق المؤدية الى الجبال والسهول ، اما الثعالب فحسوها بحراسة الصحارى وغيرها من الاصقاع الوعرة الطرق ، ولا عجب فالثعلب صغير الجرم (١) فتعذر رؤيته ، ومن طباعه انه يعرف حق المعرفة اثر كل قدم تمر في الاقليم الذي يجتازه فيتعقب صاحبها الى سار ويرافق الجاسوس البشري ويرشده الى ما ينمض عليه من واجباته

واذا شاهد أو اكتشف الثعلب أو الكلب المستطلع في اثناء جولته « دوريته » مخلوقاً بشرياً صرخ صراخاً خافتاً يفهمه مروضه من خلفه ويدرك مغزاه فيدونه في مذكرته ، وقد يصبح الثعلب صيحات تختلف باختلاف الاحوال يستدل منها معلمه على غايته إما تقدماً وإما تقهقراً بحسب مقتضيات الأحوال

وقد تدرب الثعالب على تغيير نباحها في احوال تقدم الاعداء

(١) الجرم — الجرم من الحيوان وغيره وجمعه اجرام وجروم وجرم

وتقهقروهم فاذا اخطأ الجاسوس البشري في تتبع الأثر وضل السبيل في دقل من الأدغال أو جيل من الجبال حاكي نباح الثعلب فيرد عليه حالاً ويرشده الى المكان الذي يرغب في سلوكه وإذا توالى زعيق الجاسوس البشري أو نباحه نباحاً معيناً وافاه الثعلب واقتاده الى السبيل المعهود

وقد استخدم ضباط الجيش في الحكم الاقطاعي الياباني الجرذان أيضاً كجواسيس ، فكان الجاسوس البشري يحمل الجرذ الاليف في رذن ثوبه حتى يدنو من المكان المراد استطلاعته فيدخل سبيل الجرذ . ولما كان هذا الجرذ يعلم التقاط أية قصاصة ورق يعثر عليها فيجلبها الى مدربه فانه والحالة هذه يمكن المعلم بهذه الوسيلة من الحصول على معلومات مفيدة

الفصل الخامس

الفتاة اليابانية

« واعلم أن الطاعة سجية من سجايا الفتي الياباني » ، ولها شأن يذكر (١) في حياته وإن هذه الخلة هي حلية الفتاة اليابانية مدى الحياة إذ يفرض عليها الاذعان لاي كان (٢) من ذوي قرباها وقد تستعين على أداء هذا الواجب بكتاب عتيق تقتنيه كل عائلة

أمر ذوي بال أو ذواهمية . فرض (1) Large part, interest, duty

كيفما كان (2) Some one or other

يابانية ونحتم على كل بنت من بناتها استظهاره ، واسم هذا الكتاب في لغتهم « أترا - داي - جاكو » أي أعظم درس للمرأة ، وهو يتضمن قواعد آداب السلوك التي يجب على البنات والنسوة اتباعها ، وقد صدرَ هذا الكتاب بفصل جاء في فاتحته ما يأتي : —

على المرأة في حياتها ثلاثة فروض من الطاعة وهي « أولاً » طاعتها لوالديها وهي ليست متزوجة « وثانياً » طاعتها لبعليها والكبار عائلته وهي زوجة « وثالثاً » طاعتها لزوجها وهي أرملة

« تذييل »

ويجدر بي في هذا المقام أن أورد فيما يلي نبذة عن واجبات الزوجة اليابانية لزوجها وعائلته ، كنت قد نشرتها في جريدة السياسة في ٣١ اغسطس سنة ١٩٢٣ : ودونك هي : —

« الوصايا العشر للزوجة اليابانية »

توصي الأم اليابانية ابنتها عند زفافها الوصايا العشر الآتية لتكون دستوراً لحياتها الزوجية ، ونبراساً تهتدي به الى سبيل المعيشة الرغدة ، واساساً لبناء سعادتها الدائمة ، وهذه الوصايا قد توارثها الخلف عن السلف منذ اجيال عديدة ، لما يجنى منها من الفوائد الجليلة ، وقد تسير بمقتضاها كل زوجة يابانية تحترم نفسها وتوقر غيرها وهي : —

« الاولى » حالما تتزوجين أيتها الفتاة ايصبح أمر قيادك

موكولاً الى همويك فيجب عليك اذن الخضوع لها وتلبية اوامرهم
 كما كنت لوالديك تذعنين ، ولارشادهما تخضعين
 « الثانية » متى تزوجت ، غدا زوجك عليك رقيقاً ، إذ يصبح
 رئيسك الفذ ، فيجب عليك ان تجعلي التواضع أفضل حلية لك ،
 والأدب انفس قمية لشخصك ، لأن الطاعة التامة للزوج اسمى فضيلة
 تعجلى بها الزوجة ، واذكري دائماً وجوب معاملة حمايك بالرفقة
 ومكارم الاخلاق

« الثالثة » انبذي الغيرة لانها تقضي على محبة زوجك اياك
 « الرابعة » لا تفضي وإن أساء زوجك اليك بل تجلدي حتى
 يسكن روعه ثم وجهي اليه الحديث بكل لطف
 « الخامسة » لا تكوني ثرثارة ، ولا تذكري جاراتك بسوء
 واياك اياك والكذب . والشيء بالشيء يذكر فان الامام علياً
 كرم الله وجهه قال « علم ابنك الصدق والصدق يعلمه كل فضيلة »
 قلت والعكس بالعكس طبعاً

« السادسة » احذري استشارة العرافين والعرافات
 « السابعة » الزمي التوفير في ما يحتاج اليه بيتك من النفقات
 واحسني ادارته بكل حكمة وعناية

« الثامنة » لا تفتخري بجاه والديك ولا بثروتها ، ولا تذكري
 أموالها امام أسرة قريبك
 « التاسعة » ولا تصاحبي اصغر الشبان والشابات وان كنت

« العاشرة » حافظي على نظافة ثيابك ، واتبعي الاحتشام في ملابسك على الدوام ، واقلعي عن لبس الملابس المزخرفة ، والزاهية الألوان التي تدعو الى احتقار النسوان في كل مكان »
قال السموهـل :

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

وجاء في جريدة المقطم عدد ١٠٨٧٣ بتاريخ ٤ ديسمبر سنة ١٩٢٤

ما يأتي :

« من اخبار توكيو أن العائلة المالكة أصدرت بياناً خوات فيه الامراء ما عدا الامبراطرة وخلفائهم حرية اختيار زوجاتهم ولا يخفى ان العادة قد جرت حتى الآن الا يتزوج الامراء الا من أميرات بينهم

والغت العائلة المالكة ايضاً في بيانها عادة عقد الزواج عند الولادة فقضت على أقدم التقاليد اليابانية عهداً وأعظمها أهمية ، وعلى أثر صدور هذا البيان طلب الامير « ازا كيرا كوفي » فسخ زواجه من اميرة عقده عليها عند ولادتها ، وشقيقة هذا الامير هي زوجة ولي عهد اليابان الحالي ، والامير شقيقة اخرى عمرها ٢٠ سنة احبت ابن كونت فتزوجت منه وفقدت جميع حقوقها كأميرة وقد كان هذا الحادث موضوع احاديث اليابانيين وسمرهم في الاسبوعين الماضيين ولا سيما الطبقة الخاصة منهم »

ومن عادات اهل اليابان قص شعر الفتاة في فترات معينة

حتى تبلغ الثالثة من عمرها ، وهم يتفننون (١) في ذلك تفنناً جميلاً
ولكن بعد هذه السنة يعنى شعرها فيطول حتى يبلغ مداه الطبيعي
ولا تفتأ الفتاة حتى بدء السابعة من عمرها تلبس حزام الطفولة
وهو حزام حريري رخو قليل العرض « كيز » ثم تبدل هذا الحزام
في خلال السنة السابعة بحزام عريض متين (٢) أي صغير قابل للانثناء
تلفه حول خصرها لفة ضخمة فتصير ملابسها من هذه اللحظة
نسائية محضنة ، ومنظرها ساراً جداً ، بل من اجمل مناظر الفتيات
في العالم كله ، ولا تبدو الفتاة اليابانية ضخمة مطلقاً وان بلغت قامتها
أقصى طولها اذ لا تتجاوز أربع اقدام وثماني بوصات « قراريط »
وقد تعتبر المرأة اليابانية التي تبلغ طول قامتها خمس اقدام ماردة
أو مريدة (٣)

وحيثئذ يحل زمن ارتدائها الثياب ذات الالوان المبهجة ،
اللامعة لانها لما تزوج يفرض عليها التزام غاية الاحتشام في
ملابسها .

وإن ألقيت نظرة الى فئة الفتيات اليابانيات وهن قاصدات

«1» *Fancy, caprice*

تقلب الاميال والاطوار . تفتن جميل

«2» *Stiff, inflexible*

متين غير قابل الانثناء

«3» *Giantess, female of a giant, an individual whose stature and bulk exceed those of his species*

المراد — ذو المرادة والمرودة . او المرادة اسم من مرد يمرد اي جاوز حد

امثاله أو بلغ غاية يخرج بها من جملتهم . اصل شعب : امة or race

الى حفلة طرب او الى سوق من الاسواق ، يسمرن برشاقة (١)
 خلتهم روضة أزهار او (٢) « اصص ربحان » نضيرة تنتقل من مكان
 الى آخر حيث يتشحن وقتئذ بأوشحتهن (٣) وهي مصنوعة من
 الحرير النفيس ذي الالوان اللامعة ، من قرمزية ، وذهبية ، وقرنفلية
 وزرقاء ، وبيضاء وكلها مطرزة بزخارف أنيقة تمثل زهر التفاح
 واخرى مصنوعة من قماش « الكريب » أي الكريشة أو البرنجك
 المزين بالألوان الخضراء الناضرة ، (٤) والداكنة الذهبية
 وبالاجمال سائر الوان « الطيف الشمسي » قوس قزح مع مطابقة
 بعضها بعضاً مطابقة تامة ومراعاة سلامة الذوق

واذا ما دعتهم في طريقهن ديمة (٥) فشمرن أو شحتهن الجميلة
 الالوان البديعة التطريز ، حسبتهن روضة خشخاش « أبا النوم »
 إذ تنحسر أوشحتهن عن « الجونيات » أي النقشب ذات
 الالون القرمزية اللامعة

«1» Trip, to move with short, light steps

خطوة رشيقة ، خفيفة ، داس بخفة

«2» Bed, à plot in a garden, قطعة ارض في بستان او روضة

«3» Kimono الوشاح شبه فلاة من نسيج عريض مرصع بالجوهر

تشده المرأة بين عاتقها وكشعها وجمه وشع واوشحة. وانشح لبس الوشاح

(٤) الناضر من كل لون ما كان منه شديداً ، يقال احمر ناضر واخضر

ناضرا الخ (٥) الديمة رحة المطر (٦) النقية ثوب كالازار يشد كما

تشد السراويل وجمه نقب

وليس هذا أوان تأنيق الفتاة اليابانية في لباسها فقط بل ايضاً ابان زيارتها الاسواق والمعابد ووقت تمتعها بأسباب السرور التي تعرض لها لانها متى تزوجت أو صدت في وجهها ابواب مسراتها زمنياً مديداً وهذا من جراء ملازمتها وقتئذ لدارها تفرغاً لأعمالها المنزلية ، وتظل على هذا المنوال حتى يئزغ فجر ايامها الذهبية اي حين يتزوج ابنها وتأتي كبتها فتأتي على عاتقها عبء الاعمال المنزلية التي كانت « حماها » تراولها من قبل وحينئذ تناح للحياة ثانياً زيارة المعابد ودور التمثيل والاسواق ومشاهدة الحفلات والتمتع بالتزهات بينما كبتها تعاني اعمال البيت الشاقة بدلا منها .

وفي بلاد اليابان تعقد الزيجة مبكراً فقد تزوج الفتاة في السادسة عشرة او السابعة عشرة من عمرها وان مكثت عانساً (١) حتى تم العقد الثاني من حياتها اعتبرت عائرة الخبز جداً ومتى تم عقد القران هجرت اقاربها وسمعت في توثيق عرى مواصلة عائلة قرينها ، وقد يتجلى هذا الامر بطريقة عجيبة للغاية فترى العروس لابسة ثوباً ابيض ، وهو شعار الحداد عندهم ، ويشهد ظهور حزنها عند رحيلها من بيت ابها ، حيث توقد النيران لتطهيرها من اوضار الذنوب ، كما تضرم لتطهير نفس الميت من الخطايا قبيل نقل رفاة ودفنه ، دليلاً على ان العروس قد انقطعت علائقها من هذا الحين

(١) عانس الرجل اسن ولم يتزوج وعنست الجارية طال مكثها في بيت أهلها بعد ادراكها ولم تتزوج فهي عانس والجمع عونس

مع بيتها القديم وانها لا مندوحة لها عن قضاء حياتها كلها في خدمة حليلها واقاربه

وطقوس العرس عندهم بسيطة جدا فلا تقام شعار عامة كاتي تقام في انكثرا ولا احتفال ديني بل اهم طقوس الزيجة عندهم تقوم بشرب العروسين ثلاث مرات بالتعاقب من ثلاثة اقدياح لكل قديح منها صنهوران « بزبوزان » وتتم هذه الاقدياح بالساكي Saké (١) وهو مشروب قوي او خمر وطني اشبه بالجمعة « البيرة » يصنع من الارز وهذا الشرب يعتبر رمزاً الى ارتباط احدهما بالآخر من هذا الحين فصاعداً ومشاركة الزوجة زوجها في السراء والضراء، وعلى رشف هذا المشروب الوطني اي « الساكي » تقوم حفلة القران

« تذييل » والشيء بالشيء يذكر فقد جاء بجريدة المقطم بتاريخ ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٢٤ عن هذا المشروب ما يأتي : —
« من اخبار تو كيو انه جاء في نشرة ادارية ان الحكومة بحثت في تأثير المسكرات في النشء (٢) فتبين لها انه لو ادمن اليابانيون شرب الخمر الاجنبية لأفضى ذلك الى اضرار وخيمة في الشعب الياباني وقد اخذت الحكومة تضع اللوائح الادارية اللازمة لحظر بيع الوسكي دون البيرة الوطنية المعروفة باسم ساكي لان القضاء على المسكرات تماماً يتمذرتنفيذه»

« 1 » Saké, a Japanese fermented, liquor made from rice.

الساكي خمر أو مشروب مخمر يصنع من الارز
(٢) النشء — الذبل

في الوقت الحاضر بسبب التقاليد الدينية ومنها ان الساكي هبة
من الآلهة »

وحينئذ لامناص للزوجة الشابة من الاقلاع عن التجميل
بثيابها النفيسة والعدول عن اسباب المرح فتلبس ثياباً ذات
الوان مختلطة بعضها ببعض « جانجا » « كألوان القمرى » (١)
كاللون الرمادي أو الاصفر الغامق كلون الظبي الصغير والالوان
الحالية من الرونق الخارجى (٢) اى غير الزاهية، التي تم على
الاحتشام وان كانت فتانة احياناً . ويفرض عليها والحالة هذه ان
تستيقظ من النوم صباحاً مبكرة قبل سواها حيث تفتح جميع
نوافذ المنزل (٣) التي اوصدت ليلاً لأن هذا العمل بعد من
واجباتها التي لايسوغ القاؤها على عواتق الخدم وان كان
حوامها يسكنان معها بيتاً واحداً قامت بحاجتهما كلها خير
قيام واعتبرت ذلك شرفاً عظيماً لانها في هذه الحال تخال نفسها
أمة بحتة او جارية محضة، لطماتها وليس من النادر ان تصير هذه
الزوجة الشابة اللينة العريكة (٤) التي تحمى بطاعة كل واحد من
يلوذون بها، طاغية اذا ما اصبحت هي ابضاً حماة بدورها فتأمر
كنتها بما يجب عمله من الاعمال المنزلية المختلفة وتنهاها عما

« 1 » Dove-colour, a grayish, bluish, pinkish colour. Fawn,
resembling a fawn, a young deer, in colour.

« 2 » Quiet, free from gaudiness, Shade, degree of colour

« 3 » Shutter « 4 » Meek, gentle « ٤ » مصراع الشباك او درفته

تراه غير صالح منها حتى نجعل حياتها حياة بؤس مبین ، ولاغرو ان فعلت الحماة ذلك بعد تخلصها من ربقة العبودية أي اذا استعبدت (١) سواها بعد أن تجردت هي من الفروض الشاقة التي كانت تقتضي قيامها من نومها عند بزوغ الفجر لتفتح كوى الدار، فيتسنى لها والحال هذه أن ترقد في فراشها كيفما شاءت حتى تقوم بخدمة الزوجة الصغيرة « الكمنة » فتصبح الحماة طليقة من قيود الاعباء المنزلية فتذهب حينها أرادت ولا تدع فرصة تفوتها دون أن تتمتع مرة اخرى تمتعاً تاماً بالذي حرمت في شبابها من لذات الحياة

ومع ذلك فما يمكن الارتياح فيه « أهذه الطباع (٢) ستقوى على صد تيار عادات الغرب وافكاره التي أخذت تفيض على اليابان فتدوم أم يتغلب عليها السيئ الاجنبي فتزول » ولا يخفى ان العواطف المتأصلة التي تسود الآداب المنزلية هناك لم تنزع عاجلاً من جراء ذلك الا قليلاً ولكن يحتمل كل الاحتمال ان الفتاة اليابانية العصرية سوف تقاوم (٣) ذلك المبدأ الذي يحتم عليها ان تقضي ريعان شبابها تكادمة راقية لا تتناول أجراً تلقاه خدمة أصدقاء وأقارب زوجها . بيد أن العادات القديمة ما برحت قابعة وطيدة الاركان عند السواد الاعظم من شعب اليابان

وكان من العادات الشائنة في الازمنة الغابرة بين نساء اليابان أن تظهر المرأة نفسها بعيد زواجها في أشع هيئة يتصورها العقل

« 1 » Bondage استعباد أو عبودية

« 2 » Conditions, tempers طباع أو سجايا

« 3 » Revolt, resist يقاوم . يمارض . يشور على . يكافح

قاصدة بذلك منزع لفت نظر أى كان اليها عدا أهل بيتها . فكانت تصبغ اسنانها بصبغة سوداء مما يفضى الى ظهور نواجذها إذا ضحكت بمظهر شنيع غير أن هذه العادة أخذت تزول ، وأن كانت كثيرات من النساء ذوات الاسنان المصبوغة مازلن يشاهدن هناك

وإذا ترملت المرأة أخذت للحداد أهبتها (١) وبرزت كأباء فتجلق شعر رأسها وترتدي ثياباً من أشد ما يمكن كآبة (٢) ولقد قيل ان الفتاة اليابانية تظهر في طور الفتوة كعصفور الجنة ، وفي دور الزوجية كالحمامة « أى مثال للوداعة والخير » وفي حالة الترميل كغراب البين أى « رمز للضير »

الفصل السادس

« في الدار »

ان الدار اليابانية من ابسط الدور (٣) في العالم ، واهم مزاياها سقفها الذي يصنع من القرميد او الاجر ، او من (٤) البوص والقش ثم الدعائم التي يقام عليها هذا السقف . وتؤلف حيطان الدار

تأهبت. « 1 » Expected, prepared.

كثيب أو حزين أو محزن « 2 » Desolate, gloomy, melancholy

سقف من بوص أو قش « 4 » Thatch ; straw & reeds used to cover the roofs of buildings

ساراً من الورق المشمع ، وإيلاً من مصاريح النوافذ الخشبية التي ليست بالثخينة ولا بالمتينة أي بين بين . وتبني الدار عادة من طبقة واحدة فقط . وقد تنشأ ركيكة لسبيين ، وكلاهما موافقان للغاية المرومة (١)

فالسبب الاول : ان اليابان مباءة ٣ ، للزلازل ، فاذا مازلزلت الارض زلزالتها في مكان ، تقوضت أركان البيوت على السكان « وفي الاصل الانكليزي فويق الأذان ، فان كان البيت شاهقاً (٣) متيناً ومبنياً بالحجر او الطوب الاحمر كان مـقـوطه من جهة خطراً على ساكنيه ومن الجهة الاخرى ، اقتضى تجديد بنائه نفقات باهظة والسبب الثاني : ان اليابان مثابة (٤) للحرائق لان اهلها مهملون جداً في هذا الشأن .

فهم يستعملون المصابيح الحقيرة ويضيئونها بزيت البترول الذي يتعاون به بدر جهات اقل مما يتفقون في شراء المصابيح . واذا انفجر مصباح او انكسر من جراء صدمة فجائية لحقت به التهميت الحيطان المصنوعة من الورق المشمع ، واندمت السنة الذهب ذات اليمين وذات

«1» Good, desirable or suitable to the end proposed موافق لغاية المنشودة

«2» Home, seat of ; the mother country . موطن ، مقر ، مباءة

«3» Tall, high, lofty. «4» Land, a country a district

a quarter. .مكن ، مأوى ، مثابة ، منزل

اليسار فاكنتسحت (١) بعضاً من الشوارع أو اجتاحت ضاحية من الضواحي أو دمرت قرية من القرى بأسرها قابل الياباني هذه الفاجعة رابط الجأش فيأتي ببضعة اعمدة وينصبها ثم يسقفها بالقرميد عينه الذي كان في السقف المحترق ، او يصنع سقفاً جديداً من البوص والقش ثم يحيط الدعائم ببعض ستور من الورق ودرن الخشب وقد يتم على هذا المنوال تجديد بناء الدور

اما مساكن الطبقات الفقيرة فتحتوي حجرة كبيرة في النهار واما في الليل فهذه الحجرة تقسم الى عدة حجيرات لانوم بحسب مائة تضييه حاجة السكان وقد توجد في ارضية الدار التي تعلو عادة عن سطح الشارع نحو قدم واحدة وكذلك في السقف طولاً وعرضاً ثغرات عديدة فيسدونها برؤبات (٣) مغطاة بالورق تدعى في لغتهم *Shoji* شوجي (٢) وتتخذ ايضاً من تلك الرؤبات حواجز تفصل بها كل غرفة عن الاخرى ومن خصالهم ترك فناء الدار مكشوفاً حتى الشارع ولكن اذا اراد رب البيت حجبه عن الانظار غطاءه بأستار من الورق . وقد تُغَطَّى ليلاً هذه الاستار بمصاريع خشبية يسمونها *Amado* . ويثبت كل مصراع منها في موضعه بالذي يليه . وأما الاخير فيثبت بيسار لوالي أي « قلاووظ » من الخشب

« 1 » Sweep, to destroy دمر، واجتاحت

« 2 » Groove, long hollow نغم أو شق

(٣) الرؤبة — قطعة من خشب يرأب بها الصدع والجمع رؤبات ورثاب

واليابانيون مشغوفون بالهواء النقي (١) وضوء الشمس الصافي فيتركون أفنية المنازل مفتوحة دائماً الا اذا كان الجو ممطراً أو عاصفاً ، وإن اشتدت حرارة الشمس أكثر مما يلزم تظللوا بستار ، وكثيراً ما يكون هذا الستار موسوماً بسمة بيضاء كبيرة أو بشعار يمثل اسم رب الدار ، كما يمثل في بيت الانكليزي على صفيحة من النحاس الاصفر تثبت على الباب الخارجي ، وأثاث دور اليابانيين بسيط جداً فالارض تفرش بحصر نحينة تقوم مقام الكراسي والسرر كليهما . وهم يجلسون عليها وينامون . وموائدهم عبارة عن كراسي صغيرة منخفضة ولذا كان من الميسور لكل زوجين شاين تأثيث الدور

وفي هذا الصدد تقول السيدة بيدشوب الكاتبة الانكليزية الشهيرة «إن من البواعث القوية على استهجان اليابانيين اتخاذ أثاث الغربيين وسكنى بيوتهم وتعود عاداتهم ، فداحة نفقات معيشة أولئك الاجانب مما يستحيل معه على الراغب في الزيجة المبكرة في اليابان نيل الأمانى ، مع أن لوازم الزوجين الشاين في العائلات الفقيرة عند اليابانيين لا تتجاوز في هذه الآونة ما يأتي : — غرفة مفروشة بالحصر ، فسيحة كانت مما يمكن تقسيمه الى غرفتين ، أو ضيقة مما لا تستطاع تجزئته على هذا المنوال ، ووسادتان من الخشب وبعض لحف من القطن ولوح خشبي متنقل (٢) ليسترأ

(1) Fresh. pure نقي — صفي

(2) Sliding, movable ينقل من مكان الى آخر

به نهاراً . ودلو من الخشب أيضاً لحفظ الارز في مغرفة وجفنة
أو طشت خشبي أو حوض للغسل (١) وقدر حديدية وموقد
للتدفئة وطهي الطعام . وهذا الموقد يدعى بلغتهم « هيباتشي »
وطبق أو طبقان « صينية » أو « طبلية » وإبريق أو إبريقان
للشاي وطبقان من الصاج (٢) للارز وصوان لحفظ أدوات ومواد
الطعام وبعض فناجين من الخزف الصيني وبعض مناشف الوجه
أى قطيلات « فوط » ومكنسة مصنوعة من أغصان (٣) لدنة
مضفورة من الغاب الهندي وقصبة للتدخين « غايون » وتسمى
بلسانهم « طبا-كو-بون » وقدر حديدية للطبخ وبعض رفوف
تنصب بمزل من الدار ، وكانت هذه الضروريات كلها
« قبيل نشوب الحرب الأوروبية العظمى » تقوم بنحو جنينهم
« انكليزيين »

ومع حقارة هذه الامتعة فان ذينك الزوجين الصغبرين
يعتبرانها نعماً سابغة ينعمان بها ، وقد يتاح لهما « اذا ارادا » أن

(1) Wash-bowl, wash-basin

طشت أو حوض الاغتسال

(2) Lacquer or Lacker, enamel, دهان الميناء

كالزجاج
the name given to vitrified
substances applied chiefly to the surface of
metals:

دهان . طلاء . any smooth hard coating.

(3) Switch, a small flexible twig غصين لدن

يؤثما بيتهما بأقل من النفقات الا كنفة الذكر، وهذا عند ما تقتضى الحال التوفير، وقد أثبت أعظم الثقات أن الاجير الياباني يستطيع أن يؤث بيته على النظام المعتاد بأجمعه بمبلغ خمسة يَنّات ونصف يَنّ (١) أو حوالى جنيه انكليزي واحد.

وقد تعود هذه البساطة في بيوت العائلات المتوسطة وإن نفست مواد بنائها إذ تشاد هذه العمار على دعائم وتسقف بسقف مصنوعة من خشب الأبنوس وملبسة بصفائح الذهب، وتغلى أراضيها بالخشب الصقيل النادر الوجود وتفصل غرفها الواحدة عن الأخرى بالحظائر (٢) «شوجي» أي الحواجز أيضاً وتستر حيطانها ليلاً بالدرف الخشبية «أمادو» ولكن لا تصنع لها أبواب ولا تجعل لها مجازات فإن شئت ان تنتقل من غرفة الى أخرى فعمليك ان تزحزح الحظار من مكانه وتمر ثم تعيده الى أصله بعد اجتيازك إياه. وهكذا حتى تصل الى الغرفة المبتغاة. وكثيراً ما تدهن الحظائر بأدهان جميلة وتزين كل غرفة بصورة بديعة تسمى بلسانهم

(1) Yen, a Japanese gold or silver coin, used as the monetary unit since 1871, and now enquivalent to about 2 shillings, and half penny. الين الريال الياباني أو الصيني

(٢) الحظار والحظار والحظيرة: كل ما حال بينك وبين شيء

Screen, something that shelters: a partition

حائل . قاطع . فاصل

كاكيمونو Kakemono وهي صورة تعلق بالحائط وترسم بالزيت على شقة حرير، ومن الصور والرسوم الزيتية التي يألفونها رسم غصن شجرة كرز مزهرة على أرضية من الحرير الأبيض فتبرز الصورة والحالة هذه آية في النضارة وغاية في البهجة

تقبيل

ذلك لانهم مولعون بالمناظر البهية والزهور الطبيعية ، وأما الصور الغرامية والدمى الحبية فلا يخطر في بالهم تزيين بيوتهم بها وليست لها في قلوبهم منزلة كالتى لها عند الاوربيين إذ ينظر اليها أهل اليابان بعين الامتهان ويعتبرونها شيئاً شائناً لانها تنافي الآداب العامة في هاتيك البلدان ، ولا غرو فان الحكومة اليابانية لتحرس الاخلاق العامة في بلادها حراسة الراعى اليقظ الذي لا يدع شيئاً يفلت رقابته مما يعود بالاضرار الادبية على الرعية ولا سيما الناشئة أساس الهيئة الاجتماعية ، وهي أى الحكومة توجس شراً من كل ما يفضى الى نبذ العادات القومية والتخلق بالاخلاق الذميمة الاجنبية وحسبنا التفاصيل الآتية :

إذا خطر لك أن تسيء بل توغر صدر امرئىء أو امرأة يابانية من العائلات المتوسطة فلا أهون عليك لتنال بغيثك من أن تعمد الى تقبيل انساناً جهراً ، وما التقبيل في عرف أهل اليابان الا عادة دنسة منافية للحشمة ، يستنكرها الخاصة والعامة وقد بلغ بهم

استهجانها الى حظر عرض تمثال بديع تفضلت حكومة الجمهورية الفرنسية باهدائه الى الحكومة اليابانية، ونعني به تمثال القبلة للاستاذ (Rodia رودين) المثلال «صانع التماثيل» الفرنسي الشهير قصد عرضه على أنظار الجمهور في المعرض الياباني فتقبلته حكومة اليابان بما تقتضيه قواعد مجاملة الدول بعضها بعضاً ثم أمرت بإقامته في ميدان من ميادين العاصمة وإنما محاطاً بسياج ضخيم من الخيزران «لكيلا يجرح شعور من يشاهده من الجمهور»

أجل قد حجبت حكومتهم ذلك التمثال التقيس عن أعينهم حجياً تاماً اتقاء لضرره الخلقى. وكان هذا بناء على أمر أصدره مدير الشحنة (١) «البوليس» بمدينة توكيو عاصمة اليابان جاء فيه ما يأتي : —

«من حيث أن التقبيل عادة غريبة لم يألّفها قط اليابانيون بل أنها خصلة ذميمة، إذن ينبغي ألاّ تسمح بدخولها بلادنا اتقاء تدنيس ديارنا، لأنها رجس من عمل الشيطان، وهى بذئنة ممقوتة، ثم أنها مع مخالفتها للآداب فهى مصدر للاوصاب»

ولسنا في حاجة الى القول إن موظفي حكومة اليابان مجمعون على هذا الرأي.

ومما لا يمكن تصديقه أول وهله أنهم يحذفون صور التقبيل من شرط الصور المتحركة حذفاً تاماً سواء أكانت الرواية غرامية

(١) شحنة البلد من أقامهم الملك لضبطها — بوليس

أم غير غرامية . ويتوسلون الى منع التقبيل في التمثيل
السينماتوغرافي بوسائل رشيقة تم عن عبقرية وبها يتمكنون
من إبعاد رأسي الحبيدين أحدهما عن الآخر لكيلا يتعانقا فيتلاثما
وظالما كان هذا الدواء عقبه كآداء في سبيل تمثيل روايات عظيمة
لتعذر حذف صور التقبيل منها جمعا

والخطة المعتادة للتحية في اليابان كما ذكرنا في فصل سابق
تقوم باحناء الرأس بوقار رويداً رويداً . وعند تحية امرئ ذي
مقام عظيم أو ضيف كريم يجثو الياباني ويمس الأرض بجبهته

وأما تبادل التحية بين الجنسين اللطيف والنشيط فتقوم
بنقرة خفيفة « طبطبة » على الظهر ، وهذا في عرفهم أعظم مظهر
للوداد . وقد يشاهد الزوج أحياناً يجي زوجته بهذه الوسيلة ،
هذا متى كان أحدهما بهيم بالآخر كل الهيام . وقد يحذو
حذوها أيضاً الحبيبان . وأما المعانقة أو شهها فلا يعرفونها مطلقاً ،
فاذا قبلت حبيبته أو زوجته جهراً اقترفت أمراً نكراً (١)
واستهدفت لنبتك من المجتمع الياباني

وقد أعرب أحد عظماء اليابان عن رأيه في هذا الشأن فقال
« إن تقبيل العقيقة لخطيئة عظيمة واهانة شنيعة »

ويزعم أهل اليابان أننا معشر الانكليز ، وليسوا هم المخطئون
في النظر الى عادة التقبيل بعين الاحترام ، وهم يؤيدون قولهم

(١) النكر الامر الشديد القبيح

هذا بالاصرار على اعتبار انهم القوم أو الوجه أمر مخالف للطبيعة
نشأ في الدهر الغابر بين أقوام ساقطين من الاروبيين ابتغاء التفنن
في اللهو، فصارت هذه العادة في الغالب غريزة راسخة في نفوس
شعوب أوروبا وامريكا لا يبعثون عنها حولا مع أنها ليست كذلك
عند سائر الاجناس البشرية فهي غير معروفة عند اليابانيين
الذين لم يعاشروا الاروبيين ولا بين معظم القبائل الافريقية ولا
عند شعوب بولينيزيا ومدغشقر وبتاجونيا وجرينلاندا، بل هم
يجهلونها كل الجهل

ومن البراهين الصادقة التي يدلى بها اليابانيون لمناواة التقبيل
وعدم السماح باتيانه في بلادهم أنه عادة سمجة بل وبيلة من الوجهة
الصحية العامة، ويمززون هذه الادلة الساطعة بالقول أنه ما من
عضو من أعضاء الجسم يتشبع بجراثيم الامراض ومصادر عدواها
تشبع فم امرىء «عادي من العائلات الفقيرة» بها وليس من جزء
من أجزاء البدن هو هدف للعدوى الشديدة بها أكثر من الافواه
لأننا بافراطنا في الاكل وشدوذنا في أساليبه نعمل على إفساد
العصارات الطبيعية التي تقينا عدوى الاسقام

ويرى بعض أطباء اليابان أن أمراضاً حجة مما يصاب بها
الاروبيون تنفشى بالتقبيل .

ثم ختم الكاتب هذا الفصل بالقول «ولا أقل في هذا المقام
من ان تصدى لدحض دليل واحد مما تقدم ايراده من الادلة
الناطقة فنصرح أن التقبيل عادة غير مؤذية وانها لم تكتسب في

المصور الحديثة كما يقول أهل اليابان بل في قديم الأزمان فقد جاء في التوراة في مواضع عديدة «أن القبلة عربون المحبة بين العضو والآخر من أعضاء العائلات وبين الأصدقاء وبعضهم البعض. ومما رواه أحد شعراء الأغريق « أن خلق الخليقة بدأ بقبلة » بيد أننا نرى أن لليابانيين مخطئين كانوا أو مصيبين. وجهاً واحداً ثابتاً في الأذهان. ألا وهو: إن اليابان ليست بالمسكان الذي يطمح إليه العروسان لقضاء شهر العسل رخي البال

وليس لدور اليابانيين مداخن لأنها لا تحتوي على مواقد (١) «وجاقات» مثبتة في أماكن معينة وإنما هم يطبخون أطعمتهم البسيطة على مواقد يشمل فيها فحم الخشب «الفحم البلدي» فيدخن وينتشر دخانه في أرجاء المساكن ثم يتبدد من الخصاص أي شقوق الحيطان الورقية غير المحكمة الصنع وتعد هذه الشقوق بالمئات. ولما يشتد البرد يتضام (٢) أهل البيت بعضهم إلى بعض. ويتدفون بمجامر «دقعات» يدعونها بلسانهم «هيباتشي» وهي عبارة عن أوان معدنية توقد فيها جذى (٣) أي جرم من الفحم الخشبي «والجمر النار المتقدة والمجمره وعاءه»

وجاق. موقدة. مدفأة. (1) Fireplace, hearth.

(2) Hug, to keep close to, to crowd together. يتضام. يجتمع بعضهم إلى بعض.

(3) Smoulder الجذوة: الجمره، والجمع جذى وجذى وجذاء.

ولا توضع في الغرف مناخذ ولا كراسي وإنما تفرش أرضها
بمحصر بديعة ناصعة البياض. بياض الثلج، لينة لين الوسائد، وقد
تبلغ ثخانتها قيراطين، وهذه تدرج من القش الاملس فيفترشها
الياباني ويجلس عليها متربماً (١)

ومى حان زمان العشاء يقدم الطعام على خوينات منخفضة
حتى اذا فرغوا من تناولها رفعت هذه الخوينات وحفظت في مكانها
حتى تمس الحاجة اليها مرة أخرى فتستعمل كذلك. واما الكراسي
فلا تستعمل بة. فالياباني الذي يود السير على خطة الغربيين
عليه أن يعنى بتدريب نفسه على الجلوس على الكراسي كما يعنى
نحن الانكليز بالتمرين اذا شئنا ان نتعلم القعود على اقدامنا فعدة
الياباني في داره.

واذا ما حل ميعاد الرقاد رقد الياباني في غرفته عيها ولم يعتض
منها سواها فتعدو حجرة الجلوس نهراً غرفة للنوم ليلاً
إذ يتوسد (٢) الياباني وسادتين خشبيتين ويتدثر ببعض لحف
يؤتى بها من صوان فتبسط اللحف على أرض المنامة « موضع
النوم » وتوضع الوسائد في المكان المناسب لها فيتم إعداد الفراش

Smouldry, to burn slowly without vent

(1) Sit with their feet tucked away under
them to hug, to sit on one's hams أخاذ

Ham, back of the thigh تربيع في حنوسه بثني قدميه
محت فخذه مخالفها

(٢) توسد الوسادة جعلها تحت رأسه

للهجوع (١) واننا لتمرونا الدهشة (٢) عند رؤية تينك الوسادتين
فنتخيل انهما ليستا مريحتين كل الراحة لمن ينام عليهما ولكنهما
خلاف ذلك في عرف الياباني . وماهما في الحقيقة سوى أداتين
لاراحة العنق حين الهجوع حتى أن السياح الاروبيين الذين
جربوا توسد هاتيك الوسائد شبهوها بماسح (٣) الاحذية
« الخشبية » التي توضع عند الابواب . وهذا مبالغة في وصف
ما يعانيه النائم عليها من العذاب .

ولما كان أهل اليابان يقعدون على حصرهم المبسوطة في دورهم
وعليها يضطجعون . فهم يعنون بنظافتها حق العناية فلا يدوسون
عليها بالنعال مطلقاً ، جلدية كانت أو خشبية « قباقيب » حرصاً
على نظافتها ومن هنا يتاح لنا إدراك (٤) الباعث على ترك
الاحذية كلها عند مداخل البيوت ولوجها بالجوارب « التابي »
الثخينة التي تماثل القفافيز . ولو احتذوا الاحذية وهم في داخل

(١) الهجوع النوم ليلا

(2) Strike, surprise, startle دهش

(3) Door-scraper, an instrument used for
scrapping the soles of shoes outside the door
of a house. محكة الاحذية التي توضع عند الابواب

(4) See, understand ندرك. تفهم

مساكنهم لصارت تلك الحصر الجميلة مقراً للاقذار وبؤرة (١)
للاوضار « انظر السطرين؛ الاخير من صفحة ١٦، والاول من
صفحة ١٧ »

الفصل السابع

« في المسكن الياباني أيضاً »

وان كان رب البيت في سعة من العيش فاقتنى كثيراً من
الرياش الوطنية مثل الستائر المزينة بالصور البديعة والأواني
الطريفة والموائد المصنوعة من خشب الابنوس الملبس بالصفائح
الذهبية أو من الخشب المزخرف وهلم جرأ فانه لا يحتفظ بهذه
الامتعة في داره بل يخزنها في مخزن خاص بها بعيد عن الدار ،
وكما مست الحاجة الى شيء منها أمر خادمه فيذهب ويأتيه به
ومتى فرغ من استعماله للغاية المبتغاة أعاده الى مكانه

وهم يسمون هذه المخازن بلفتهم « جودون godown »
وهي عبارة عن بناء يبنى بالاسمنت ويدهن بدهان « بويه »
سوداء ويرسم عليه اسم صاحبه على هيئة طغراء « طرة » ضخمة
بيضاء . وتبنى المخازن على هذا الاسلوب قصد عدم تعرضها

(١) البؤرة - الحفرة . الدرر : الوسخ والجمع أدران :
الوضر وسخ الدم والجمع أوضار

للحريق فيدخرون فيها نفائس (١) العائلة خوفاً عليها من النيران
ولكنها لا تنجو منها في كثير من الاحيان . وقد يخزنون فيها
أنواعاً حمة من الامتعة والزخارف وقلما يخرجون بعضها في وقت
من الاوقات .

ومن دأب الياباني ألا يكس في بيته ما عنده من ضروب
الزينة بل يعيش من دونها دائماً . واذا كان لديه بعض من الجرار
الصينية الجميلة والاواني اللطيفة استعمل كلاً منها في وقت معين
لان كل «زهريّة» (٢) ماعون للزينة منها له ستارة تلائمه في المنظر
فكلما غرت الستارة أتى بالأصيص الذي يناسبها شكلاً . وفي كل
دفعة يتم فيها هذا التغيير يتلقى بنات العائلة درساً جديداً في فن
تنسيق الاشياء وتزيينها بالازهار وأغصانها ابتغاء الحصول على
أبداع منظر (٣) من الجمال . واذا اتفق وجود زائر بالدار جُددت
زينة قاعة الضيوف كل يوم بصور جديدة تشف عن محاسن لم
يسبق لها مثيل في الايام السابقة وذلك سواء في الاستار أو في
الاواني المزينة بالازهار «الأصص» . أو في الكا كيمونو المزينة
بالصور الزيتية . وهناك أصيص وحيد يعنى بتزيينه على الدوام
بفصون غضة أو ازهار نضرة ، ألا وهو الأصيص «الزهريّة»

(1) Treasure, anything much valued نفائس

(2) Vase ماعون للزينة : أصيص . نوردجة «زهريّة»

(3) Effect, appearance هيئة : منظر

التي توضع في واجهة التكونوما Tokonoma والتكونوما هذه من أغرب مزايا بيوت أهل اليابان ويقصد بها موضع يخصص لوضع فراش أو بعبارة أخرى هي مضيف (١) لنزول جلالة الميكادو «امبراطور اليابان» وناهيك باليابانيين ولا لامبراطورهم بحيث أن كل بيت من بيوتهم لا بد أن يحوى مضيفاً معداً لتشريفه فيما إذا تنزل وجاءهم طارقاً فنزيلاً. ومن البديهي أن الامبراطور لا ينزل عندهم عوض ومن ثمت كانت التكونوما هذه ما هي الا اسم

وتكون هذه الغرفة عادة أشبه بخلوة طولها لا يتجاوز بضع أقدام وعرضها لا يزيد على بعض قراريط. وتزين حيطانها بأجل أنواع الكاكيونو التي توجد بالدار وتزين واجهتها بأصيص أزهار ترتب ترتيباً تقليدياً رمز به الى مقاصد معينة.

ويضيء الياباني غرفته ليلاً بفانوس ورقي كبير مربع الشكل تثبت فيه شمعة على قاعدة من الصاج فتدير الغرفة نوراً ضئيلاً (٢) جداً. بيد أن كثيرين من اليابانيين قد طفقوا يرضون بالمصابيح الأوروبية العادية من هذه الفوانيس الورقية ولكنهم لسوء حظهم لا يستعملون الا أسخف (٣) أصنافها وأبجسها أمثالا وهذا من

(١) المضيف — محل الضيافة

(2) Dim, faint, weak ضئيل النور أو معتمه

(3) Common, mean, low سخيف. دنىء. حقير

شأنه أن يكثر حوادث الحريق في بيوتهم
 ومن خلال طائفة العمال في اليابان ، وهي الطائفة التي تفص
 بها الشوارع القابلة للاهمية (١) بالمدن الكبرى هناك حيث
 يقيمون صفوفاً مستطيلة من المساكن الصغيرة ، شدة الميل الى
 تغيير أمكنة السكنى أو نقل الدور من مكان الى آخر نقلاً حقيقياً
 بكل معنى الكلمة (٢) وليس المقصود بالنقل نقل الامتعة فقط
 وهو عمل هين في حد ذاته بل نقل البيت فعلاً ومحتوياته ايضاً
 حينما شاؤوا وأنى أرادوا . ثم يجددون بناءه وتمهيدته بالأثاث
 ويستأنفون معيشتهم العائلية راضين بمجالتهم كل الرضى . وليس
 من النادر أن يشاهد المرء هناك زوجين من هذه الطائفة ينقلان
 مسكنهما على النجوى الآنف الذكر فترى الزوج سائراً مقلداً بناء
 مكوّناً من لوح خشبي وورق لا يزيدان في الحجم على دولاب
 الاستحمام (٣) وحمله يترجح على كاهله ، وزوجته من خلفه
 تتجشم (٤) حمل حزمتين أو ثلاث حزمات كبيرة محزومة بقماش

(1) Back, background, a place of obscurity
 (humble, mean) مكان وضيع — غير شهير

(2) Literal, true, exact حرفي . أصلي . صحيح
 حقيقي . مضبوط

(3) Bathing-machine, a small carriage in
 which a bather may be carried out into water
 conveniently deep for bathing.

(4) Trudge, to travel on foot or travel
 with labour. مشى بتعن . تجشمت السير

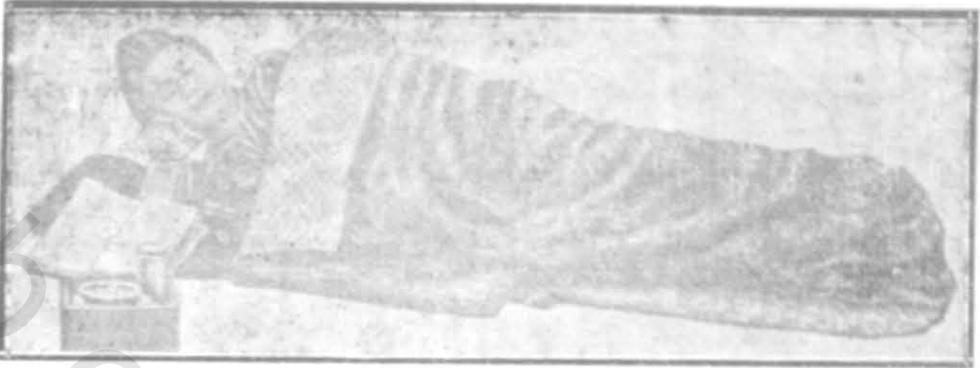
أزرق ، إذ القرين يتولى حمل البيت والقرينة تباشر نقل الامتعة ولا يعتمان حتى يستقرا في دارها الجديدة بعد مضي بضع ساعات وذلك في أي شارع يطيب لها سكناه مما تمس اليه حاجتهما أو يقع عليه اختيارهما مسترشدين بأفكارهما .

الفصل الثامن

« كيف يتضي اليبابني يومه »

وأول من يصحو (١) من النوم من أعضاء العائلة (٢) ربة البيت فانها تهب من رقادها فترفع اللحف التي كانت متدثرة بها على أرض الغرفة ، ومنها يتكون فراشها ثم تظفيء المصباح الذي تستضيء به طول الليل
ومن دأبهم ألا ينام أحد من دون «الاندون» وهي عبارة عن سراج مستطيل مصنوع من الورق ينبعث منه نور ضئيل وبعدئذ تفتح السيدة «الامادو» أي الدرف الخشبية التي تغطي حيطان الدار وتنادى الخدم
وحيثئذ ينبغي الشروع في إعداد (٣) خوان القطور (٤) وهو

-
- (1) Astir. on the move, out of bed
(2) Household, those who are held together in the same house, and compose a family
(3) Set out, prepare
(4) Table for food. خوان والجمع أخونة



(وهذه صورة غانية يابانية متوسطة وسادتين خشبيتين)

في حد ذاته بسيط كل البساطة اذ ليس له غطاء يبسط فوقه لان المشمعات أى أغطية السفرة ليست معروفة عندهم ، فاذا ما سلق القدر الكافي للفظور من الارز وحُضِر المقدار الوافي من الشاي تم إعداد طعام الفطور . غير أن هناك أمراً واحداً بسيطاً يجب على ربة الدار ان تعنى به حق العناية ، وهو مراقبة تنظيم أطباق الارز وعيدانه (٥)

(5) Chop-sticks عيدان قطع اللحم وتناول الارز
two small sticks of wood, ivory etc used by the Chinese instead of knife and fork.

شظيتان من الخشب أو العاج أو ما يماثلها من المواد تستعملان في الصين لتقطيع الطعام وتناوله بدلا من المديّة والشوكة

لكل فرد من أفراد العائلة بحسب منزلته بحيث أن أصغر هفوة تحدث في هذا الترتيب عند تناول أية وجبة من الطعام ويقع تأثيرها على عضو من أعضاء العائلة أو على ضيف من الضيوف الذين يتفق زولهم بالدار تعتبر أمراً شائناً جداً، لأن اليابانيين لا يستهينون بقواعد آداب السلوك بل ينظرون إليها نظرة قوم مغلوبين على أمرهم إلى حاكم باع لامفر من تنفيذ أوامره بحيث أنهم ليستشنعون زلة واحدة في أسلوب تقديم الطعام أكثر مما يستذكرون ألف زلة تحدث في ماهية (١) الطعام عينه فلا يبعد أن تقدم ربة نهار إلى الآكلين أرزاً محترقاً وشاياً تعافه (٢) الأتقى جد العيب ومع ذلك قد يغتفر لها هذا الوزر مادامت تسير في تقديمهما على النمط الذي يتفق وأذواقهم (٣). وأما كونها تأدب مادية وتقدم من المدعويين وجبهاً من الدرجة الثالثة على وجبه من الدرجة الثانية، فهذا في عرفهم ذنب، ياله من ذنب، ولا جرم أنهم يعتبرون هذا الخطأ وصمة عار لا تمحى أبداً الدهر

الماهية من الأمر أو الشيء هي Quality, nature (١)
حقيقته وطبيعته وما يتوهم به أو كل ما يدخل في الجواب على
من يسأل ما هو

(2) Shocking, loathsome. كرهه .

(3) Correct form: النمط اللائق : المناسب

decorous mode

(الملزمة الخامسة — مشاهد اليابان)

من شعار العائلة (١) ومتى فرغوا من تناول طعام الفطور قصد رب (٢) البيت الى مكان عمله المعتاد ، فان كان الجو صحوماً أعدت له قرينته حذاءه المصنوع من القش وهو المعروف باسم «الصندل» وان كان ممطراً جهزت له قبقابه المرتفع وظلته أى «شمسيته» المصنوعة من الورق المشمع وسارت معه هى والخادمت حتى باب البيت حيث يودعنه بكل خشوع ، ومن مظاهر هذا الخشوع أن تحك كل منهن ركبتيها الواحدة بالآخرى ويدعون له حينئذ بكل توفيق في شغله

وقد نستغرب كون الخادمت يتبعن (٣) سيدتهن في مرافقتها ليعلمها عند مزاياته الدار ، ولكننا إذا تدبرنا الامر عرفنا السبب ، فبطل العجب ، ذلك لأن للخادمت عند اليابانيين منزلة تختلف عن منزلتهن في سائر بلدان العالمين فهناك يعاملن في الغالب معاملة البنين والبنات في العائلة ، ويؤلفن جانباً منها لان أهل اليابان يعتبرون الخدمة المنزلية من أشرف المهن وأسمها حتى أنها في نظرهم أرقى مكانة من التجارة ، بحيث أن الخادمة التي تزوج من تاجر لتعد نفسها قد غرض من قدرها في الهيئة الاجتماعية فأنحدرت دركة عن مستوى مقامها ، ولا غرو في هذا الامر لأن

(1) Escutcheon, a family shield شعار الاسرة

(2) To go about one's business, to attend to one's duties: to be off. يتفرغ لعمله، يزايل

(3) Accompany, escort يصاحب : يرافق

تجارة اليابان كانت الى عهد قريب محصورة في الطبقات الوضيعة من السكان فكان التجار يحسبون من فئة العمال والفعلة أو الحمالين. ولقد نشأت هناك أهمية الخدمة المنزلية من سبيين : أولها العادة القديمة التي تحتم (١) على ربة البيت وإبنت كانت من أرقى الطبقات أن تقوم هي نفسها بخدمة زوجها وأبنائها وبناتها، وكذلك بخدمة حمولها. وهذا من شأنه رفع مستوى الخدمة المنزلية الى مقام سام ومكانة شريفة. وثانيهما : إن كثيرات من الخادمت اليابانيات كريمات المحتد (٢) من عائلات عريقة (٣) في الحسب والنسب. ومنهن من كانت آباؤهن في الجيل الغابر من طائفة الصاموراي.

وصاموراي (٤) لفظ ياباني كان يطلق على الفرقة العسكرية أو جنودها في العهد الاقطاعي القديم وكان كل جندي منها يتقلد سيفين. وهم أتباع أمراء المقاطعات وأعوانهم العسكريون ورجال

(1) Compels, necessitates

تحتم

(2) Birth, origin

المحتد: الاصل

(3) Excellent, transcendent

سام : رفيع : عريق

والعريق الذي له عرق أى أصل في الكرم

(4) Samurai : a number of the military class in the old feudal system of Japan including both daimios, or territorial nobles and their military retainers: two sworded man

ذو الحسامين

(هذه صورة جندي من فرقة الصاموراي وقد كانت معدودة)



من نخبة جنود العالم وكانت ترت الفن الحربي أباً عن جد)

عشرتهم . وكان لهذه الطائفة في العصر الاقطاعي الذي مضى
وانقضى منذ عهد حديث منزلة أشبه بمنزلة رجال عشائر زعماء
الهييلاندس في اسكتلندا في سنة ٤٥ أي سنة ١٧٤٥ م

وكان لكل أمر من الامراء المشار اليهم ضيعة واسعة
الارضاء يستغل منها ريعاً عظيماً يقدر بما تنتجه له من صيغان
الارز . وكان لاحد هم ضيعة تغل له مليوناً من « الكوكيو »

وهو مكيبال ياباني للارز وغيره من الحبوب يزن نحو ١٣٢ رطلا انكليزيا . وبهذا الربيع كان الزعيم أوالامير يعول عشيرته وأنصاره الصاموراي وهم جنود جيشه الخاص . فكانت هذه الشيعة اليابانية تماثل من هذه الوجهة شيعة الهيلاندرس الاسكتلندية ، بحسب كل امرئ منها نفسه سيداً وعضواً من أعضاء عائلة زعيمه وإن كان أفقر فرد فيها . ومن جراء هذا الاعتبار احتقروا التجارة والصناعة كل الاحتقار . وإنما كان كل منهم يقضى حياته في الحرب ذائداً عن مولاه ، غير انه كان يعتبر خدمة بيت هذا السيد شرفاً عظيماً . ومن ثمت نشأت كرامة الخدمة المنزلية كلها

فلما انقضى عصر النظام الاقطاعي تقلص نفوذ هؤلاء الزعماء وتقاعدوا ، تمزق شمل جيوش الصاموراي وضاعت بهم وبعائلاتهم سبل العيش فلم يروا مناصاً من الكد^(١) لأعالة عيالهم فاندمج كثيرون منهم في خدمة البيوت

ومن المحم على البنين والبنات الذين يراد استخدامهم البيوت أن يدرسوا منهاج آداب السلوك علاوة على تعليمهم يفرض عليهم من الواجبات المنزلية ويقصد به هذا الدرس تعليم الخادم او الخادمة مبلغ التفاوت الحق بين كل من المخدم والخادم ووجوب مراعاة الخادم لذلك التفاوت وعدم إغفاله . وقد يأتي المخدم هذا العمل مع خادمه بكل فطنة^(٢) مظهرآ له

(1) Work, labour

الكد

(2) In a sense, discernment

بفطنة

كل التودد (١) حتى أن الخادمة اليابانية لتتحنى وتجنسو أمام سيدتها احتفاءً بها وتحيبها (٢) دائماً تحية الخبير للخطير (٣) ومع هذا فإن الخادمة قد تجالس سيدتها وتشاظرها الحديث مع زائراتها وتسر لسرورهن وتمازح الجليسات إذا عن هن المزاح وربما يخالج (٤) القارئ شك في اتباع الخادومات جادة الاعتدال في أحاديثهن بحضرة سيداتهن فيتطرفن فيها إلى حد الوقاحة (٥) ولكن الواقع تقيض ذلك لأن أولئك الخادومات لا يقدمن على هذا العمل مطلقاً . ولا جرم أن هن من سلامة أذواقهن وكمال تهذيبهن رادع يردعهن عن مجاوزة حدود اللياقة .

وفي هذا الصدد يقول الشاعر العربي الحكيم :
 لن ترجع الاًنفس عن غيرها ما لم يكن منها لها زاجر
 وايضاحاً لكنه مكانة الخادمة في اليابان تقول إنه وإن كان سيدها وسيدتها يناديانها قائلين : ايها الخادمة فان الزائرة أو الضيفه يجب عليها دائماً أن تخاطبها بلفظ الانسة (سان San) وهذا دليل على الرغبة في المساواة . ومن المفروض على الخادومات عند غياب مخدماتهن أن يستقبلن أية زائرة ويرحبن بها

(1) Familiar. friendly بتودد

(2) Address, greet, salute يحبي : يسلم على

(٣) الخطير - رفيع المقام (٤) خالجه الامر شغل فكره

(5) Forward, insolent. وقح

ويسلكن في تسليتها قصارى الادب . ولقد قيل في أمثلة العرب : اسلك مع الناس الادب تر من الدهر العجب قلت . وتتل الأرب ، ويظهرن في حضرتهما منتهى (١) الكياسة (٢) وفي هذا الصدد تقول كاتبة انكليزية :

«أذكر أنى ذات مرة قضيت ردها من الزمن في سياحة بالبحر ولما بلغت البر دُعيت الى زيارة سيدة يابانية من العائلات الراقية (٣) وإذا كنت لا استطيع التفوه بينت شفة من اللغة اليابانية فلم أتمكن من الوقوف على ما دار من الحديث بين الغادة التى سلمت علينا عند الدرف الداخلية للدار وبين صديقة كانت ترافقنى وقتئذ إذ كانت الغادة متزينة بزى وطنى رمادى لطيف و متمنطقة بمنطقة يابانية من مناطق السيدات النصفات (٤)

وقد أظهرت نحوى من سمو الآداب ولين الجانب ما أخجلنى ولا سيما عند ما سمحت لى بأن أظأ الحصر المفروشه بالدار من دون أن أخلع حذائى ، ذلك الحذاء الذى كان يحدث صريراً (من صر الشيء صوت) عند الدوس على تلك الحصر البديمة

قصارى . غاية Exquisite, perfect, complete (1)

(٢) الكياسة - العقل والظرف والفقانة - حسن الفهم والادب

(٣) راقية Well-to-do. prosperous

(٤) النصف من كان متوسط العمر أو القامة Middle aged:

يقال رجل نصف و اجمع نصفون وأنصاف وأمرأة نصف

والجمع نصف ونصف وأنصاف

ولا سيما إذا قيس الصرير بصمت جوربيها الجميلين البيضاوين
«القفايز القديمة» اللذين لا يحدثان أصواتاً عند السير
وكانت صديقتي نحاطبها قائلة: أيتها الآتسة! ويلوح لي أنها
كانت تحدثها حديث ضيفة مع مضيفتها وما لبثت أن قدمت
لنا الشاي ونحن جلوس على الاديم (١) وكانت صديقتي في غضون
ذلك تتجاذب معها أطراف الحديث جذلة ريثما تناولنا الشاي مع
تلك الآتسة ذات اللون الاسمر النحامي (٢) وما عمت أن طرق
سمعى بفتة وقع عجلات مركبة تجتاز الحى المحصب (٣) خارج
البيت، وما هي الا لحظة حتى سمعنا هرجاً ومرجاً ووقع أقدم
عديدة في المر الخشي الصقيل الموصل للباب الخارجي وهتافاً شديداً
«كأبرى - كأبرى» أى مرحباً بك، واهلاً وسهلاً وعوداً أحمد
فنهضت مضيفتنا من فورعها وابتسمت وطابت الينا أن نستسمحها
عذراً على خشوتتها معنا آنئذ إذ تركتنا وهرعت الى الهاتفات
وانضمت اليهن وهن رحبن بالقادمة. وإذ ذاك قالت لي رفيقتي
لقد عادت فلنسر، فـألتها من ذه التي قدمت؟ فأجابتي قائلة
«السيدة التي جئنا لزيارتها» فلم يسعنى أن سألت رفيقتي إذن

(١) الاديم من السماء أو الأرض ما ظهر منهما .

اسمر نحاسي: اسمر بلفح الشمس (2) Gray, towny

(3) Gravel, to cover with gravel

(٣) حصب المكان - فرشته بالحصباء - الحصى - الواحدة حصبة

من هي تلك الغانية التي صبت لنا الشاي ؟ فأجابني بابتسامة إنما هي خادمة العائلة : «

وفي هذا الصدد يقول كاتب آخر « من الأمور الخطيرة في اليابان أن الخادم الراقى ينبغي أن يتحلى بكامل الآداب لانه يطلب منه الالمام الكافي بآداب السلوك ليتاح له الترحيب بضيوف سيده إن كان غائباً وأول هذه الواجبات أن يفرك ركبتيه الواحدة بالآخرى ويصفر ويحني هامته ثم يدعوك الى الجلوس على الاديم أو بعبارة أصح على كعبيك متكئاً على وسادة مسطحة توضع بين ركبتيك والاديم ، ليخفف من وطأة ألم هذه الجلسة ثم يقدم اليك خمسة أقذاح « فناجين » من الشاي وهذا في عرفهم القدر الذي يؤثر (١) في شاربته التأثير المنشود وليس بحسب عدد الضيوف فنجاناً لكل شارب ، ثم يقدم القرفصاء بسهولة ورشاقة ويأخذ في مبادلتك الحديث بتأدب حديثاً وضيعاً نوعاً ولكنه في غاية البساطة حتى إذا جاء مخدمه تولى عنه عبء هذه المهمة ، على أن الخادم يمكث في الغرفة بحضرة سيده حيث يتدخل في المحادثة مع الضيوف ويضاحكهم إذا ضحكوا ويمازحهم إذا مزحوا «

(1) Signifies : to have consequence

ينتج النتيجة المطلوبة

الفصل التاسع

كيف يقضى الياباني يومه

عند الشروع في ترجمة هذا الفصل عثرت على إرشادات نشرتها الحكومة اليابانية على شعبي في كتب قيصة أمرت بتوزيعها مجاناً في بلادها وقد أودعتها كثيراً من النصائح الغالية ، من صحية ، وأدبية ، واجتماعية ، مما يتحتم على كل فرد أن يسير بمقتضاها في حياته فيتسنى له الوصول الى غايته وخدمة دولته . ومن مزايا التعليقات المشار اليها أنها جمعت بين ما يوافق العادات الشرقية ، ويطلق الأمزجة الغربية ، وقد اخترت منها الوصايا العشر الصحية التي صدرت بها واليك ترجمة نصها :-

تدبير

الاولى - عليك أن تقضى في الخلاء ما استطعت من الوقت ابتغاء التمتع بالهواء الطلق حيث تتشمس بضوء الشمس الكافي وتباشر الرياضة البدنية بالقدر الوافي وتتنفس تنفساً عميقاً منتظماً على الدوام

الثانية - أما الطعام فان كان لهما فلا تتناول منه الاوجبة واحدة في اليوم . واجعل معظم غذائك من البيض والبقول والخضر والثمار واللبن البقري النقي واكثر من تناول اللبن

ما امكنك الاكثر . و امضغ طعامك جيداً

الثالثة - واغتسل كل يوم بالماء الساخن واستحم في الحمام البخاري مرة أو مرتين في الاسبوع « هذا إذا كنت ذا قلب قوي يحتمل تأثيره »

الرابعة - والبس كل يوم شعاراً . واخر من الثياب ما كان مصنوعاً من نسيج القطن الخشن ، ويجب أن تكون الثياب متسعة الاطواق « الياقات » « وتقع » بقبعة من أي نوع خفيف . واحتذر من الاحذية ما كان ملائماً لقدميك ، صريحاً لهما .

الخامسة - وبكر في القيام من النوم وفي الذهاب اليه . واخر لنومك غرفة ظلماء بعيدة عن الضوضاء ، و اترك كواها مفتوحة ، واجعل اقصر زمن لنومك ست ساعات او ست ساعات ونصف ساعة وأطول زمن له سبع ساعات او سبع ساعات ونصف ساعة . وأما النساء فينبغي أن ينامن ثماني ساعات ونصف ساعة ليأخذن القسط الوافر من الراحة الحققة .

السادسة - والزم الراحة يوماً كاملاً في كل أسبوع ، راحة تامة حتى من القراءة والكتابة

السابعة - ولا تدخر وسعاً في نبذ كل ما يثير غضبك ويهيج اتصالاتك النفسانية ، وينبه قواك العقلية تنبيهاً شديداً . ولا تجهد عقلك بالتفكير عند الكوارث التي لا مناص منها ، ولا بالتدبر فيما عسى أن يأتي به الغد من الحوادث . ولا تنطق بفحش الكلام . ولا تصنع لقائله ان كان في وسعك الهرب منه .

الثامنة - تزوج إن كنت عزباً . وينبغي أن يتزوج الارامل والارملات في أقرب آن يتاح لهم فيه هذا الشأن

التاسعة - واتبع الاعتدال في شرب الشاي والقهوة والتدخين والمشروبات الكحولية اذا كنت ممن يشربون ويدخنون العاشرة - واجتنب البقاء في الاماكن التي تكون حرارتها أشد مما يلزم لك وبالاخص الغرف التي تدفأ بالبخار وكذلك التي لا يتجدد هواؤها جيداً .

هذا وسترى في الفصول الآتية من هذا الكتاب الاسباب التي بعثت حكومة اليابان على العناية ببيت هذه الارشادات بين رعيتها قاصدة بها ان تكفل لشعبها الصحة والثروة والحكمة . ونعم ما فعلت .

على أننا يجب أن نعود الى صاحبتنا ربة الدار اليابانية وقد انتهى بنا الحديث عنها في الفصل السابق ، بتوديعها بعلمها عند باب الدار بكل اعتبار حينما ينصرف الى شغله . فنقول إنها تبدأ عملها بملاحظة نزع السجوف أى الستائر جميعها حتى تصبح الدار بأكملها كما كانت قبلاً ثم غرفة واحدة فسيحة فتجدد هواها تجديداً تاماً ، وتطوى الفرش وتحفظها في صوان « دولاب » (١)

(١) الصوان والصوان والصوان والصبيان والصبيان والصبيان - الوعاء الذي تصان فيه الثياب أو الكتب والجمع أصونة .

ثم تمعد الى الاجزاء الخشبية (١) من البيت فتمسحها
وتصقلها جيداً واذا كانت الازهار والأغصان النضيرة قد ذبلت
في أصصها شرعت في تغييرها وإعادة تنسيقها فتجيء بيدها من
حديقة المنزل ، وهذا العمل يقتضى وقتاً طويلاً واثقاً عظيماً
وليس للطبخ شأن يذكر بأي (٢) وجه من الوجوه في
أعمال (٣) ربة الدار اليابانية كالذى له عند أختها الغربية فإذا ما
كان صندوقها الخاص بخزن الأرز مفعماً به ، وعلبتها الخاصة
بمحفظ الشاي ملاءى به وجرة « مرتبان » المخلل ومخزن البقول
كما تشاء ، فعلى الدنيا العفاء « قال صفوان بن محرز : إذا دخلتُ
بيتي فأكلت رغيفاً وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء — التراب »
أي أنها لا تكترث للأمر . والأرز هو الطعام الاساسي لأهل
اليابان وهو يؤكل في كل وجبة ويتناوله الاغنياء والفقراء على
السواء أي أنه يحل محل الخبز عندنا والأرز الياباني من أجود
الأصناف ويقدم على الموائد في مشكلات (٤) مخصصة له جميلة

(1) Woodwork : a part of any structure
made of wood. الاجزاء الخشبية من أى بناء

(2) By any means: in any way بأي وجه من الوجوه

(3) Life-action عمل

(٤) المِشكلة — القصة الصغيرة

Scrupulously, exactly carefully

تماماً

المنظر ونظيفة جداً حيث يتناول منه كل آكل جانباً صغيراً وهو ساخن يتصاعد منه البخار

وقد تقدم على المائدة أحقر الماء كل ناتقان (١) مصحوبة بتوابل الارز العديدة الذيدة الطعم مثل المخللات والسماك المملح المقدد أو الفسيخ وما ضارها من مواد شتى خفيفة لذيدة مما ينبه (٢) شهوة الطعام ثم يشربون الشاي « بلا سكر » مع الطعام ليبلله . ويوضع عادة في وسط غرفة الاكل موقد يشعل فيه جانب من الفحم الخشبي حيث يحدق به الآكلون حين تناولهم الطعام . وعلى ذلك الموقد يضعون دائماً ابريق الشاي ليغلي غليانا بطيئاً (٣)

واذا قصدت ربة البيت الى السوق لتبتاع لوازمها من مواد الطعام ، وجهت نظرها أولاً شطر حانوت الرزاز (٤) ثم الى مخازن السماكين والخضارين فتشترى من مخزن السماك كل ما ينتشل من اليم فلا تبتاع السمك وحده بل حشيشة البحر (٥) وهذه

ضبط — اتقان . دقة (1) Nicety, accuracy

(2) Appetizer: something which whets the appetite (3) Easily, slowly بطيئاً

(٤) الرزاز — بائع الارز — السماك بائع السمك الخضار

بياع الخضار

(5) Sea-weed: a general and popular name applied to a vast collection of lower

الحشيشة من أصناف الغذاء (١) المألوف (٢) عندهم وهم يأكلونها نيئة وقد تسلق أيضاً وتخلل أو تحمر . وفي كثير من الأحيان يصنعونها حساء « شوربة » وأهل اليابان يستمرون (٣) أكل البزاقات البحرية وأم الحبر (٤) وهذه صورتها



هذه صورة « أم الحبر » وهي من أغرب خلق الماء وقد سميت هذه السمكة هكذا لأنها تفرز مادة سوداء كالحبر

plant-forms growing on the seacoast.

(1) Diet: food غذاء (2) Common: familiar

(3) Devour: eat استمراً الطعام: استطيه

(4) Cuttlefish-cuttle: a kind of mollusc

وما شاكلها من الحيوانات البحرية التي نعتبرها « نحن الانكليز »
ربما ليس الا

وفي مخزن الخضر توجد أصناف جمة معروضة للبيع وهي
القول والقطاني (١) والبطاطس والذرة ونوع من الشيلم أو الجودار
والجزر والخس واللفت وقرع الكومى والشمام والبطيخ والخيار
والسبانخ والثوم والبصل والكرات والقلقل الاحمر او الشطة
والبادنجان وعشرات (٢) من النباتات ومنها (٣) زهور
الاقحوان الاصفر و جذور و بذور البشنين . وبالجملة فان أهل
اليابان يأكلون غالباً النباتات كلها حتى الرشاد « جرجير الماء »
والخنشار أى المرخس والزنجبيل البري وأغصان الخيزران . وهم
يحسبون هذه الفصون من الذ (٥) ما يأكلون

remarkable for its power
of ejecting a black inky substance.

(١) القطاني — الحبوب التي تطبخ كالمعدس والحمص والبقول

والفاصولية واللوية

(2) Score : twenty (3) Chrysanthemum

daisy أقحوان (5) Tit-bit: a choice little

bit لقمة سائفة — مضعفة طيبة

والظاهر أن الاوروبيين يعتقدون أن الخضر اليابانية تافهة
الطعم للغاية حتى أنهم لتتقزز تقوسهم من طعم ألد أنواعها وأعظمها
شأناً عند اليابانيين . ونعني به الصنف الشهير المسعى « ديا كون »
وهو الفجل الياباني الكبير الحجم جداً، ذلك الفجل الذي تولع
بأكله في موطنه العامة ويعافه الاجانب. وهو ينمو في أرضه نمواً
فاحشاً (١) فيبلغ طوله في كثير من الاحيان ياردة كاملة ، ونحن
نحانة ذراع إنسان ، فإذا أكل غصناً كان خالياً من الضرر كل
الخلو ، ولكن اليابانيين مفرمون بتخليله ، وفي هذا الموضوع
تقول السيدة « يدشوب » ما يأتي : « يجفف الفجل نجفياً بسيطاً
ثم يخلل في ماء ملح أضيف إليه جانب من نخالة الارز . ولما كان
هذا الفجل ذا مسام عديدة جداً فإنه يمتص جانباً كافياً من سائل
التخليل ، وذلك في غضون ثلاثة الأشهر التي يستغرقها في السائل
حيث يكتسب ريحاً خبيثاً (٢) جداً يتمذرمه البقاء في بيت يؤكل
فيه هذا المخلل لان رائحته هي أفن ريحة عرفتها إلا ربح الظربان (٣)
هذا ولا تنس مخزن بائع المخلل لان أهل اليابان يطيبون
أغذيتهم الكريهة الطعم على نوع ما بان يضيفوا اليها أصنافاً غريبة

(1) Immense, infinite (2) Awful, shocking

(3) Skunk : a small, North American carnivorous quadruped allied to the otter كلب الماء
and weasel ابن عرس defending itself by emitting an offensive fluid

الملزمة السادسة — مشاهد اليابان

من المخللات والصلصات أي مرق التوابل وأعظم هذه الصلصات
عندم «الصوي» وهي تصنع من الحنطة والقول المخمرين مضافاً
اليهما الملح والخل وقد يمزجونها بالجمعة اليابانية «الساكي» تحسیناً
لطعمها . وتقدم هذه الصلصة مضافة الى عدة أصناف من الطعام
وكثيراً ما يطبخ فيها السمك

ومنى عادت ربة البيت الى بيتها ألقت خادمتها وقد أنجزت
أعمالهن البسيطة المفروضة عليهن . وما أشد دهشة السيدات
الانكليزيات دائماً من ماهية هذه الاعمال المنزلية التي تمارسها
هاتيك الخادومات ، فليس هناك ثيران تشعل ولا رياش تصقل ،
ولا طنافس تكنس ولا ملابس كتانية (١) ولا أغطية للموائد

الظربان والظرباء كما جاء في معجم المصباح المنير الشهير :
دويبة يقال أنها تشبه الكلب الصيني القصير أصلم الاذنين طويل
الخرطوم أسود السراة «الظهر» أبيض البطن منتنة الريح والفسو
وتزعم العرب أنها اذا فست في الثوب لا تزول ريحه حتى يبلى
وإذا فست بين الابل تفرقت ولهذا يقال في القوم اذا تقاطعوا
خسا بينهم الظربان . وهي من أخبث الحشرات والجمع الظرابي والظربي
أيضاً . وجاء في معجم المنجد : انها دويبة كاهرة منتنة . ولما كانت
المعاجم الانكليزية العربية التي بين أيدينا خالية من ترجمة لفظ
سكنك Skunk الانكليزي رأيت جعل لفظ « الظربان »
علماً عليه لمطابقتها لوصفه وعسى أن اكون قد وفقت للصواب

(1) Linen : articles of linen , or of linen &
colton - table - linen, bed - linen, body linen

والفرش تقتضى الغسل والرتق . ومن جراء هذا فان الخادمت اليابانيات يقضين وقتاً طويلاً في محادثة بعضهن بعضاً أو بالاشتراك في خياطة حلة (١) أو في لعب الشطرنج . والعرف (٢) المتبع هناك أن ربة الدار تستكثر من الخادمت في دارها كثرة تربي على ما تستلزمه أعمالها ويحملها على ذلك بنحس الاجور التي يتقاضونها فهناك على الدوام عدد جهم من البنات مستعدات لاشغال الوظائف (٣) الوضيعة مقابل إمدادهن بالغذاء والكساء . وأما الخادمت الراقبات فيتناولن علاوة على غذائهن وكسائهن جمائل زهيدة لا تزيد عادة على ستة أو ثمانية شلنات في كل شهر لى واحدة ومن مناقبهم أنه اذا رغبت خادمة في التخلي من خدمة سيدتها فإنها لا تكاشفها بهذه الرغبة لاعتبارها هذه المكاشفة منتهى النفظاظة . وإنما تعمد الى استئذان مخدومتها في أن تزور ألهأ أو تعود مريضة من قريباتها أو لتوامى أحداً مفتقراً الى مواساتها ، حتى اذا حل الالجل المضروب لرجوعها الى دار مخدومتها بعثت اليها برسالة منمقة تبسط فيها اعتذارها فتقول مثلاً : إنها لسوء حظها المفراط جداً لا يسع عائلتها الاستغناء عنها ولا ترك وظيفتها التي أصبحت تؤديها هناك فيستنتج (٤) حينئذ من هذا

(١) الحلة كل ثوب جديد أو الثوب صموماً

(2) As a rule, on the whole اجمالاً . العرف أو الاصطلاح

(3) Place, post, situation وظيفة . منصب

(4) Understand : infer يستنتج

الاعتذار أنها قد تنحت (١) عن الخدمة وزايلت الدار
وقد تهج المخدومة هذا المنهج ذاته فتحجم عن (٢) المجاهرة
مخادمتها بعدم صلاحيتها لخدمتها بأن تلجأ الى حل (٣) أدبي
وهو: أنه ليس في مصلحة المخدومة أن تبقىها في خدمتها بينما —
هي مزمنة أن تستقدم خادمة أخرى .

وفي العشية تجتمع العائلة بقضها وقضيضها بما فيها الخادومات
وذلك في الغرفة الكبرى من الدار ، ويجلس رب الدار وربتها
بقرب الموقد والفاNos الورقي الكبير وتنسل الفتيات الى
الداخل حيث يجلسن يعيدات عنهما ، بعداً يدل على مبلغ
احترامهما الذيك انسيدين ، فيقضين وقتهن في المسامرات بمضهن
مع بعض أو يشغلن أنفسهن بالاصغاء الى ما قد يلقيه على
مسامعن رب البيت من الروايات التاريخية أو القصص الخرافية
التي يتلوها بصوت عال من أحد الكتب ويسوغ للخادومات
وقتئذ أن يضحكن أو يتسامرن بكل حرية أو يهزلن إذا عن
لهن الهزل كما يفعل سائر أفراد العائلة المجتمعون وذلك اذا سمعن
شيئاً يستدعي المزاح

ومى آن أوان النوم يؤتى باللحف من خزائنها «مخادعها»
وتفرش بالعناية الواجبة ويراعى في فرشها ألا يكون رأس النائم
متجهاً نحو الشمال لانهم يتشاءمون من ذلك الاتجاه إذ رأس الميت
عندهم توجه الى تلك الجهة عند مواراتها الرمس ، ثم ترص

(1) Leave, relinquish (2) Tell, disclose
(3) Explanation, solution.

« مساند الرأس » الخشبية الصغيرة التي يستعملونها كالوسائد ،
 في محالها ويقصد كلُّ الى فراشه للنوم، وحينئذ ينقضى اليوم



وهذه صورة غانية يا بانية متوسدة مسنداً خشبياً وكنا قد نشرناها مصفرة

وذلك في صفحة ٦٤ فلم تظهر هناك جيداً فأعدنا طبعها ههنا مكررة

تربيل

المرجم - قلت وربما تساءل القراء « لماذا اشتهر اليابانيون بشدة البأس ولا سيما من عشرين عاماً أي منذ تغلبوا في مدينة بكين على جيوش روسيا والمانيا وفرنسا وأمريكا متحدن وذلك في الحرب الروسية اليابانية مع أن طعامهم الامامي في الغالب هو الارز دون سواه ، هذا الارز المعروف عنه أنه ذو خواص لا تقي بتكوين العضلات المفتولة ؟ »

والجواب عن هذا السؤال واضح فيما يلي : وهو ان اليابانيين والامم التي على شاكلةهم التي تتغذى بالارز تأكله من غير تقشير أي بلا تبييض ، وانما تلجأ الى تقشير وتبييضه وصقله عند ازماح تصديره الى خارج بلادها . أما شعوب الغرب ومن جاراتها من الشعوب الاخرى فانها تزيل بعملية التبييض قشوره الخارجية وما تحويه من نخالة ثم تصقل الحب صقلاً جيداً حتى يزول منه المادة الازوتية أو النيتروجينية الخشنة التي تعلقه فتزرع منه بهذه الوسيلة مادة من أعظم المواد الغذائية في الحبوب بأمرها ، وتجرده من نحو ثلاثة أرباع لذة طعمه .

واذا رأيت مزرعة يابانية بدت لك والسكون قد ضرب أطنابه فيها ، والسكوت قد خيم عليها خلوها من المواشي . وسبب هذا السكون أن الدمن البوذي يحظر التغذي بلحوم الحيوانات ومن جراء هذا النهي يلجأ اليابانيون الى البحر للاستعاضة منه ما حرموه في البر من صنوف الغذاء ولذا أصبحت اليابان من

أعظم البلدان في صيد السمك ويبلغ عدد اليابانيين المشتغلين بصيده نحو مليون تقس (١)

ولا يخفى ان القطة في اليابان قلما يأكلون اللحم وفي هذا الصدد يقول الدكتور ايناز نيتوبي Dr Inase Nitobe رئيس الكلية الامبراطورية في اليابان « إن ربع جالون من الارز يكفي لغذاء الفاعل يوماً كاملاً ولكن أهل الصين يأكلون اللحوم ويستمرثون لحم الخنزير ، أما نحن اليابانيين فنكره هذا النوع منها . وأما الكلاب (٢) فليس لنا منها ما تصاحح لحومها للاكل ، والخيول غالية الثمن جداً واللحم البقري باهظ الثمن أيضاً . وبناء على هذا فان العامل الياباني يتسنى له أن يعيش وعائلته شهراً كاملاً في بيته ويدفع النفقات المدرسية لابنه وابنته ويبتاع جريدة يومية ويستحم يومياً بالماء الساخن ثم يوفر بعض شلنات في الشهر - وهذا كله بما لا يزيد على ثلاثة جنيهات وسبعة شلنات .

ولقد شرع اليابانيون يغيرون غذاءهم تغييراً كلياً ولكنه بطيء والباعث لهم على هذا التغيير هم الاطباء اليابانيون الذين تعلموا

(١) روى المقطم في ٢١ يناير سنة ١٩٢٥ أن قيمة ما تأكله

اليابان وحدها من السمك ١٨ مليون جنيه

(٢) جاء في جريدة المقطم يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٢٥ - ما ياتي :

اذا نبح كلب في اليابان في اثناء الليل قبض على صاحبه وحكم عليه بأن يخدم جيرانه مدة تعادل الازعاج

في أوروبا وعادوا الى بلادهم فأخذوا يبدون في أبناء جلدتهم الحقائق العلمية الحديثة توصلوا الى الاحتفاظ بالقوة البدنية وانماها باتخاذ الطعام المناسب للجسم البشري أى الذى يحوى مواد زلالية اكثر ومواد نشوية سكرية أقل مما يوجد بالارز . وكان هذا بعد تبينهم حقيقة ان الجهة التى يكون طعام سكانها الرئيسي الارز ، يتفشى فيها المرض المعروف باسم «(١) بري - بري» تقشيراً ذريعاً مريعاً . ولامشاحة في أن هذه الحقيقة قد تجلت لهم عرضاً وكان ذلك من جراء ميل ولاية الامور في اليابان الى التوفير وقتئذ في نفقات المسجونين . وتفصيل الامر انهم قللوا المقدار المعين للمسجونين من الارز واستبدلوا المقدار الموفر بهذه الوسيلة بمثل من الشعير فكانت النتيجة مدهشة وهى أن أولئك المسجونين لم يصابوا بذلك الداء في حين كانت ضحاياه من جنود البر والبحر تفوق الحصر ومن ثم نشأ إقبال اليابانيين على استيراد دقيق الحبوب والحنطة بكميات كافية للغذاء .

وجاء في مجلة المجلات الانكليزية ما يأتى : —

إن اليابان استطاعت في أقل من جيلين الاستغناء عن استخدام الاجانب الذين كانت استقدمتهم من بلدانهم ليتولوا ادارة مصالح الحكومة والذين عهدت اليهم منهم في تسيير المباحث العلمية وانشاء الورش والمصانع والمعامل فعملوا

(٢) Beriberi بري - بري . ضرب من مرض الالتهاب العصبي

الجانبى يرجع الاطباء انه ينشأ من سوء التغذية

على تنظيم شؤون الدولة تنظيمها قوياً حتى أعدوا اليابانيين سريعاً لإدارة دفة هذه الشؤون بأنفسهم مستقلين عن غيرهم من الأجانب فتركوهم وشأنهم . زد على ذلك أن اليابان قد أسست مجموعة عظيمة من المدارس الصناعية الناجحة يتخرج فيها سنوياً عدد كبير من الخبراء .

وقد أنشأت الحكومة بالاتحاد مع كبار الوطنيين مجموعة من المدارس الفنية لتدريس علم الأحياء المائية رغبة في تمكين اليابانيين من اقتباس ذلك العلم بأسلوب قانوني في وطنهم دون الاستهداف للنفقات الفادحة التي يقتضيها تلقى العلوم في البلاد الأجنبية

وأما تدريس فن صيد السمك فيلقن في معهدين عظيمين ومع ذلك فهناك معاهد كثيرة منتشرة في أنحاء شتى من البلاد لتعليم العلوم الابتدائية في صيد الأسماك ، ويديرها نيك المماهد عامتها مديرو المديرية ورؤساء المجالس البلدية أو جماعات خصوصية تستمد الإعانات المالية من الحكومة المحلية .

ولتلك المعاهد فوائد عظيمة لأنها تسهل على النشء في اليابان مواصلة الدروس الآتية الذكر دون التغرب عن الأوطان . وحرى بنا قبل ختام هذا الفصل أن ننقل عن « كتاب الرياضة البدنية النسوية على الطريقة اليابانية » النبذة الآتية :
 مما لا يختلف فيه اثنان أن المرأة في اليابان قد أدركت أن الحياة مستحيلة من غير أخذها النصيب الكافي من الهواء النقي

ولما كان معتاداً هناك فقه استعمال الزجاج في المنافذ فأنتك ترى الكوى في الدور الوطنية وقد غشيت بالورق المشمع عوضاً من الزجاج ، وهذا الورق من شأنه ألا يمنع تقوذ الهواء الى الدار حتى في أشد ليالي الشتاء قرأ ومع ذلك فان الياباني قدامنا وكوى داره الورقية موصدة

والمبدأ الاساسي المتبع في اليابان : هو التمتع بالقدر الوافي من الهواء الطلق بأقصى ما في الامكان . ولهذا ترك اليابانية عادة كوى دارها مفتوحة فتحاً بسيطاً فينطلق الهواء في الغرفة حيث يمر عليها وهي نائمة على الحضيض واذا أحست بشدة الصر «أى البرد» توقته بالاكثر من الدثار ولكنها مع ذلك لا تغلق النافذة ومن الاعمال الاولية التي تمارسها المرأة اليابانية في الصباح مبارحة دارها الى الخلاء حيث تستنشق الهواء البليل ، وهي تفصد بهذا العمل تنظيف جسمها تنظيفاً داخليا بالهواء، وتعتبر هذا التنظيف الداخلي أهم من التنظيف الخارجي أى الاستحمام صباحا. هذا الاستحمام الذي يعقب عادة عمالية الاستنشاق فتباشر هذه أولاً وذلك ثانياً .

وأما المطبخ وسائر غرف الدار فلا تغلق نوافذها الا في الايام الشديدة البرد وقد ينجم عن هذا التصرف أن أهل اليابان لا يشكون «مجاة هوائية» وان نساء اليابان قد أصبحن من أشهر نساء العالم المولعات بالاستنشاق العميق فاكتبهن عضلات قوية متينة تبدو في بطونهن لسكل ناظر. وهذا مما افضى الى

ندرة وجود داء السل هناك حتى أن اليابانيين قلما يصابون
 بالسعال في فصل الشتاء مع أن المحافظين منهم على العادات القديمة
 لا يدفئون الدور باكثر من موقد الفحم الخشبي الذي سبق
 وصفه وهذا لا يرفع حرارة الدار الى درجة يعتد بها وانما
 الغرض منه تسخين الشاي وتدفئة أيدي أهل الدار واشغال
 لفائف التبغ أو إمداد المدخنين بالبصو الذي يلزم لاشعال التبغ
 في قصبات تدخينه. وان رامت المرأة اليابانية ازدياد تدفئة
 جسمها وهي في بيتها تدرت بملابس اخرى فوق ملابسها العادية
 كما تفعل عند الخروج الى الشارع والسير فيه

وينظر أهل اليابان الى التنفس العميق العام باهتمام شديد
 وبحسبونه أعظم قوة منعشة للنفس ويقولون إن الطعام وحده
 ولو أنه ضروري للحياة ولكنه ليس له أهمية التنفس العميق ،
 وان أعظم وسائل الرياضة البدنية لا تجدى تقمأ الا قليلا اذا
 كان التنفس الذي يصحبها لا يقوم به المرء حق القيام

وغنى عن البيان أن المشد « البوسطو » أضحى مألوفاً في
 البلدان الانجلوسكسونية، فعدا تحدى مقتنياته هناك يكاد يمد
 الآن فناً من فنون الهديان، على أن المشديعوق التنفس فيضرب
 لابسته الضربة القتالة الاولى في حياتها. وأما في اليابان فلا
 يلبس المشد الا نساء الخاصة اللاتي يمتدّن العادات الغربية ،
 وهؤلاء لحسن الحظ معدودات وأما نساء العامة اللواتي لم يرين

قط المشد في حياتهن فانهن ما فتئن في الغالب موضع اعجاب
المصورين المثالين لضخامة أردافهن

الفصل العاشر

« الالاب اليابانية »

وللنشء (١) الياباني الالاب عديدة يشاركهم في بعضها الآباء
والامهات . نعم والجدود والجدات أيضاً فيطير الرجل الكبير
السن الطيارة باشتياق كما يطيرها حفيده الصغير . والبنات يلعبن
بالكرة والصولجان « وهي اللعبة التي سبق أن وصفناها بذيلي
صفحتي ١١ و ١٢ » وبالكرات الفمازة أيضاً . والاولاد
يدورون الخذاريف (٢) ويتصارعون فيها ، وينظم صراع الخذاريف
على النمط الآتي : -

يتناول الصبي خذروفه المصنوع من الخشب الصلب تحيط
به حلقة حديدية فيلقه بالدوبارة ثم يلقيها على الارض وبينما
هذا الخذروف يدور بجذمة يرمى صبي آخر خذروفه بكيفية

(١) النشء جمع الناشء وهو الغلام أو الجارية اذا قاربها
الادراك .

(٢) الخذروف شيء يدوره الصبي بجذمة ، نحلة اللعب . والجمع
خذاريف .

تجمله يدور بعكس دوران خذروف (١) الصبي الاول فيصرعه. وقد تقذف الخذاريف المصارعة ببراعة عظيمة مما يبعث اللاعب الاول عند لقائه خذروفه على ابعاده عدة أقدام . وهناك ألعاب أخرى وهي العراك بالأعيب صبيانية من الاسلحة، وصيد الجراد وحبسه في أقفاص صغيرة من الخيزران واقتناص الحباحب أى الذباب المنير. وأهل اليابان على اختلاف أعمارهم مولعون باللهو بصيد هذا الذباب أو اليراع (٢) فيجدون في طلبه ليلا ويوقعونه بمراوح خفيفة .

وخليق لي في هذا المقام أن أورد النبذة الآتية عن هذا الذباب وقد كنت نشرتها في مجلة غذاء النفوس وهى : —

عجائب المخلوقات

الحباحب كما جاء في معجم المنجد ذباب يطير في الليل يشتعل ذنبه كالسراج . وقد روت إحدى المجلات العلمية الانكليزية أن هذا الذباب يستعمل بدل المصابيح في كثير من بيوت اهالى البرازيل وكيفية ذلك أن تقبض ربة المنزل على نحو اثني عشرة ذبابة أو « كيو كوجا » كما يسـمىها الوطنيون هناك . فتحبسها في

(١) الدوامة — الخذروف . نحلة اللعب

(2) Glittering-flies, glow-worm. a name given to many beetles having luminescent structures on the abdomen

اليراع — ذباب يطير بالليل كأنه نار . الواحدة يراعة

« مرتبان » من الزجاج الشفاف اللون فتولد هذه الحشرات ضوءاً كافياً لكافة الاحتياجات الاعتيادية

ومارواه مشاهير السياح في هذا الصدد أن الذبابة الواحدة من النوع السالف الذكر اذا وضعت على صحيفة كتاب أضاءتها جيداً فيتمكن الانسان من قراءتها بسهولة

ثم ان الذبابة البرازيلية يستعملن هذا النوع من الذباب للزينة فيزين به ملاسهن وشعورهن في الأعياد والحفلات .

ومن دأبهن أيضاً أن يربطن عدة ذبابات منه في شعورهن وأحذيتهن لتنيرهن ليلا فيوفرن بذلك كثيراً من أثمان الغاز اللازم لضاءة بيوتهن .

ويبلغ طول الذبابة المنيرة نحو قيراط . ونصف قيراط . ولونها أحمر داكن . وهي ذات قوة عجيبة في توليد النور الاحمر والاخضر في آن واحد .

وهذه « الفوانيس الطبيعية » يوجد منها اثنان في الجزء العلوي

من صدر الذبابة ومنهما ينبعث ضوء أخضر ساطع فيعم صدر

الذبابة كله وفي الجانب السفلي من الجسم شق عرضي في جلد

الذبابة الصلب مغطي بغشاء شفاف يصدر منه ضوء وافر ياقوتي

اللون . « انظر صورة هذا الذباب وأمره العجيب في صفحة ٩٧ »

وقد يكون الضوء الاخضر ظاهراً للعيان على الدوام . وأما

الضوء الاحمر فلا يرى الا في أثناء طيران الذبابة لانه في اثناء

استقرارها يختفي تحت غلافي أجنحتها . فسبحان الخلاق العظيم

وحيثما يوجد جدول ماء تركب الاولاد نواعير لعبة يدورون بها طواحين وآلات صغيرة مما يصنعه الفتيان لانفسهم على ابداع اسلوب

وقد تشاهد هناك شردمة من الصبيان محتشداً بعضها بقرب البعض فاذا وجهت نظرك اليها خلصة من الورا لتستجلي الشيء الذي يرقبون بسكينة وغيره عظيمتين تبين لك انهم يلعبون لعبة (١) محبوبة عندهم وفتحواها أن غلاماً يؤلف قطاراً (٢) من ست خنافس لجر حمل من الارز على لوح خشبي أملس منحدر . وقد يصنع الغلام لهذا الغرض عربة نقل صغيرة من الورق فيملاها بالارز ثم يمد لها طرفاً (٣) من خيوط حريرية دقيقة تلتصق (٤) بظهور الخنافس لصقاً محكماً بالصمغ وعندئذ يأذن في التحرك لقطاره الغريب هذا فتصعد الخنافس على اللوح الخشبي جارة حملها فتلوح للرائي علامات الاهتمام بادية على وجوه الغلمان الذين يتحلقون (٥)

(1) Trick. any toy or gimcrack لعبة . العوبة

(2) Team, a number of animals moving together or in order مرب . قطار . جملة دواب

تشد معا الى عربة او محراث مثلا

(3) Trace. track سبيل . طريق

(4) Fasten. fix, affix, stick يلتصق . يثبت

(5) Ring, clique عصابة . حلقة . حزب . زمرة ويتحلقون يجلسون حلقة حلقة

ليشاهدوا الخنفس، اهتماماً شديداً بلاجلية واذذاك لا يتخيل (١)
 لاحد منهم أن يمد أصبعاً ولا يحتاجون الى التنبيه على منع
 اللمس اذ ليس بينهم من تسول له النفس وقتئذ لمس الخنفس وإن
 أقدم على هذه الفعلة عد شديد الفظاظة

والنشء الياباني تتولى إدارة ألعابها بأنفسها من دون أية
 استعانة (٢) بكبار السن من نبي جنسها . وقبلما ينشب الخصام
 بين أفرادها فإن حدث ذلك قام أكبرهم سناً باصلاح ذات البين
 بكلمة تصدر منه فتحل الوثام بينهم محل الخصام اذ هم يدعون
 لحكمه بلا تبرم (٣) . ثم يواصلون لعبهم

ومن الالعب التي يصبون اليها بكل جوارحهم (٤) رسم
 الرسوم الرملية على (٥) قوارع الطرق فيتبارى فريق (٦) من البنين
 والبنات في رسم صورة رملية في أقصر وقت ولذا يأتي كل منهم
 بأربعة أكياس من الرمل المختلف الالوان من أسود وأحمر
 وأصفر وأزرق وكيس آخر من الرمل الابيض فيرسم أولاً مربعاً

(1) Dream, imagine يتخيل - يحلم

(2) Appeal to, call on or upon الى يستنجد . يلتجئ الى

(3) Murmur, grumble يتبرم . يتضجر . يتأفف

(٤) الجارحة - العضو من الانسان ولا سيما اليد والجمع جوارح

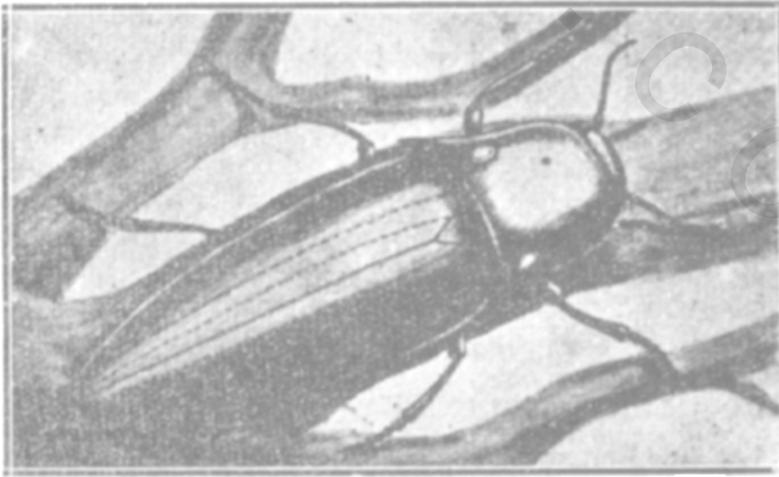
(٥) قارعة أو طوار Roadside, forotpath, wayside

قارعة الطريق أعلاه ومعظمه

(6) Group, class, throng جماعة . فريق . طائفة . جمهور

تذييل

« الجباحب — الذباب المنير — سراج الليل — اليراع »
 إن أعجب وسيلة للاضاءة على وجه البسيطة هي وسيلة الجباحب
 التي أساسها الفصفور على زعم العلماء
 والواقع ان الجباحب ليست ذبابة على الاطلاق كما يزعم السواد
 الأعظم من الخلق بل هي صنف من فصيلة الخنافس ما برح موضوعاً
 للاستغراب والقصص الروائية من اقدم العصور
 وهذه الحشرات المضيفة تطير في الهواء وتدب على سطح الغبراء
 فتراها ليلا سابحة في الأجواء الحارة أو متقلبة بين الاعشاب الخضراء
 الرطبة . وحينما أبصرتها الفيتها تتألق تألق الجواهر في نهور الغادات
 ومنها أنواع ضخمة بديةة توجد في الجهات الاستوائية بأمر يكاد يسمى
 « كيو كوجا » وهذه عورتها : —



ويبلغ طول الواحدة منها قيراطين وهي تنتمي الى الحشرة المنزلية
 الملزمة السابعة — مشاهد اليابان

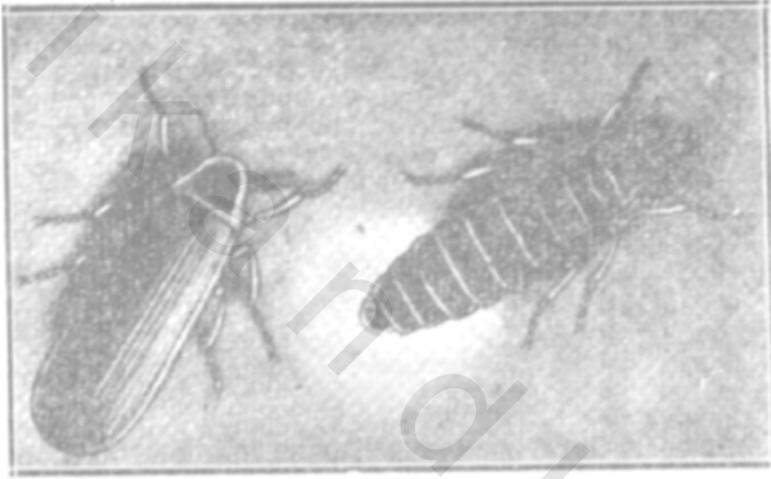
« القزام » المعروفة باسم فرقع لوز *Glick-beetle* التي يلهو بها الصغار إذ هم يحبسونها في العلب والغلاف ويجعلونها تطلق فيفرحون بها وهذه من فصيلة ايلاتيريدا *Elateridae* ويصيدها أهالي تلك البلاد ويحبسونها في أقفاص من الاسلاك حيث يفذونها بتصب السكر ويفسولونها « يحمونها » بالماء الفاتر مرتين كل يوم . وفي ايام الاعياد تشتري غواني تلك النواحي بعضاً من سرج الليل « كيوكوجا » ويعلقنها في شعورهن بخيوط يجدها في ذوائبهن (١) ويثبتنها في حلال الرقص لتلاؤماً فيها كأنها الاحجار الكريمة في أجياد الحسان والحباحب التي موطنها بريطانيا العظمى وشمال أوروبا هي في الحقيقة خنافس ، وأنثاها غير مجنحة وتذب ليلاً على الاراضي حيث تلهم القواقع ونحوها من الحويينات . والاناث وحدها دون ذكورها هي التي لكل منها ذلك القانوس الطيبي . وهو مكون من كتل مزدوجة من نسيج شحمي تحت جلدتها في الجانب السفلي من البطن . وقد تتوسل بضوئها هذا الى ارشاد ذكورها الى مقرها . وهي نفسها الحشرات المضيئة التي ورد ذكرها في رواية هملت لشكسبير أشعر شعراء الانكليز

واما سرج الليل الصميعة (٢) فلكل منها ، ذكر أو أنثى ، اجنحة وفوانيس . وهذه علاوة على تذرعها بالفوانيس الى هداية بعضها بعضاً الى محال وجودها تتخذ من تلك الفوانيس سلاحاً تتوقى به افتراس الطيور التي تطير ليلاً وتقصد اغتيالها (لتغذى بها

(١) الذؤابة الناصية وهي شر في مقدم الرأس والجمع ذوائب

(٢) الصميم من كل شيء خالص ومحض

مع العلم أنها ليست طعاماً مريئاً فتعدل عنها مرغمة من جراء فوائدها
وهذه الطيور هي الخفافيش وما مثلها من الطيور التي ترغب في
الانقراض على البراع والتهامه فلا تستطيع لان ضوءه يبهر عيونها
وبخيفها فتعجز عن الظفر بيغيتها وازدراد غنيمتها
واما الحباب الاروية فهي صغيرة الاجسام وهذه صورتها :-



وأنتها عديمة الجناح كما سبق القول وقد جهزها الله تعالى
بالضوء الذي ينبعث من بدنها لتسترشد به اليها ذكورها وهي محلقة
في الجو . ولا يزيد طول الواحدة منها على نصف قيراط ، وهي من
فصيلة اللامبيريديا *Lampyridae*

وطالما حار العلماء في تحليل هذا الضوء فاصبحوا يرجحون تولده
من مواد كبريتية غريبة كامنة في النسيج الشحمي تضيء اذا اتحدت
بمنصر الاوكسيجين الذي يتصل اليها من أنابيب التنفس التي في جانبي
الحشرة . وقد حملهم هذا الظن على محاولة توليد نور صناعي فصفوري
مثله نجابت آمالم وذهبت مساعيهم هباء منثوراً . ولا غرو فاهية
ذلك الضوء لا تزال سراً محجوباً عن مداركهم

وحسب تلك الحشرات شهرة أن رجالات العلوم على كل ما أوتوه من سعة المعارف الكيماوية كما تقدم القول لم يسعهم تقليد ذلك (النور البارد) أي الضوء الذي يشع من أجسامها من دون حرارة . . فيالها من آيات بينات تدل على خطير صنع الآله القدير

(تابع لما جاء بصفحة ٩٦)

من الرمل الأبيض ثم يأخذ قبضة من الرمل الأسود وينثرها من بين أصابعه فيرسم بها رسماً (تقريباً) يحكي صورة انسان او طائر أو حيوان ، وذلك على الأرضية البيضاء ثم يتم هذا الرسم باللوان الاخرى . وطالما أبرز أوامك الصبيان والفتيات الرسامون بتلك الوسيلة صوراً جديدة بكل إعجاب . غير أن أغرب مشهد يأخذ بمجامع الألباب هو رؤية أستاذهم وهو يرسم صورة رملية ، ولا عجب فهو ابن مجدها (١) أي له من الخبرة بالعمل والبراعة فيه ما يمكنه من دس يده أولاً في كيس الرمل الأزرق فكيس الرمل الأصفر حيث يذر في خلال ذلك الرمل من كل منهما على حدة ذراً متواصلاً في خط مستطيل دون أن يختلط النوع الواحد بالآخر . وسرعان ما يحول ذبذبة الخطين الى خط رملي خفيف من الرمل الأخضر الناضر . ثم ينسكب عن هذا الخط طائداً الى الخطين الاولين الرسومين بالرملين

(١) يقال عنده مجدة الامر وهو ابن مجدة الامر أي هو عالم به

الازرق والاصفر . وقد يأتي الاستاذ هذا العمل بحركة بسيطة بكفه
تم في طرفة عين

وهناك ألعاب أخرى عديدة تلعب في المنازل وأحبها الى الاحداث
(لعبة بطاقات الحروف الهجائية) وهذه تلعب بعدة أوراق مخيئة
بعضها يتضمن مثلا من الامثال اليابانية والبعض الآخر يحتوي
صوراً كل منها وضعت مثل خاص . فيقعد الصبية والفتيات على شكل
دائرة ثم تفرق عليهم أوراق اللعب ويشرع أحدهم في تلاوة ما حوت
ورقته فاذا ألقى مثلا من الامثال جاوبه فوراً الشخص الذي تكون
في حوزته الصورة التي تطابق ذلك المثل وتخلي عن بطاقته ، فمن
يخلص من بطاقته يصر هو الظافر ، ومن يبق حائزاً لآخر بطاقة
منها يكن هو الخاسر ، فان كان هذا ولداً من الاولاد لطخ وجهه
بلمداد أو « شحوروه » لوثوا بحياه بالدهان (البوية) وإن كانت بنتاً
علقوا بشعرها حزيمة من القش او الدريس ، وتسمى هذه اللعبة بلعبة
الابجدية لان كل مثل منها يبتدىء بحرف من الابجدية اليابانية

وللنساء الياباني عدة مواسم واعياد يعيدون فيها ويروحون (١)
نفوسهم من عناء الاعمال ترويحاً عظيماً فيلبسونه ملابسهم السندسية
التي تتلألأ في ضوء الشمس فيتخيّل للناظر الى زمرة منها أنها طاقة
ازهار في روضة غناء . وقد وصف المستر (منيس) ما شهدته منها
فقال : - « كان العيد خاصاً بالبنات اللاتي تقل أعمارهن عن عشرة
الاعوام وكان هناك مئات من الصبيان والبنات وكلهم بلباسهم الوطني
وقد شحروا أثوابهم عن سيقانهم قصد اظهار النقب التي تحنها . تلك

(1) Merry-making a meeting for making merry, a
festival, mirth ترويح النفس

النقب ذات الالوان الحمراء القرمزية فكانوا يظهرن للملأ قاطبة مثل باقة خشخاش « وقد اشهر الخشخاش بجمال ازهاره وتعدد ألوانها البديعة » و رابط صفان أو جیشان من أولئك البنات وكل منهما يبعد عن الآخر عدة ياردات في ذلك الميدان الاخضر الزمردى المستطيل ووقف في المسافة التي تفصلها خادمان وكل منهما يحمل عمود خيزران طويل نيبت برأسه طبلة مسطحة ركيكة (١) غشيت بورق رقيق جداً (٢)

فوافقهم في الحال معلمان شابان يحملان سلتين تحويان كثيراً من الكريات المختلفة الألوان فافرغها على الحشيش في وسط البنين والبنات ونجاه الطبلتين ثم أعطيت إشارة خاصة فعدت الفتيات جميعهن بأقصى سرعتهن وهن يتسابقن بالكرات وكل منهن تنقض على كرتها في اثناء ركضها وتقذفها بكل قوتها على الطبلتين الورقيتين فما تم سيل الكرات الجارف ان اخترق تينك الطبلتين الورقيتين فخطمهما اما تحطيم . وحينئذ انهل على رؤوس البنات ذوات الشعور القصيرة (٣) الفاحمة (٤) الحالكه صيب غزير من الورق المختلف الالوان والفوانيس الصغيرة والظلل الورقية والاعلام التي اخذت تتساقط عليهم رويداً رويداً فيتلقفونها اشغف . ولعمري اني ما شهدت على الاطلاق في

(1) *Shallow, flimsy* رقيق — (2) *Tissue-paper, a thin, soft semi-transparent kind of paper*

(3) *Bobbing, bob-wig, one with the ends turned up into short curls,*

(4) *Jet-black « غطيس » jet, a rich black variety of mineral coal very hard and compact, taking a brilliant polish, used for ornaments* كهرمان اسود

حياتي مشهداً ادعى الى البهجة من مشهد اوائك الاحداث الحسيني
البزة المتحددين قلباً وقالباً مع بمضهم البعض اتحاد الازهار في باقها
حين تتألق في ضوء الشمس الساطع ووجوههم مشرئبة ترقباً للعب
المختلفة الالوان التي كانت تهطل (١) عليهم هطل (٢) الرذاذ التهان (٣)»

الفصل الحادي عشر

عيد العرائس « لعب البنات » « وعيد الرايات »
وفي اليوم الثالث من الشهر الثالث من سنتهم التاريخية يشتد الحبور (٤)
في كل أسرة يابانية رزقت بنتاً فعدتها ذخراً من ذخائر المتزلية
وذلك لحلول عيد العرائس. وهو أعظم عيد لها حين يؤتى بأجل العرائس
وأحسن صناديقها من مخادعها بمستودع أمات الاسرة وتعرض زمنياً
وجيزاً منسقة على رفوف غطيت بقماش قرمزي « المعروف بالجاوي »
وهذه العرائس هي المعروفة عندهم باسم « أوهينا O-Hina »
ومعناه العرائس المكرومة . وهم يبذلون في الاحتفاظ بها أعظم عناية ،
والذي بعض الأسر عرائس منها مضت عليها قرون من الزمان . ولما
كانت كل منها قد وشحت بالزي الذي كان شائعاً في العصر الذي صنعت فيه
وجهزت بكل الامتعة التي تمثل « على صغرها » أمات ذلك العصر ايمانهم ، كان

(١) هطل المطر — سقط متاعاً ، متفرقا (٢) الرذاذ — المطر الضعيف

(٣) التهان - مزار يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . القذار - الدبة

لهو . سرور حبور Excitement, pleasure (4)

لهذه المجموعة أهمية تاريخية عظيمة يتوسلون بها الى إرشاد الاحداث الى هيئة ملابس أسلافهم وكيفية معاشهم. وثمت عرائس عادية للبنات الصغيرات يلعبن بها كل يوم ولكن تلك العرائس المتقنة الصنع ونعني بها العرائس المكرمة فإنها تودع مخادعها بأعظم عناية . وكثيرات منها نفيسة جداً . وهم لا يكتفون بالابداع في صنع العرائس وزينتها بأنحر اللباس بل يؤثثون مخادعها بجميع اصناف الاثاث والاواني التي رمز الى ما كان مستعملاً في عهد صنعها

وقد يصنع للأسر الغنية ذلك الاثاث الرمزي إما من انفس انواع رقاق (١) الخشب المزخرف او الورق الخشب المذهب او من الفضة الخالصة او من الخزف الصيني الجميل بحيث لا ينقصها صنف واحد مما يقتضيه مقامها او مرافقها .

ومن بواعث السرور عند الفتاة اليابانية في عيد العرائس استعمال الاواني الصغيرة الخاصة بمطبخها الرمزي وذلك في اعداد وليمة متقنة الصنع من الاطعمة الحقيقية اتقدمها الى عرائسها المبجلة وهم يأخذون في ادخار هذه العرائس من يوم ميلاد الطفلة فيهدون اليها عروسين واذا ما نشأت (٢) وترعرعت شرعت هي نفسها تجمع

Lacquer-ware, from 3 to 18 coats of lacquer, obtained from the varnish tree are applied to every thin wooden or papier-maché shells, covered with silk gauze, in order to make the brilliantly decorated boxes and other objects of Japanese lacquer-ware with which we are familiar (انظر هذه السلع في مخازنها بشارعي فؤاد الاول والبوسطة تجاه حديقة الازبكية بالعاصمة « الباب الشرقي » لصاحبها الخواجه مورينو كارمونا وارلاده (٢) نشأ الطفل شب وقرب من الادراك . ترعرع الصبي نشأ وشب

الحاجات التي تلامم (١) تينك العروسين التين تصبحان ملكاً دائماً لها
وإذا ما تزوجت أخذتهما معها إلى دارها الجديدة .

وإذا أذق عيد العرائس وهم يسمونه بلغتهم «أوهينا ماتسوري»
O Hina Matsuri أخذت الحوانيت اليابانية تفص بالتماثيل التي
تستعمل في ذلك العيد ومنها العرائس الرخيصة التي تصنع من
الحزف المزوق والنفيسة المصنوعة من الخشب المزين بأخضر الملابس
وقد زين (٢) جوانب (٣) المحافل بهذه العرائس وما يتبعها من
«السلطانيات» والحلات والموائد والصواني

وتختلف اثمان تلك المعدات (٤) اختلافاً كبيراً باختلاف مقامات
اصحابها فمائلة العامل مثلاً تقتني منها ما كان ثمنه لا يزيد على
بضعات معدودات بينما تباع عائلات الوجهاء في أغلب الأحيان ما يهبط
ثمنها وذلك لما تقتضيه مكاتنها من إحراز المثات من العرائس المصنوعة
من الخشب المزين بأخضر الملابس وقد يكون بينها ما يمثل جلاتي
الامبراطور والامبراطورة وأيضاً كل من يلوذ بهما من كبار الموظفين
في البلاط الملكي وكذلك كل ما تستلزمه الاحتفالات (٥) الرسمية
من المعدات وما يحتاج إليه لزخرفة القصر الملكي من الرياش

(1) *To go with: to accompany, to agree, to accord* تلامم

توافق - ترافق

(2) *Set-off, an ornament* زينة - حلية

(3) *Surroundings, environs* أنحاء . جوانب . ضواحي

(4) *Set out, preparations: a display of dishes dress, etc*

(5) *Function, ceremony* «تشريفة» احتفال

ومن التماثيل ما يمثل عظماء التاريخ الياباني كأمرأء المقاطعات واعوانهم وقد البس كل منها ملابس تطابق تاريخه كل المطابقة وميز بكل المزايا التي تدل على مكاتته وعصره تمام الدلالة

أما الحفلة الكبيرة او العيد الكبير للأولاد فيوافق عيد الاعلام الذي يحتفل به في اليوم الخامس من الشهر الخامس من سنتهم التاريخية وكل منهم يعرف متى يأزف ذلك العيد لانه يقام في واجهة كل بيت توجد فيه غلمان عمود طويل من الخيزران ويعلق برأسه تماثيل شبوط ضخمة من الورق ذي الالوان الجميلة فاذا كان رب البيت قد رزق في عامه غلاماً كبير الشبوط^(١) تكبيراً فوق المعتاد . ولما كان هذا الشبوط مجوفاً فانه متى هبت الريح تلوى من جراء امتلاء جوفه بالهواء فمتعرض اجنحته وذنبه بشدة وتسبح في الفضاء كما تسبح السمكة في الماء

واليابانيون يؤثرون الشبوط على غيره من صنوف السمك لأنهم يزعمون انه يقوى على اقتحام مجاري الانهار بسرعة حيث يتغلب^(٢) على ما يعترضه من منحدرات المياه بخفة ومن ثم جعلوه رمزاً خالداً للشباب الذي يخوض غمار^(٣) تيار الحياة ويشق لنفسه طريقاً للنجاح في وسط الشدائد التي تعترضه فيناجزها

واذا دنا يوم عيد الاولاد اكتنظت محال التجار باللعب الصببانية فتجد هنالك حينئذ تماثيل لهم واخرى لآخواتهم مما يمثل الجنود والابطال والقواد ومشاهير المقاتلين والمصارعين القدماء وهم جراً .

(١) Carp, a fresh-water fish common in ponds الشبوط

(٢) To breast, to oppose manfully, to bear the bress against قاوم صادر — واجه — تغلب على

(٣) الغمر — الماء الكثير

ومعلوم ان قدماء اليابانيين كانوا مولعين بالحروب ولهذا فان الالاعيب التي تهدي الى ابناءهم وبناتهم في عيد الرايات هي الخوذ والاعلام والسيوف والقسي والسهام والدروع والرماح وما شابهها. وتعد حفلة الاعلام ذاتها في اليوم المكرس لهاتشيا *Hachima* الاله الياباني الخاص بالحرب ، واللعب الذي يالفون يومئذ هو المارك الرمزية

وحيث انقسم الاولاد انفسهم قسمين يدعى الاول *Heike* هيكي والآخر جنجي *Genji* وهما اسمان كانا يطلقان منذ القدم على فصيلتين شهيرتين متضادتين. فيحمل كل ولد من الفريق الاول علماً احمر على ظهره ويرفع كل ولد من الفريق الثاني علماً ابيض ويلبس كل محارب منهما ايضاً خوذة مصنوعة من الخبزف على شكل « طاسة » وينشب القتال بينهما فيحمل كل من المتحاربين الغلمان على خصمه بسيوف من الخيزران فاذا سد الواحد منهم نحو الآخر ضربة قوية حطمت خوذته الخزفية تحطياً شديداً يجمله على الاقرار (١) بالانكسار . والفريق (٢) الذي يستطيع تحطيم اكثر الخوذ التي يتقي بها خصومه صدماته عن رؤوسهم او الذي يفهم (٣) جل الاعلام من خصمه بعد منتصراً عليه

ثم ان عرض الاسلحة والتفخ في الصور والتبويق بالابواق يقصد بها مقصد آخر كذلك لانه في اليوم الخامس من الشهر الخامس يعتقد اهل اليابان ان (عوني *Oni*) الاله الميال الى الشر يهبط من السموات ليغتنال الصبيان اولياتهم بالغوائل ، وايكنه يرهب السيوف البتارة ولذا فهم

الاقرار — الاعتراف أو التسليم *Own, acknowledge, admit* (1)

يفهم. يأسر . يستولي على *Capture* (3) فريق — حزب *Side, party* (2)

يجمعون له هذه السيوف من « قصب الذريرة » الذي ينمو على ضفاف
الانهار وجوانب حقول الارز السبخة من قصب الذريرة (١) ويجعلونها زينة.

المرجم — وعند ما باغت « في الترجمة » هذين اللفظين الانكليزيين
Sweet flag رجبت الى ما لدي من المراجع التي استعین بها في هذا
العمل « الذي لا يدرك ما فيه من النصب الا من عناه وتجرى الحقائق
فأثبتها مطرزاً بها كتابه كما يطرز اثوب بالذهب » اعلم اعثر على معناها
فلم يفتح علي وحينئذ انعمت النظر في الشرح الانكليزي الذي في
الحاشية فاهتديت مما جاء في اضافته ان المقصود نبات معروف في عالم
الطب بكونه من الادوية القوية للمعدة فقلت اذن ما اسمه العربي ؟
فارتج علي ففكرت في الأمر ملياً وحينئذ تذكرت صديقاً لي في العاصمة
وهو حضرة الاديب طازر افندي أرمانوس الصيدلي النابغة الذي
اشهر بتأهبه لطبع معجم يضم بين دفتيه اسماء النباتات الطبية
المعروفة من اقدم الازمان. فقصدته مسترشداً بسدير رأيه فألفيته يمارس
صممه بصيدليته الشهيرة باسمه خلف مركز بوليس قسم الازبكية بالقاهرة

(1) Sweet flag, (acorus calamus) a rushlike, natural
order arceae, with sword shaped leaves and two edged leaflike
scapes from one edge of which emerges cylindrical spadix . منبلة .

It has pungent and aromatic properties, and its root-stocks
the officinal Calamus Aromaticus, is sparingly used as a
stomachic, and in confectionery. It reaches from three to six
feet, and is common in marshy ground.

Officinal, belonging to or used in a shop denoting
an approved medicine kept prepared by apothecaries . الصيدلة .

حيث أشرفت برؤيته وتحميته وكان ذلك صباح يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٥ قاستقبلني بدشاشته ولطفه المهودين لكل من يامله من الجمهور وبعد التحية وتبادل السلام أفضيت إليه بمشروعي فأطراه والقيت عليه سؤالاً فقال حفظه الله واعز به دولة الادب وجعله نصيراً لطلبة القلم وعوناً للغواصين على درر العلم « إني عهدتك يا عوض منقياً عن كل مفيد من حوالي ربع قرن ولي وطيد الامل ان كتابك هذا سيكون تحفة من التحف كما عودتنا في الطرف (١) التي كنت تطرفنا بها في الجرائد والمجلات في فترات معينة» فشكرت له حسن ظنه بشخصي الضعيف ثم ابدى لي عظيم ارتياحه لاجابتي عن كل غامض من اسماء النباتات التي تدخل ضمن مباحث قاموسه العظيم وسرعان ما اطمع على الاسم اللاتيني العلمي واعني به «ا كورس كالاموس *acorus calamus*» الوارد في الحاشية الانكليزية حتى ارشدني الى ان المقصود هو النبات الطبي المعروف باسم «قصب الذريرة» قال وقد ورد ذكر هذا القصب في التوراة فأثبت هذا في مذكري ثم اثبتت على مروءته وحسن صنيعه وجليل خدمته للادب ورفع مناره وحمدت له ظفري منه بالارب وودعته جذلاً بالحصول على ضالتي

وما بلغت داري حتى استأنفت التنقيب في المظان العربية فوفقت لتفاصيل الآتية : وهي مما يؤيد قول القائلين من انصار العرب واقطاب لغتهم ان القدماء لم يتركوا شاردة ولا واردة من الاشياء التي كانت معروفة في زمانهم الا وقد دونوها في بطون تواريخهم واودعوها

(١) الطرفة — اللعة — الحديث الغريب المستحسن واجمع طرف والتحفة الشيء الفاخر الثمين واجمع تحف

مُعين مؤلفاتهم . فعليكم ايها الطلاب ، طلاب الحقائق تصفحها وإظهار
مكثورتها فترتشفوا وتمنوا من معينها الذي لا ينضب ، ودونك ما
وفقتله : --

جاء في المصباح المنير . والذريرة ويقال لها ايضاً الذرور نوع من
الطيب . قال الزمخشري : هي فتات قصب الطيب وهو قصب يؤتى به
من الهند كقصب النشاب . وزاد الصغاني : وانبوه محشو من شيء
ايض مثل نسيج العنكبوت ومسحوقه عطر .

وجاء في معجم المنجد : الذرور والذريرة . ما يذر من دواء
او عطر ونحوهما والجمع اذرة وذرائر . والذريرة ايضاً نوع من الطيوب «
وفي هذا الصدد يقول كاتب ياباني « إن «عوني» ينحشى الشفار
السيفية الشكل التي اقصب الذريرة ومن جراء هذا تعلق اوراقه
في كل مكان فتراها على موائد الولائم او تضفرا كالليل تحاط بها الدور
او تزدان بها طنوفها . والاولاد يعلقونها حول رؤوسهم فتبرز
جذورها البيضاء المنظفة العطرة من اجبتهم كأنها قرون . وبهذه الذريمة
وبأصوات الابواق الخيزرانية يذعرون آله الشؤم . لانه يفرع من
الرجال ذوي القرون فلا يجروا على ولوج بيت تدلت من اطنافه
سيوف عديدة »

النزاحة اي « النطالة » القديمة



في كثير من حقول الارز ببلاد اليابان والصين ترى رجالا كهذا « الذي في الصورة » وشكله اشبه بسنجاب محبوس في قفص ، وهم يعملون بمهارة وطول اناة في تدوير هذه النزاحات أو النطالات القديمة التي تنزح الماء من الخنادق « المصارف » المحيطة بمزارع الارز هناك فما الطفها منظراً . وانهم بمخترعيها الاقزام الذين عرفوا من اين تؤكل الكتف و كيف يستغنون عن استخدام المواشي الباهظة الثمن وايضاً عن الآلات الاجنبية او العدد الميكانيكية التي لا يستطيع اقتناءها كل فلاح . والحاجة تفتق الحيلة

الفصل الثاني عشر

اللهم بمليم « فارذنج »

ولا مندوحة لي عن القاء السؤال الآتي على حضرات القراء الكرام وهو « كيف يعني امرؤ الذهاب الى سوق من الاسواق (١) الحافلة بأشتات السلع والخلق الذين يؤمونها من كل حدب وصوب وفي جيبه مليم ، مليم واحد كامل لينفقه فيما يشاء ؟ ، التي هذا اليكم أبها القراء وأخال بعضكم ينظرون الي باحتقار (٢) وأنفة (٣) ويرمقوني يعيون ملؤها الازدراء كأنهم يخيل اليهم أنني هازل. وما كنت لاهزل ورب واحد منكم ينبري لي (٤) فيقول « أتعني حقيقة مليماً واحداً فارذنجاً ! » اذن فلتوضح لنا لعمرك الله كيفية التصرف بذلك المليم لأن كلاً منا لا يمتأ اذا هو قصد السوق ومعه شلن أو على الاقل نصف الشلن ولكن ماذا يستطيع المرء أن يفعل وفي حوزته فارذنج (٥) أي مليم ؟ » نعم : ان

(1) Fair, a great periodical market for one kind of merchandise, or for the general sales and purchases of a district

موسم — سوق (مولد — فرجة)

(2) To turn nose up, to express contempt for a person or thing
شمخ بأنفه — رفعه اعتزازاً وتكبراً . أنف

(٣) رمقه — لحظه لحظاً خفيفاً . أطلال النظر إليه

(٤) انبري له : اعترض (٥) الفارذنج أو المليم الانكليزي أعرف قطعة من

النقود عند الانكليز وهي تساوي مليماً لأنها ربع النبي الذي يعادل المليم من الشلن . والشلن ٧٥ و ٤٨ مليماً

إن هذا لقي حيز الامكان وإنما في بلاد اليابان ، حيث يتسنى للانسان أن يحصل على قسط كبير مما يتوق اليه ، إذ نحن يجب الا يفوتنا أن اليابان ما برحت بلاد الأ جور الطفيفة ، بلاد لا يجاوز أجر الكثيرين من صناعتها نصف الشلن في اليوم بحيث ان من يحصل منهم على شلن كامل أجرة لعمله اليومي يعتبر نفسه موقفاً (١) . ولما كان الكسب القليل يستوجب الاتفاق الضئيل فقد اعتاد اليابانيون الموازنة بين (٢) حاجتهم وارباحهم ، إن جزيلة فجزيلة وان زهيدة فزهيدة وما علينا الآن الا ان نبحت في : كيف تقضى سحابة (٣) نهارها الآ نسة « اوهارا سان » أى وردة أو زهرة Blossom واخوها « طاروسان » شقيقةها وسيدها الاكبر في مولد من موالد (ناغازاكي) واليك البيان : في يوم من الايام ، صفا ادينه واعتل (٤) نسيمه ، هب ذاتك الشقيقان من نومهما مبكرين ، وفؤاداهما يخفقان طرباً إذ هما كانا يترقبان حلول هذا المولد من زمن مديد ، بيد انهما لم يحذوا حذو ذراري (٥) الانكليز في اظهار ارتياحهم بالجلبة (٦) والهذر (٧) بل كل مافي الامر أن عيونهما يشتد بريقها قليلا فوق المعتاد

-
- (1) *Well off, in good circumstances* موفق - في سعة
 (2) *Thing, object* حاجة - غرض --- مأرب - شيء
 (٣) السحابة والجمع سحاب - يقال اقت عنده سحابة يومنا أي طوله
 (٤) اعتات الريح كانت لينة (٥) ذرية الرجل ولده ونسله و الجمع الذراري والذريات
 (6) *Romp, "to play noisily"* مجلبون يصخبون وتختلط اصواتهم والاسم الجلبة
 يمرحون *To skip about in play*
 (7) *Chatter, to talk idly or rapidly* الهذر - سقط الكلام الذي لا يعنأ به

فانهما ما كادا يلتهمان (١) غذاءهما المكون من الارز بواسطة العيدان الصغيرة التي « سبق أن وصفناها » حتى هرعنا الى المولد الذي كان مزماً انعقاده في أفنية (٢) معبد كبير . ومن البديهي انهما كانا حينئذ يلبسان آخر ملابسهما إذ كان لكل منهما حلة فافتاة « أوهاراصان » وردة حصلت يومئذ على حزام بديع جدا كان والداها قد ابتاعاه لها بحرمان نفسيهما كثيراً من الكماليات البسيطة ورافقهما الوالد والجدة أما الوالدة فظلت في البيت مع طفلها ، فلبس الاب ثوباً قشيباً (٣) واعز شئاً لديه إذ ذاك ونعني به (٤) قبعة قديمة سوداء كان أهداها اليه رجل أوربي وكانت هذه القبعة واسعة على رأسه ولسكنه اتقن لبسها وأعجب (٥) بها أعجاباً عظيماً ولما ان بلغا الصبيان ساحة المولد أقبلا على مسراته أيما اقبال من كل قلوبهم ، وكانت هناك اشياء عديدة يتسنى لهما ان يباشراها (٦) واخرى خليقة بالمشاهدة غير أن أشدها وقماً في نفسي ذينك الصغيرين « أوهاراصان » و « طاروصان » كان حانوت الحلوى ذلك الذي خاب (٧) لبيهما من فورهما

وكان مع كل منهما خمسة رنات (٨) اي فلس وفلوس وهذه تعادل فارذنجاً اي ملياً أو بالأحرى أقل من مليم « فارذنج » وإنما نسميها « فارذنجاً » قصد تقريب الأرقام . فاتفق كل منهما « فلساً » مما كان معه

(١) التهم الشيء ابتلعه بمره (٢) للفناء الساحة أمام البيت والجمع أفنية وفني
(٣) القشيب — النظيف (٤) قبعة سوداء مما يلبسه الانكليز لترقي المطر
(٥) أعجب بالشيء — سره الشيء وعجب منه (٦) باشر الامر — تولا به بنفسه

(7) *Beguiled, amuse, divert, cheat*

(٧) خاب ليه — أغراه — أغواه — استهواه ذهب بهواه وعقله وحيره

(٨) الفليس وجمعه افلار وفلوس قطعة مضروبة من النحاس يتعامل بها

وذلك في مخزن من المخازن التجارية. وكان هذا المخزن مقسوماً قسمين أحدهما خاص بشراب السكر «الشربات» وقد غص (١) بقوارير (٢) صغيرة ملئت بشرايه اللذيذ وخص الآخر بالسكر المبلور (٣) إذ كان مملوفاً بقطعه وقد دهنت بمواد فاقمة (٤) من زرقاء وحمراء وخضراء فولجت الآنسة وردة Blossom أو زهرة ذلك المخزن حيث ابتاعت قارورة من الشراب واشترى أخوها قطعاً من السكر المبلور ولكنه قبلها فعل هذا طلب الى البائع أن يجمله يستكشف (٥) حظه بالاطار (٦) وكان مثبتاً به سهم يمكن تدويره فإذا ما استقر تجاه نقطة رابحة (٧) زيد على القطع المبيعة من السكر المبلور قطعة واتفق لحسن حظ «طارو» أن أصاب نقطة رابحة فربح تلك القطعة واذ ذاك شعر أن المولد صار نعمياً (٨) له .

وكان الاخوان في اثناء شربهما شراب السكر وهمشهما (٩)

Stock with, to store, to keep for sale, to supply, to fill (١)

خزن ادخر - مون. غص

(٢) القارورة - اناء من زجاج يجعل فيه الشراب والجمع قوارير

(٣) السكر المبلور سكر النبات, *Candy, sugar-candy, crystallised sugar*

(٤) الناقع من فقم - احمر واشتد لونه . والفاقم الخالص الصافي من

Bright, clear, beautiful, cheerful, الألوان

(٥) يستكشف او يتعرف حظه او يخنه *To try his luck at the disk*

(٦) الاطار *Disc, disk, flat, round, object*

(٧) حظيظ . سعيد - بحيت - راج *Lucky, fortunate*

(٨) التميم رغداً يعيش والسعادة *Very well*

همش مضغ *Munch, to chew with shut mouth*

(٩) يقال فلان يهمش الطعام ويهمسه أيضاً بالهملة إذا مضغه وفوه منضم

السكر المبلور بطوفان في أنحاء المولد ليُشاهد النجار (١) حيث
أودعت صنوف الطرائف « الفرائب » بأسرها هاتيك النجار
الحافلة بالمشعوذين (٢) والبهلوانية (٣) والراقصات اللواتي كن
يمددن اعناقهن على مدى اذرعتهن ويمططن شفاههن مطاً شديداً
الى أعلى حتى تغطي حواجبهن وغير هذا من ضروب الشعوذة التي
تحصى بالمشرات . وكانت اجرة دخول تلك المشاهد « رناً » فلساً
واحداً عن كل صغير ففضل الشقيقان دخول نجيرة المشعوذ على
سواها حيث ابصره يخرج النار من فيه وبيتلع سيفاً طويلاً واخيراً
يعرض على الجمهور ثعبان بحر يخيل اليه انه مصنوع من اديم (٤) عجل
البحر الموصل ببعضه ببعض

وسرعان ما زايلا ذلك المعرض حتى صادفهما ملهى (٥) من اعظم
ملاهي موالد اليابان ونعني به نجيرة الطاهي (٦) وموقده اللذين يتهافت
عليهما الصغار دائماً تتهافت (٧) الذباب على الشهد
حيث يتيسر لك مقابل خمس الفاردينج الباقي معك ان تستعمل موقده
وتغطى قطعة عجيبين او ملاء فنجان من مواد معجونة (٨) بالماء

(١) النجيرة — القيفة من خشب. مظلة خيمة. عشة. Booth, a hut or
a temporary erection formed of slight materials; a covered stall
at a fair or market

(٢) مشعوذ — ساحر Conjuror, one who practises magic

(٣) بهلوان — الذي يمشي على الحبل Acrobat, a rope dancer

(٤) الاديم الجلد المدبوغ (٥) الالهة ما لهوت به وشغلك من هوى وتغرب
وتجو ما . والملهى موضع للهو (٦) الطاهي — الطباخ — الشواء — الخباز
والجمع طهاة (٧) تتهافت الاس على الشيء ازدحوا Throng, crowd, swarm

عناصر — جواهر — مواد تركيب اصلية (8) Batter, ingredients
beaten along with some liquid into a paste

ومعلقة ومزيجاً (١) خفيفاً من « صلصة » « الصوي » (٢) وعند ذلك يسوغ لك اطلاق (٣) العنان لنفسك لتتمتع باللذة التي تنشأ من صنعك كعكة وخبزها لشخصك اناكلها وحدك ولو استغرقت في هذه العملية ساعتين ما تدمر الرجل . ولما كان هذا النظام باعناً على السرور الذي ينشأ من صنع الكعكة ذاتها واللعب بالنار أولع به الصغار هنالك كل الواح فلا غرو اذا اخذ « طارو » ايضاً قسطه منه وإن لم تهج سبيله « وردة » اخته لأنها شعرت من نفسها انها أرفع من ان تنضم الى جماعة اولئك الصبيان المسرورين الحبياء الذين تكاكروا حول الموقد

وبينما كان « طارو » يخبز كعكته أنفقت اخته فلسها الثالث في مشاهدة « صندوق العجب » حيث كان مشعوذ يرقص صورا صغيرة من الورق العادي والمقوى ويجعلها تأتي جميع اصناف الالعب السخرية (٤) ثم واصلا مسيرها تانياً حيث اشترى كل منها بفلس آخر فولا مسكرا وهو من احب الاشياء عندهم فاكلاهم ربما انتظرا والدهما وجدتهما عند باب دار التمثيل حيث كانوا قد ضربوا موعداً للتقابل هناك وكانت افواج الحلق تتقاطر الى ذلك الملهى من

(1) Dash—a slight admixture مزيج خفيف

(2) Soy — حريف — لذاع *a thick piquant* مرقاو صلصة السمك *sauce made from the soy bean «Sojahispida» a native of China, Japan etc. yielding food for cattles meal, oil, and a fertiliser*

(3) Abandon yourself, to yield yourself without restraint

اطلاق العنان للنفس - الاغراق او الانغماس في

(4) Antics, fun, tricks هزل — مجون - العاب سخرية

شيب وشبان ، رجالا ونساء وقتياناً وقتيات واطفالا وذلك لأن رواية تاريخية عظيمة كانت على وشك التمثيل هناك وحالما جاء أبوهما وجدتهما تناول الأب منهما الفلس الأخير ودفعه اجرة لدخولهم الملهى « دار التمثيل » فلما دخلوها اتخذوا لهم مكاناً حيث كانت ارضيتها مقسمة اقساماً كثيرة بمحاجز صغيرة يبلغ طول كل حاجز منها قدماً واحدة أو نحو ذلك . وكانت تلك الاقسام عبارة عن مربعات صغيرة عديدة مثل الحلوات « اللوجات » المفتوحة البيضية الشكل فقمعدوا جميعاً القرفصاء في احدى هاتيك الحلوات وشرعت الجدة تفك الحزمة التي كانت تعلقها . وكانت هذه الحزمة تشمل بعض اواني الطبخ ومقداراً وفيراً من الارز لأنهم قصدوا ان يقضوا بضع ساعات ليشهدوا تمثيل الرواية وياً كواو ويشربوا ويتفكها بكل ما يرون ويسمعون فلا الوالد قصة تدخينه وأشملها من الموقد واخذ في التدخين اسوة بالثقات ممن حوله ، وكان في كل خلوة « لوج » (1) أسرة وكل منها كانت قد جلبت معها اوانيتها المعدة للطبخ وطعامها وشرابها وكل باعة المأكولات وقصبات التدخين والتبغ والجمعة اليابانية « الساكي » وغيرها من الحاجات التي تعد بالعثرات يطوفون هاتقين ابتغاء بيع سلمهم ولما بدى بتمثيل الرواية أضفى اليها كل واحد من الحضور جدا الاصفاء لانها كانت رواية تاريخية شهيرة . ومن عادات اليابانيين ان يقصدوا دور التمثيل مصحوبين بأولادهم وبناتهم ليعلموهم التاريخ حيث تمثل الحروب القديمة والاخذ بالثأر والمراك الذي كان يشجر بين

(1) Box,—a small enclosure with several seats in a theatre

أمراء المقاطعات وبعضهم البعض - وقصارى القول «التاريخ القديم لليابان». وكان إذا أتى احد الممثلين بأمر يطرب له الحاضرون خلعوا قبعاتهم وقذفوها على المرسح حيث يتلقفها خادم ويجمعها ويحفظ بها حتى يسترجعها منه اربابها مقابل اناوة (١) يتقاضاها من كل منهم . وقد قضت « اوهارا سان » و« طارو » ست ساعات في خلوتها الصغيرة صاحكين هاتفين آكلين شاربين بينما كان التمثيل دائراً ثم انقضى التمثيل لان الرواية كانت موجزة ومثلت في ملهى رخيص الاجور . وحينئذ تذكر والدهاز من فتائه فاطهر الاسف عليه وقال « كانت عندنا ايامئذ روايات واقعية وكنا نبكر في القيام من النوم ونذهب الى الملهى قبيل الساعة السادسة صباحاً حيث كنا نمكث الى الساعة الحادية عشرة ليلاً متمتعين بالتمثيل ولكن في هذه الايام يحتم أمر الحكومة الا يطول زمن التمثيل اكثر من تسع ساعات . وعندي ازهدا وقت اقصر مما يلزم ! » فأقره ابنه وابنته على قوله إذ كانا يساعدان جدتهما في جمع قدور الطبخ والمقالي والاطباق التي كانت مبددة حول مقدمهم وتناول كل منهم تذكرته الخشبية التي يسترد بموجها حذاءه الذي كان تركه خارجاً عند الخدم ثم برحوا الملهى وهم يسرون الهويتنا ولما حصلوا على أحذيتهم ولبسوها طادت الآنسة وردة واخوها السيد الاكبر متزهين في طريقهما مجتازين ساحة المولد الى دارها وكانا اذ ذاك صفري الايدي لأنهما استنفدا دراهمهما وقد فرغا من اللهو بجليميهما

(١) الاثاوة - الرشوة والجمع اناوى

الفصل الثالث عشر

تطير الطيارات

وبعد مضي نحو اسبوعين على المولد في عصر يوم من الايام اعتدلت
 وجهه كانت عطلة نخرج طارو مع ابيه واخيه الاصغر منه سناً المدعو
 « ايتو » ليطيروا الطيارات . وكان بعض جيرانهم قد سبقوهم الى
 تطيرها من فوق سطوح بيوتهم او من نوافذها ولكن اصحابنا هؤلاء
 طمحووا الى مكان افسح من ذينك الموضعين فقصدوا الى رابية خلف
 شارعهم فارتقوها حيث انضموا الى جمع من مطيري الطيارات اذ كان
 كل منهم قد قصد الحلاء يومئذ ومعه طيارته سواء في ذلك الشيب
 والشبان وهؤلاء من كهول (١) في الستين من اعمارهم تجمعت منهم الوجوه
 واصفرت الى اطفال دُلف (٢) في الثالثة من اسنانهم يقبضون (٣)
 على خيوط طياراتهم «دوباراتها» بأنفسهم ويطيرونها بروية (٤) وحزم (٥)
 اسوة بمجدودهم . وسرطان ما ادركهم (٦) « اوهاراصان » وهي

(1) Middle aged, of or about the middle period of life
 الكهل او العوان - ما كان في منتصف السن (35 to 50)

من كل شيء ا من ٣٥ - الى خمين سنة)

(2) Toddler, one who walks with short feeble steps as
 a child دلف - مشى كالقيد وقارب الخطو في مشيه

(3) Clutched, seized على قبض

(4) Gravity—Sobriety — اقتدار روية — رزانة

(5) Staidness, Steadiness ثبات حزم

(6) Come up with—overtook لحق — ادرك

تقل اخاءا الطفل على ظهرها وقد قبض بقبضته الصغيرة على خيط
كتاني « دوبارة » قصيرة نيطت بها طيارة صغيرة لا يزيد حجمها
كثيراً على حجم يد الانسان وكانت تطير فوق رأسه على ارتفاع
بضع ياردات

بيد أن « طارو » كان يَحْتال (١) عصر ذلك النهار . ولا غرو
فقد كان على وشك تطير طيارته الاولى الكبيرة المصارعة وكانت
مصنوعة من ورق صلب متين بسط على هيكل (٢) من الخيزران
عرضه خمس أقدام فكانت الطيارة والحالة هذه أطول من أبيه .
وكان « طارو » في اليوم الغابر قد سحق (٣) قطعة من الزجاج سحقاً
جيداً وجبلها (٤) بالغراء ثم أخذ هذا المزيج وطلبي به خيط طيارته
على طول ٣٠ قدماً تقريباً تحت مناطها (٥) وتركه ليجف متوخياً
بهذا العمل أنه اذا تقاطع خيط طيارته مع خيط طيارة أخرى
كان هذا التقاطع وحده كافياً لقطع خيط الطيارة الاخيرة وقهرها (٦)
فيحق له وقتئذ الافتخار بطلها من صاحبها والاستيلاء عليها
وكانت هناك طيارات من كل لون وشكل تحلق (٧) في كبد الجو
الفسيح ومنها المربعة الحمراء اللون والصفراء والخضراء والزرقاء
وسائر الوان قوس قزح . وكانت كثيرات منها مزدانة بصور زيتية

(١) اختال — تبختر وتكبر (٢) الهيكل — صورة الشيء وتركيبه
Frame-Skeleton

(٣) Pounded-beat into fine pieces سحق — سحق

(٤) جبل التراب صب عليه الماء ودعكه طينا

(٥) الماط — موضع التعلق مهزوم مغلوب مقهور

(٦) Vanquished, beaten, conquered, overcome

(٧) Hover—Soar تحلق

بهيجة تمثل الآلهة والابطال والمقاتلين والتنانين « الحيات » ومنها طيارات على اشكال السمك والصقور والعقبان او النسور والفراش وكان لبعضها نعارات (١) صنعت من عظام العنبر (٢) كانت اذا هبت الريح تترازيزاً موسيقياً . وأما من جهة الطيارات المصارعة فهذه كانت مشتة (٣) أسراباً وكتائب وقد اشتبكت الطيارات المحايدة في احد جوانب الحومة بينا التحمت الطيارات المصارعة في جانب آخر من الساحة بين عشرين رجلاً من ذوي الطيارات الزرقاء وعشرين آخرين من ارباب الطيارات الحمراء حيث رفرقت الطيارات وأنطلقت (٤) في الجو انطلاق السهام المارقة فأخذت تثب ثم تحوم ذات اليمين وذات اليسار وفي سائر الجهات اذ كان اربابها يتولون قيادها ببراعة وهي محلقة في الفضاء بواسطة الخيوط التي نيظت بها من اسفل وكان بعضها يتساقط من حين الى حين مدحوراً (٥) فتعبت بها الريح حينها اتفق وذلك من جراء قطع خيوطها قطعاً من طيارة احد المتصارعين الظافرين فتخلى من النضال

وأطلق « طارو » طيارته فارتفعت في الجو سريعاً وطارت طيراناً بديعاً اذ قضى بعض الوقت مشغولاً جداً بتجربتها وتعرف طرقها لأن لكل طيارة طرقاً خاصة بها تسلكها عند طيرانها غير أنه ما لبث ان

(١) نعارات جمع ناعرة الصياحة *Hummer, lower, singer*

(٢) عظم مك الحوت او العنبر *Whalebone*

(٣) منشرة -- مشتة. مفرقة *Abroad—Dispersed*

(٤) اندفع انطلق *Dart, started rapidly*

(٥) مدحوراً منبوذاً مضروداً *Helpless, abandoned*

بوغت برؤية عقاب أو نسر « أحمر غامق » ضخم يسبح في الفضاء نحو طيارته فشخص يبصره فلمح صديقاً يدعي « كانايا » بوجه طيارة بشكل العقاب أو النسر نحو طيارته ليحمله على منازلته بطيارته فقبل طارو دعوته تواء فذشب الصراع بينهما

وعند ذلك أسرع « كانايا » يتسير عقابه أو نمره فوق طيارة « طارو » الكبيرة المربعة الشكل والتي كانت مزوقة بالوان عديدة بديعة فأطلق « طارو » العنان لطيارته فلاذت بالفرار ونجبت من الانقهار ثم سيرها فوق طيارة مصارعه المسماة « النسر » وجعلها تنقض عليه ولكن « كانايا » كان قد سبق أن لف خيط طيارته سريعاً ورفعها بعيداً عن النسر فصارت في مأمن من بطشه بها . واستمرت الحمال على هذا المتوال أكثر من ساعة انقضت في اقتفاء وهرب ومخادعة وتملص حتى اذا أدرك النسر عصفه ريح موافقة هوت به الى اسفل بكل سرعة فلم يتمكن طارو من الافلات وعند ذلك تقاطع الخيطان اذ تعارض (١) الاعلى مع الاسفل تعارضاً عنيفاً

وسعى « طارو » للنجاة بطيارته فذهبت مساعيه أدراج الرياح إذ كان خيط النسر متيناً وحاداً . وماهى الا هزيمة حتى احس « طارو » بتراخي خيطه تراخياً فاحشاً بحيث لم يعد يشعر بشد طيارته الكبيرة لخيطها شدا عظيماً، ذلك الشد الذي كانت تأتيه من قبل فسقطت هناك متدهورة على الارض ففاز (٢) عليه « كانايا » ولم يبق لطارو من شيء سوى التسليم (٣) بهزيمة تسليماً صادقاً ، شأن الياباني المهذب وقد

(1) Chafe, resist - قارض - قاوم

(2) Beat-Defeat, Conquer فاز على . قهر هزم

(3) Take-Admit التسليم الرضى القول

أعرب عنه بابتسامة لطيفة مقرونة بثلاث ركعات ركعها قدام غالبه
فقابل كانايا ضيعة هذا بأسمى مظاهر الوقار اذ ركع هو ايضاً ثلاث
ركعات امام خصمه قبلما ركض لاحراز الطيارة التي ربحها منه
وكان لطارو هناك وقتئذ رقيب يرقب الصراع عن كسب ونعني
به اخاه الاصغر ذاك الذي لقي فيه طارو رقيباً عظيم الاهتمام تام اليقظة ذلك
الرقيب الذي لم ينبس ببنت (١) شفة ولم يبد استياء ولم يكلج (٢) محياه
الاسمر الصغير من جراء هزيمة طيارة اخيه الكبيرة وغم كانايا اياه بل
كل ما في الامر ان عينيه اشتد بريقهما اشتداداً يسيراً داخل (٣) محجريهما
الضيقين فيما كان بمعنى في فك الدوارة توطئة لاستئناف مبارزة
كانايا لو عاد الى تطير طيارته

وكان « ايتو » قد خلف اخاه في حيازة طيارته القديمة. وهذه
مع ان عرضها كان أقل من قدمين ولكنها كانت تطير طيراناً حسناً.
وكان ايتو ايضاً قد غرى دوارتها بالفراء المخلوط بمسحوق الزجاج
تأهباً للقراع فما انقضت عشر دقائق حتى استأنف كانايا تطير طيارته
فوجد امامه طيارة طارو وقد سبقته الى ركوب متن الهواء . وكان
« كانايا » قد ادخر طيارته المخصوصية الكبيرة الحمراء التي على هيئة
النسر وعمد الى تطير الطيارة التي كسبها حالاً . وما كاد يطلقها في
الريح حتى انقضت عليها طيارة مربعة الشكل اصفر منها وقد جاءتها
من علو (٤) شاهق وبدا اندمج ايتو في زمرة المصارعين واستؤنف الصراع

(١) بنت شفة — كلمة (٢) كلج وجهه — عبس وكشر

(٣) المعجر — والمعجر — من العين مادارها والجهم محاجر
Slit
Eye-socket

(٤) عل ومن عل بمعنى فوق . يقال من عل ومن عل ومن علو ومن علو ومن عل

وكان ذلك الصراع عوانا (١) فاق ما تقدمه لان طيارة ايتو لصغرها كثيرا عن طيارة «كانايا» كانت اقل منها قوة في الهواء فبدلها ايتو من هذا الضعف قوة وذلك بحذقه تقدر زمامها وادارة دفتها. وبلغ من تفوقه في هذا الامر ان احتشد جم غفير من الناس ليشهدوا تلك المبارزة حيث اخذوا يتبعون حركاته وسكناته وكان على رؤوسهم الطير، مهتمين بالامر كل الاهتمام فهاجمه ايتو بغتة إذ صادفته هبة ربح وفق المرام فوجه طيارته متعارضة فوق طيارة كانايا بكل مهارة فأخذ خيط الاخير يتدلى ويبدار ويبدأ فلم تلبث ان سقطت متدهورة مع الريح وعندئذ تبادل «كانايا» و«ايتو» الركعات المصطلح عليها عندهم في مثل هذا الموقف فنظر الاخير الى اخيه ولم يتفوه بكلمة فشرع «طارو» يعدو ليسترد طيارته المحبوبة وما ظفر بها حتى قال «عند عودته» مخاطبا اخاه ايتو «إنها لك الآن خاصة يا ايتو»

فأجابه ايتو قائلا كلا : إن كلا منا ليحتفظ بطيارته وأني لمغتبط (٢) باستعادتها من كانايا . واستظهارنا (٣) عليه

(١) العوان — الحرب التي توتل فيها مرة بعد الاخرى — الحرب العوان
 أشد الحروب عنيف. شديد. *Stubborn-rigid*
 (٢) اغتبط — كان في ممره وحسن حال
 (٣) استظهر عليه — علاه وغلبه

الفصل الرابع عشر

« الاساطير »

ولما قفل طارو وإيتو واجمين وطيارتيهما الى دارها ذلك المساء كان وجهها يطفحان بشراً فقاما ريثما استراحا من وعناء (٢) الركن الذي نهك قواهما . وما كادا ينامان عشاءها المؤلف من الأرز الذي كان موضوعاً في « سلطانتين » صغيرتين سمراوين من الصاج حتى طلبا الى جدتهما أن تقص عليهما قصة فحدثتهما عن « موموطارو » وهذا له أحدىثة قديمة شهيرة يكلف بها نشء اليابان على بكرة أبيهم واليك ما روته لها : —

كان في سالف الزمان رجل وامرأة هرمان يقيمان بقرب نهر عند سفح جبل حيث كان الرجل يقصد كل يوم الى الجبل ليحتطب ويأتي بما يحتطب الى داره بينما كانت امرأته المعجوزة (٣) النهر لتغسل الثياب وكانت المعجوزة حينئذ منغصة الحياة اذ كانت عريفة (٤) من الذرية فتخيلت انها لو رزقت مولودا او مولودة لاصبحت اسعد عجوز في العالم

(1) Fairy-tale, fairy-story, story about fairies غيلان اسطورة — والجمع أساطير — الاباطيل . ما لا يصدق incredible tale والفقول — السملاة — حيوان لا وجود له — شيطان يفترس الاس (٢) الوعناء — المشقة والتمب (٣) ورد الماء — سار اليه وبلغه (٤) العريفة — من لا ولد لها ولا بنت في قيد الحياة

واتفق ذات يوم بينما كانت تغسل الثياب في النهر ان ابصرت شيئاً مقبلاً عليها مدفوعاً بتيار النهر فاستبانتها فاذا هو اجاصة كبيرة فانثشتها من الماء لتأخذها الى يديها اي كثرى — فما لبثت ان تناواتها حتى سمعت صوتاً اشبه بصراخ الطفل فطفقت تلتفت ذات اليمين وذات اليسار والى اعلى وأسفل لعلها تهدي الى مصدر ذلك الصوت فلم تر طفلاً . ثم طرق سمعها الصوت مرة أخرى فتوهمت انه صادر من الكثرى الكبيرة فشطرتها حالا شطرين فسقط (١) في يدها إذ رأت في وسطها طفلاً وسياً فاستبشرت برؤيته وأخذته فعنيت بأمره وربته وسمته « مومو طارو » أي كثرى لأنه ولد فيها

وأخذ هذا الصبي يترعع حتى بلغ (٢) أشده وأصبح قويًا ذكي الفؤاد فما أتم الحول السابع عشر حتى شرع يتطلب مناهج الثروة حينما وجدت فعقد العزيمة على شن الغارة على جزيرة كان يقطن بها غول هائل جداً فزودته المعجوز بزاد وافر يتغذى به في طريقه فزاداً مكوناً من حنطة وأرز وغيرهما من الحاجات الكثيرة . وصرتها له في ورقة خيزران ومضى في سبيله فما عم ان انطلق حتى لاقى في طريقه دبوراً فقال له اعطني بعضاً من طعامك « يا مومو طارو » فأرافتك أني تذهب واعاونك على الفتك بالقول . فأجابه مومو طارو قائلاً « حياً وكرامة » (٣) وقاسمه زاده توأ

وما لبث ان قابل سرطانياً « ابا جانبو » فعقد معه اتفاقاً كذلك

(١) سقط في يده — تحير — دهش

(٢) يقال بلغ فلان أشده أي قوته وهو ما بين الثمان عشرة سنة الى الثلاثين

حياً وكرامة (3) *With all my heart, most willingly*

الاتفاق ثم اتى ثمرة من ابي فروة « كستنا » واخيراً صادفه حجر طاحون فواصل الرفقاء الخمسة جميعهم رحلتهم ووجهتهم جزيرة النول فلما بلغوها تسللوا الى داره فلم يجدوه في غرفته فدبروا من فورهم حيلة (١) لاغتياله

واغتنموا فرصة غيابه لانماها فتوارت ثمرة الكستنا في ومادخم خشبي كان موقداً في موقده وأخفى السرطان نفسه في طشت غسيل مملوء تقريباً بالماء و كمن الدبور في زاوية ظلماء وتسلق حجر الطاحون سطح الدار . وتربص « مومو طارو » في مكن خارج الغرفة

حيلة — مكيدة — مؤامرة (1) *Plan, stratagem, plot*

حاشية — تأخرت من الملزمة السابقة

استدراك — والشيء بالشئ يذكر فاني اوردت في صفحة ٨٠ بالسطر الرابع العبارة الآتية : ونوع من الشيلم أو الجودار — ولما كان المقصود بها ترجمة لفظ بكهويت *Buckwheat* الانكليزي — ذلك اللفظ الذي لم أعثر وقتئذ على معناه في المظان التي لدي واصدقائي اجمعين فرجعت انه نوع من الشيلم — فقلت ذلك وضدري غير مستريح من جراء ترجمة لفظ واحد من النص الانكليزي من غير تيقن معناه الحقيقي وكان عذري واضحاً أما وقد خطر ببالي ان استفتي أيضاً صديقي طازر افندي الصيدلي الكبير والبعثة القدير المشار اليه في النبتة السابقة وقد كنت اشك في مرنته اياه فدهشت حين أدركت انه خبير به وبسواه فقال لي : « ان بكهويت *Buckwheat* ضرب من الحنطة السوداء وهو نبات من الفصيلة المضلعة » فتحقت انه ثقة وحجة في هذا الموضوع

ثم زادني متهماً هدى الي نسخة من مؤلفه النفيس « تذكرة ابن ارمانوس » التي اودعها شرح الممالك الثلاث الحيوانية والنباتية والمعدنية شرحاً طبياً أقرباً ذيقاً بالغات الاربع اللاتينية والعربية والانكليزية والفرنسية وهذه التذكرة خلاف معجمه الذي اشرت اليه في صفحة ١٠٨ والذي لم يتم للان

ويباع هذا السفر الجليل « أي المذكرة » في المكاتب الشهيرة وثمان النسخة ١٥ قرشاً . فلم يسعني تلقاء ذلك الا اللثناء عليه والتنويه بذكر تحفته

وما مكث الغول حتى عاد فقصد النار ليصلي يديه وللحال تنبّهت
ثمرة ابي فروة فتفرقت في الرمضاء فانارتها والجمر المشتعل على
يديه فاكتونا بهما فهرب الغول لاندا بطشت الغسل حيث غط يديه فيه
قصدا تبريدهما فقبض السرطان على اصابع يديه كتيهما واخذ يقرضهما
فملا ائبن الغول من برحاء الالم فاستخرج يديه من الطشت ثم اراد
ان يتخذ له مهرباً في الزاوية المظلمة فصادفه الدبور فلعسه اسماً فظيماً
فذعر الغول ذعراً شديداً ثم ضاق بالامر ذرعاً وملكه اليأس فحاول الفرار
من الغرفة ولكن حجر الطاحون لحقه فهوى عليه من السقف فهشم
رأسه تهشياً قضى عليه لساعته. وبهذه الوسيلة استولى «موموطارو» على
ثروة الغول من دون ادنى تعب وذلك بفضل معاضدة اصدقائه الاوفياء له
اولئك الذين اسرهم بما اسداه اليهم من الجود
عليك ياخوان الصفاء قاتمهم حماد اذا استنجدتهم وظهور
وكون من هذا المصدر غناه .

ثم روت لهم جدتهم قصة « جيزو » ولي السياح. وحامي الاولاد
وانصير من لا نصير له في الشدائد
ذلك الظهير الذي تجدهمئذ منصوباً بجانب طوار كل شارع حيثما يعمت
فتارة ترى ذلك التمثال حجراً رفيع الذروة وطوراً تراه محفوراً في
الصخر حفرأبدياً واخرى تراه محفوراً في الخشب حفرأغير متقن وهوفي
كل منها يمثل كاهناً (١) بشوش الوجه قابضاً بيده النبي على عكاز مما يستعمله
السياح ويسراه على كرة ارضية وتحت قدميه زهرة بشنين وحوها
رغم من الحصى فرض على كل عابر سبيل أن يضيف اليه حصاة جديدة

(١) Kindly-faced-Cheerfulness of face بشاشة الوجه

ومن جراء ذلك نصحت الجدة لحفيديها ذينك بأن يؤدي كل
 منهما الجزية الحقة اي الحصى لتمثال (جيزو) كلما مرّ به اذ قالت لها
 ان كل غلام او فتاة يموت لا بد ان تعبر العالم السفلي ولما كانت تقيم
 على ضفتي ذلك النهر تجوز شتطاء شمريرة تقبض على الصغار اذا هم
 حاولوا عبور النهر وتسلبهم ثيابهم وترغمهم على العمل في معاوتها
 على اعمالها الشاقة التي لا تفرغ وهي تكويم ركام الاحجار على شاطئ
 النهر (جيزو) يشد ازره هؤلاء الاحداث الضعفاء فكل من قذف
 منهم بمحصاة عند قدمي تمثاله المقدس خفف من عناء زملائه الاحداث
 في العالم السفلي

وهناك قصة اخرى مألوفة عندهم وهي قصة « يوراشيا » صياد السمك
 وخواها ان ولداً جميلاً اسمه « يوراشيا » كان يحترف صيد السمك ويسكن
 بجوار ساحل بحر اليابان . وكان يركب زورقه كل يوم ليصيد السمك
 فيقوت به والديه في ذات يوم ذهب كعادته ولم يعد فأخذت امه
 تنتظره طويلاً فلم تر اثاراً لسفينته الصغيرة ولا دليلاً على عودته اى
 الشاطئ . وكرت الأيام ولم يقفل راجعاً فبكته بكاء مرّاً وايقنت انه
 مات ولكنه لم يمت . وتفصيل الخبر انه لما ابحر بزورقه قابل في عرض
 البحر ابنة إلهه فحملته الى روضة غناء تكثرت فيها الشمس ويدوم الصيف
 فعاشا هناك معاً ردماً (١) من الزمن في ود ورفاهة عظيمين ودامت
 حالهما هكذا عدة اسابيع في هاتيك البلاد الهنيئة ثم استأذن يوراشيا
 الاميرة في العودة اى وطنه لزيارة والديه وكان قد حن الى طلعتهما
 فقال لهما « إنهما حزينا من جراء غيبيتي اذ هما يظنان (٢) اني قد

(١) ردماً من الدهر اي طويلاً

يظن — يتوهم — يتوقع (2) Fear-imagine, anticipate

ضلت طريقاً الفته وأضحيت في اليم غريباً» فلم تر الاميرة مناصاً من السماح له بالعود الى وطنه وحينئذ اهدت اليه (١) علبة وأوصته بالافتتاحها بل ببقيتها مغلقة

وقالت له « انك ما أبقيتها مغلقة كنت معك اما اذا فتحتها فقدتني انا وهذه البلاد الشمسة الى الابد»

فتناول « يوراشيا» العلبة وأعطها عهداً بأن يحتفظ بها مغلقة ثم ودعها وانطلق عائداً الى بلاده ولكن القرية «موطنه» كانت قد بادت من سطح الارض وزالت معالمها غير انه لمح عن قرب مدينة اخرى لم يكن قد رآها من قبل . وما كان كل اسبوع من الاسابيع التي قضها مع الاميرة يعادل مائة سنة من سني العالم الارضي فقد درست قرينته في اثناء تلك الحقبة (٢) وعفت آثار داره واصبح موقعها نسياً منسياً منذ قرون فاستولى عليه اليأس . وغابت عن ذاكرته نصيحة الاميرة وعندئذ اقدم على فتح العلبة فانبعث منها ضباب أزرق ضئيل انتشر رواقه على سطح البحر فعرا « يوراشيا» تواءم انقلب غريب اذ صار شيخاً سقياً متعدياً بعد ان كان شاباً بسياً فسقط على شاطئ البحر حيث فاضت روحه ، ذلك لان الاميرة اودعت تلك العلبة ساعات الهناء التي قضهاها معاً في صفاء ومن حيث انها قد افلتت منه فقد اخنى كغيره من البشر (٣) عرضة للشيخوخة فالوت طفرة واحدة

(1) Casket, a little cask or case علبة للجواهر والحلى

(2) الحقبة من الدهر --- مدة لا وقت لها

(3) Mortal, Human انسان بشر --- بشري

الفصل الخامس عشر

« مشارب الشاي والمعابد »

إن مشارب الشاي والمعابد يجتمعان بسهولة الواحد مع الآخر في مكان واحد بحسب عادات اهل اليابان فحيثما لقيت معبداً وجدت هناك ايضاً مشرباً ناشاي. غير ان مشارب الشاي لا يقتصر وجودها على اكناف المعابد بل هي منتشرة هناك في كل مكان . لان مشرب الشاي هو موضوع النزهة والتعب في اليابان وتختلف سعته من سعة كشك صغير ذي سقف من القش « أي كوخ حقير » لا يسم أكثر من ستة عمال يشربون فيه الشاي الى صرح كبير ذي ارضية وسقف من الخشب الصقيل يسط فيه الحصر النفيس وزدان أركانه بموائد صنعت من الخشب ولبتت بصفايح الذهب. ومشرب الشاي لا يباع فيه الشاي وحده بل يقيم فيه التزويل وتباع فيه ايضاً الاطعمة التي تلزم لغدائه وعشائه وهو في الجهات القروية « فندق اليابان » ولو اقتصر مشرب الشاي على بيع الشاي للشاربين لاصبح السياح الاوربيون في موقف حرج لان هناك نقطة وحيدة قد اجمعوا عليها ألا وهي « ان ذلك الشاي اجمالاً مما تنبو عنه أذواق الغربيين » وكيفما كانت الحال فهذا الشرب مما لا يؤبه له هناك اقلأبه فسواء عليهم أشربت شايبك أم لم تشربه مادمت تدفع الثمن الذي يطلب منك وهذا لا يزيد على بضعة دربهيمات اي انصاف بنسات « معدودات » فاذا دخل سائح مشرباً من تلك المشارب جاءته الفتيات الخادمان متشحات بنقهن القرمزية الفاخرة وجثون قدامه . وان كان هذا

المشرب من المشارب التي على الطراز القديم (١) حيث لا تزال العادات القديمة مرعية مسسن الحصر بجياهم ثم يركض لياً تذك بالشاي اذ الركض مألوف عند الخادمت اليابانيات اذا اردن اظهار الاحترام لأحد لأنهن يعتبرن المشي بلادة وعدم احترام فيحضرن الشاي في ابريق صغير على صينية من الصاج تحمل خمسة فناجين لا عرى لها وتوضع حول الابريق ولا لبن معها ولا سكر. والشاي الذي يقدمه عادة لونه كا لون التبن مر المذاق فيعتميه (٢) الاوريون غير انه اذا اخذ منه فنجان ورفع الى الشفتين ثم أزل عنها ووضع على الصينية بضعة سنات — والسن عبارة عن نصف بني تقريباً. ثم الأمر وفق المرام. ورضي كل واحد بنصيبه

وتقديم الشاي للضيف عادة شائعة في اليابان لا تتبع في مشرب الشاي فقط حيث يتوقع للمرء القيام بها من اجله في كل فرصة فان الصديق اذا زار صديقه في داره اتاه بفناجين الشاي سريماً كأنه ساحر. فان دخل عميل من العملاء مخزناً تجارياً تناسوا وقتئذ كل المسائل التي جاء من اجلها ريثما يقدم الشاي له ويشرب منه عدة فناجين صغيرة فاذا كان العميل « الزبون » يرغب في ابتياع سلع كثيرة مما يقتضي مكثه في الحانوت وقتاً طويلاً قدم اليه الشاي في فترات. واذا اشمازت نفسك من شرب الشاي الذي يقدم اليك غير محلي بالسكر طيب لك طعمه بأزهار كرز مملحة غير أن هذه الازهار لا يحلو مذاقها للقربيين فلا يعتبرون اضافتها الى الشاي تحسيناً لطعمه لأنهم انما يتوقون الى

(١) نمط شاذ — طرز قديم *Out-of-the way, unusual*

(٢) اعق الشيء كرهه — صار مرأ

السكر واللبن . واذا اردت ان تقضي ليلتك في مشرب من مشارب الشاي هذه أعدوا لك غرفة وذلك بأن يغشى حائطها بيضع ستائر ورق وينطى ما يوجد في سقفها من الشقوق ثم يفرش لك لحافان على الارض وهذا كل ما يقدم اليك من الاثاث، هذا اذا كنت من السياح الكثيري التردد على بلادهم ، اما سائر اللوازم فيجب عليك ان تقدمها لنفسك

وأما في المدن فان مشارب الشاي الراقية مثابة للملاهي العظيمة فاذا اراد الياباني ان يولم وليمة غداء لأصدقائه فانه لا يدعوهم الى داره بل يدعوهم الى مأدبة يقيمها لهم في مشرب من اشهر مشارب الشاي حيث يقدم لهم مالد وطاب من صنوف الطعام والشراب التي يؤلف منها الغداء الياباني ولا يقتصر على هذا بل يؤجر لهم راقصات من الفتيات يسمونهن « جيشا » *Geisha* ليطربن الحضور برقصهن ويشنفن السماعهم برخيم اصواتهن

وما اشد دهشة الاجنبي الذي يدعى لحضور غداء من ذلك النوع اذ يرى كل شيء غريباً أمامه ويماني مصاعب ليست قليلة حيث يحتم عليه أن يخلع نعليه عند مداخل المشرب ويسير حافياً على الارض المفروشة بالحصير وأن يبذل قصارى جهده في القعود القرفصي بضع ساعات مما يفضي الى اصابته بتشنج عضلاته فيضطر عاجلاً الى الجلوس مسنداً ظهره الى الحائط ومدد اساقبه على مداها قدامه ولعله يستطيع السلوك في هذه الحالة سلوكاً معتدلاً .

وربما أتوه بمائدة توضع قدامه او لم يأتوه . فاذا جيء بها كانت صغيرة لا يزيد ارتفاعها على قدم واحدة وليس لها غطاء من المشمع ولا

تصحبها اكواب ولا مدى ولا شوك ولا ملاعق ولا فوط وعليه
حينئذ تناول غذاءه بزوج من العيدان اليابانية التي تستعمل عندهم
بدلاً من السكاكين والشوك ومتى وضع ذاك العودان الخشيان
المستديران قدامه عليه ملاحظة كونهما لا يزالان مشتبكين الواحد
بالآخر ليتيقن انهما لم يستعملا قط من قبل فيفصلهما الواحد عن
الآخر ثم يقع في حيرة من جراء جهله كيفية رفع الطعام الى فيه بدينك
العودين اللذين يشبهان قلبي الرصاص

وتبدأ الوليمة بالشاي الذي تقدمه الخاديات «النديلات» اللواتي
يبحثون امام كل ضيف من الضيوف اذ تكون كل منهن مرتدية أبهى
اثوابها وقد شدت خصرها «تحزمت» بحزام عريض جميل ومتى شرب
الشاي قدم من كعكا ابيض صغيراً لطيفاً مصنوعاً من دقيق الفول مخلوطاً
بالسكر ومغموساً في الشهد. واما الدور الثاني من ادوار الطعام فيقدم
في طبق من طباق صغيرة يوضع منها طبقان او ثلاثة اطباق امام كل
ضيف وتحتوى سمكاً مفروماً مجفياً وبزاقات بحرية «حيوانات رخوة»
عائمة في مرق خبيث الرائحة وبذور البشنيين المسلوقة وقد تقدم قارورة من
الخزف الصيني ملاءى بالساكي اي جمعة الارز لا ساغة (١) هاتيك الاشياء
الذيذة فاذا شرع الاجنبي التمس في الاكل تذوق تلك الاطباق
واحداً فواحداً فيجد هذا اردأ من ذلك وهلم جرا فيضطر (٢) الى
الاتظار ريثما ينتهي هذا الدور ويأتي الدور الثاني وهذا يشمل صنفاً لذيذاً
جداً وهو السمك النيء الذي يأتهمه الاكلون بعد غمسه في المرق

(1) Wash-down شرب سائل بعد الاكل — اساغ الاكل بالماء

(2) Conclude, oblige يلتجئ — يرغم — يضطر

« الصلصة » ثم يأتي دور الارز فيشرع اليابانيون في تناوله بعيدانهم بطريقة عجيبة اذهم بواسطة تلك العيدان المصنوعة من الخشب او العاج يلتقطونه ويرفعونه الى افواههم بسرعة ومهارة فائقتين ولكن صاحبنا الاجنبي المنكود الحظ لا يحصل في كل خمس دقائق على اكثر من حبة واحدة من الارز فتلجئه (١) الحالة الى طلب ملعقة

ثم يحل دور سليقة السمك اي « شوربته » والسمك المسلوق والبطاطس ولكن مما يؤسف عليه ان ذلك السمك يكون متبلا بتوابل غريبة والبطاطس تكون حلوة لأنهم يخفقونها بالسكر حتى تصير كشراب كثيف القوام ويليه دور الحشائش البحرية او حمول البحر والفجل الغليظ المنتن الريحة الذي يقدم مصحوباً بأصناف الخملات والمرقات « الصلصات »

ومن ما كلفهم الغريبة أيضاً اطباق البرقوق اللطيف الذي يستهوى بجماله انظار النزيل فيتناول برقوة منه ويقذفها (٢) بسرعة الى فمه ولكن ما أشد سروره بعدئذا اذا تمكن من لفظها (٣) من فيه ذلك لأنها سبق ان نغمت في الماء المالح حتى صارت كأشد انواع الخمل ملوحة . وبينما هو يمتحن نفسه في عالم « السلطانيات » الصاحبية الصغيرة المد يدرة الموضوع عن يمينه ويساره والتي تقدم من حين الى حين دوراً فأخر يرى نفسه وقد ادرك كنهه شكوى ذلك البحار الانكليزي القديم الذي كان يتذمر قائلاً « ما كولات واطعمة في كل مكان ولكن ليس بينها قطعة يطيب اكلها للانسان »

(١) اجوج — الزم . اضطر Reduced, compelled (1)

(٢) يدفع بسرعة Pop, to thrust suddenly (2)

(٣) انظ الشيء وبالشئ من فمه — رمى به وطرحه (3)

واخيراً حين تم ادوار الطعام تأتي البنات « الجيشا » الراقصات المغنيات وهن يرفلن في حللهن الحريرية والسندسية الفاخرة ومناطقهن البهية ليغنين ويرقصن . فلا يلبث الاوربيون ان يسأموا ذينك النوعين من انواع الطرب لأن الراقصات يبيضن وجوههن بالبودرة ويدمنن شفاهن بالدمام (١) الاحمر ويزين شعورهن المرتبة ترتيباً متقناً بزينات كثيرة ثم يعكفن (٢) على قيثارات يعزفن بها ويغنين ولكن اصواتهن ليست موسيقية لأنها عبارة عن عويل مستطيل ذي نغم واحد يندش أسمع الاوربيين لأنها عديمة الالحان واما الرقص فانه ضرب من خروب التمثيل الصامت ويشمل طائفة من الاشارات (٣) في حين تقوم حركات المراوح بقسط كبير في الدلالة على المعنى الذي تقصده الراقصة

فاذا عمد صديقنا النزيل الى الرجوع الى بيته بعيد هذه الوليمة الطويلة او بالاحرى الشاقة المملة ظهر له انه لم يفرغ بعد من غدائه اذ تعترضه وهو متوجه الى مركبته فتاة من الفتيات اللواتي قدمن له الشاي والطعام فتقطع عليه الطريق وذراعاها محملتان صناديق خشبية بيضاء قليلة الغور تحوي فضلات الطعام الذي قدم اليه ولم يأكله لأن آداب الرسميات عندهم تقضي عليه ان يأخذ معه الى داره حصته مما بقي من بقايا المأدبة

(١) الدمام كل ما طلي به (٢) عكف على الامر - لزمه مواظماً

(٣) اشارة - رمز *Posture-figure*

الفصل السادس عشر

« مشارب الشاي والمعابد »

« تابع ما قبله »

واليابانيون مفرمون بمعابدهم جداً فيزورونها بلا انقطاع . وهم يأتون ذلك ليس لتأدية الفرائض الدينية لأهلهم فحسب (١) بل ترويحاً للنفس أيضاً لأن بوح (٢) المعابد هنالك مباءات (٣) للموالد الكبرى ومنايات (٤) لوسائل الطرب (٥) العظمى فإن زرت معبداً من معابدهم يوم عيد كبير حيث يقيمون شعائرهم (٦) الدينية رأيت سلايمة الخارجية خاصة بصفوف من القباقيب والظلل ، مكدسة بعضها فوق البعض حيث تركها أربابها ريثما يقومون بشعائرهم في المعبد فاذا ولجته الفيتهم جالسين على العبراء وإذا كانت الخدمة الدينية غير قائمة وقتئذ شاهدتهم يدخلون التبغ ويتحدثون بعضهم مع بعض والاحداث نجاس (٧) خلال صفوفهم وإذا ما انتهت تلك الحفلة الدينية رأيت المتعبدين يذهبون ايدي (٨) سبا وكل منهم ينتقي لنفسه مكاناً سائداً كإننا ظمليلاً في احدا رجاء ساحات المعبد حيث يتناولون اغذيتهم البسيطة . وتقام تجاه كل معبد من معابدهم

(١) لحسب - فكفى (٢) الباحة - الساحة والجمع بوح (٣) مباءة - منزل

(٤) مثابة - مجتمع الناس ميدان للالعاب الرياضية او المصارعات Scene-arena

(٥) اللهو الطرب Festival, amusement (٦) طقوس أو شعائر دينية

Function-rites جاس (٧) واجتساس - تردد وطاق (٨) ذهبوا ايدي

سبا - اي تفرقوا Disperse-Scatter

قوس خشبية يسمونها بلسانهم «طورثي» وقدزدان في بعض الاحيان
مداخل المعابد بسلسلة منها تعقد على جانبي الطريق في احجام مختلفة
وتبنى المعابد بالخشب إما كبيرة وإما صغيرة جدا ونحاط عادة في الحالتين
كثيها بالنجار وشارب الشاي وقد يباع في هاتيك النجار كثير
من تماثيل احب الآلهة عندهم . وحيثما سرت ابصرت تماثيل السبعة
الآلهة البدينة التي يسمونها «آلهة المال» وهي اعز الآلهة عند كل
أسرة يابانية و كذلك الله الارز و الآلهة الذين يصونان الحاصلات
من الآفات الجوية ، تخدمهما الثعالب ممثلة في تماثيل خشبية غريبة
الصنع او مصنوعة من الجص الأبيض مفرغاً في قوالب وايضاً آلهة
الرافة او الرحمة المديدة الأبدية تلك الأبدية التي تساعد بها العباد
وتقيمهم الغوائل الشداد وهي من المعبودات المحبوبة عندهم
وتعابن في جهة اخرى معارض «صناديق العجب» ومستودعات
لببيع دبابيس الشعر والدهان وعلب المساحيق «البودرة» ونحوها من
الاصناف الزهيدة الاثمان (١) التي تمد بالمشات وقاعات المباراة
في رمي السهام حيث يتاح لك ان تصوب عشرين سهماً على هدف (٢)
مقابل نصف بني . ونجائر البهلوانية والسحرة والمشعوذين (الخواة)
حيث تقوم كل طائفة منهم بحرقها . وشارب الشاي التي لا تحصى حيث
يرشف (٣) المصلون (٤) الشاي والساكي « بنت الحان صنع أهل
اليابان » ويدخنون التبغ في قصباتهم الصغيرة

(1) Trifles, anything of little value حاجات زهيدة القيمة
Target, a mark to fire at for practice or competition,
(٢) هدف رديشة
(٣) رشف الماء - مصه (٤) مصل متدين متعبد Devoted Faithful

والبنات الصغيرات مولعات بشراء الحبوب المقدسة وهي النقول والبسلة
وسائر القطاني والارز من مخزن يقام تحت أطناف سقف المعبد وبهذه
الحبوب يغذون حمام المعبد الذي يحط عليهم من فوق سطحه الخشبي الكبير
لا تقاط الحب او يغذون به كذلك الحصان الصغير الابيض المقدس ذا العينين
الزرقاوين الذي يخص ذلك الحرم . وعلى سلامه تصطف طوائف
المستجدين الذين رخص لهم في ذلك فيرفعون اكف الضراعة لمعبوداتهم
لتجزل المشروبات لسكل من اسدى اليهم من المصلين اعشار المليات . على
ان الطلبات (١) يسوغ ابتياعها ايضاً من الكهنة انفسهم ، وهي صلوات
مكتوبة على طروس (٢) من الورق تعلق فيما بعد بقضبان « شبك الموقد
الحديدي المنصوب امام تمثال المعبود » وكما سمعت منزلة معبود من معبوداتهم
في ائمتهم توافرت تلك الرقاع قدامه أوفاً مؤلفة كأنها اعلام خافقة
وكثير من بساتين المعابد غاية في الرونق والاهمية ولا مثيل (٣) له فهناك
يشاهد المرء كثيراً من آيات فن فلاحه الحدائق ونخص منها بالذكر
الاشجار النفاشية (٤) « انظر وصفها وصورتها فيما يلي » التي عمرت (٥) قروناً
من الدهور ولم يزد ارتفاعها على بضع بوصات وأجمات (٦) باسقة
اجتثت (٧) من اصولها وشذبت (٨) لتظهر كأنها سفينة صينية (٩) ضخمة
في اقصى اقلاعها او لتمثل وثناً من اوثانهم أو بطلا من ابطالهم

(١) العلية - دعاء مخصوص يوجه للاولياء و القديسين (٢) الطرس الصحيفة عموماً
(٣) لا مثيل لها . بداعة *Interest, curiosity* (٤) النفاشي القصر جداً
Tiny dwarf, small (٥) عمر الرجل عاش زماناً طويلاً (٦) اجمة - دغل
منبت شجيرات *Shurbbery* والاجمة الجمع أجام واجمات . الشجر الكثير
الذئب (٧) اجتثت قلمت (٨) شذب الشجرو - اسقط ما عليه من الاغصان
(٩) *Junk* سفينة صينية

وفي مواقيت مضروبة (١) من السنة حينما ينور (٢) الشجر في
بساتين المعابد يقصدها افواج الزوار ليمتعوا الابصار ببيع صنع
الواحد القهار في تلك الازهار ومنها ازهار ثمر البرقوق ، الذي يزهر
عادة في شهر فبراير من كل سنة وأزهار ثمر الكرز الذي يطلع اما
في شهر ابريل أو ما يو . وفي سائر اشهر السنة ينور زهر السوسن (٣)
الارجواني ويعقبه زهر الاقحوان (٤) الذهبي اللون وحينئذ تشاهد الناس
هنالك زرافات من رفيع ووضيع وهم أجمعون (٥) متشوقون لاستجلاء
بحالي هاتيك الميادين المترامية (٦) الاطراف المزدانة بالازهار النضيرة
وقلما يحفل صعلوك منهم اذا هو قطع راجلا المسافات التي تقدر بمئات
الاميال او اكثر ليحظى بالنزهة في بعض البساتين الشهيرة او الحدائق
الكبيرة في موسم ازهارها

ولا جرم فقد سبق ان تأصل فيه من عنقوان شبابه الشقف بالجمال
الطبيعي اذ كان شطرا من تعليمه ودرسا من دروسه . فكم من رحلة
رحلها في طفولته مع والديه ليتروض في حقول ازهار البرقوق والكريز
التي تباع مساحتها عدة فدادن . اما في الحدائق العامة واما في بساتين
المعابد فاذا ما اصبح رجلا نحلي عن عمله في اوقات محدودة بغية التمتع
بمشاهدة تلك المناظر ذاتها بسرور مضاعف أضعافاً.

(١) مضروب *Certain, fixed* (٢) نور الشجر - اخرج نوره زهره

(٣) زهرة السوسن او الزنبق *Iris* (٤) الاقحوان *Chrysanthemum*

(٥) تشوف الى الشيء تطلع اليه (٦) مجال - مد *Sweep, space*

(تذييل)

الاشجار النفاشية

إن الاشجار النفاشية التي تقع عليها أبصار السياح في بلاد اليابان في كثير من محال زراعتها أو مربيتها أو تجارها لتروع الانسان (١) روعاً عظيماً لمهجتها وندرة امثلتها . ويقضي علم فلاحه (٢) البساتين في اليابان بعمل النماذج الطبيعية لها على مقياس صغير . ولهذا الفن عند اليابانيين شأن يذكر إن لم يكونوا قد جروا فيه شوطاً بعيداً فالقرية أو المسكن المنفرد الذي تحديق به هنالك مناظر الريف البهية يمثلها الياباني في مساحة ضيقة من الارض أو في روضة لا تزيد مساحتها على بضع ياردات مربعة . فمن نهر تملوه قناطر ، وبحيرة تمخر (٣) في مائها اللجيني (٤) زويرقات ، الى طرقات وحدائق وحقول وكلها تصنع باحكام من صغار الاشياء تقليد لكبارها ولذا فان اليابانيين توأوا الى هذه الغاية وتمثيلها تمثيلاً أقرب الى الحقيقة والامانة قد توخوا تضمير (٥) الاشجار

وعلى هذا النمط انتشرت في بلاد اليابان عادة ترويض الاشجار او تضميرها وتواصلت فيها تأصلاً شديداً حتى أن بعضاً مما لديهم الآن من الاشجار النفاشية قد عمر مائتي سنة . ونظام هذا التضمير بالايجاز ينحصر في مضادة الطبيعة اعني انه يتناقض ونظرية ابقاء الاصالح فيحتم بقاء

(١) الروع — الاعجاب بالشيء (٢) علم فلاحه البساتين *Horticulture*

(٣) محرت السفينة — جرت تشق الماء مع صوت (٤) اللجيني الغفي

(٥) من ضمير الفرس — جملة وصيره ضامراً وضمير ضموراً هزل ودق

وتل لجه فهو ضامر

الاضعف . واثماً لهذا المقصد ينتقى البذر الضعيف ويبذر فاذا ما نبت وسوق (١) شذب منه الغصين القوي فيفرخ (٢) بعيدئذ غصينين آخرين فيتعهدان (٣) تعهداً شديداً حتى اذا بدت على احدهما اداة القوى استؤصل وابقى على السفيم ليكون هو وسواه من امثاله ساق الشجرة أو جذعها . وهذا الاسلوب يتبع على الدوام بكل تدقيق وقلما يروى هاتيك الأشجار

وإثماً تسقى وشلاً (٤) لكيلا تنضمر (٥) اغصانها وتغرس الشجرة في أصيص اصغر مما يقتضيه نموها تماماً وتقليم جذورها دائماً ويعنى بتضمير افراخها واحنائها لتنمو نمو شجرة كبيرة

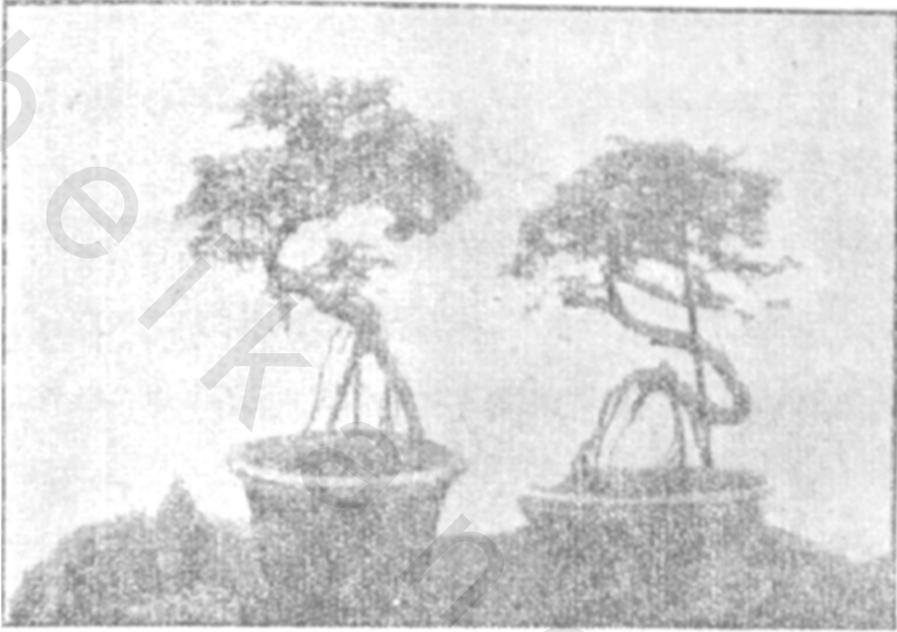
وغنى عن البيان ان هذه الاجراءات جميعها تتطلب طول الاناة وهي الشيمة التي اتصف بها ابناء « نيبون » اجمعين ، والتي لم يبلغ شأنهم فيها الا القليلون من الاجناس « القوقازية » اي الشعوب الآرية والسامية خلاف الشعوب المغولية والصفراء بحيث أن فلاحي البساتين اليابانية لا يسأمون بتاتاً اثناء الاشجار النفاشية : فاذا ناهزت الشجرة الخامسة من عمرها تركت وشأنها لانها تكون وقتئذ قد تطبعت بذلك التطبيع المستديم الذي اختير لها وحينئذ يتسنى الوثوق انها لن تستعيد حجمها وقوتها الطبيعيين . وبهذه الوسيلة يتاح لهم انتاج مثل عظيمة من الاشجار النفاشية يتيسر مقابلتها بأخواتها حق المقابلة من اشجار أحرش اليابان التي لم تسط عليها أيدي العدوان .

(١) سوق — صار له ساق (٢) فرخ الشجر — نبتت افراخه

(٣) تعهد الشيء بحفظه وتفقده

(٤) الوشل — الماء القليل (٥) انضمر الغصن ذهب ما يئته

« وهذه صورة الاشجار النفاشية »



الفصل السابع عشر

« مركبات اليابان التي جياها من بني الانسان »

من حيث اني لست ممن يجيدون النظم فأني استمبح القاريء في ترجمة البيتين
الانكليزيين اللذين استهل بهما هذا الفصل نثراً كما يأتي . —
قد خلعت لبه « اي السائح » بلاد اليابان بسفنها وجبلها المدعو فيوجيسان ،
واستهوته مشارب الشاي فيها وما سمعه عن معابدها الحسان فنزع بلاتوان ليحظي
بمنظرها الفتان وليمتطي مركباتها التي يجرها بنو الانسان مبتسمين في كل مكان

اما وقد تكلمنا في الفصل الاول من هذا الكتاب عن جبل
« فيوجيسان » وهو ذلك الجبل الشهير ثم وصفنا أيضاً مشارب الشاي
والمعابد فجدير بنا الآن عن ان نورد شيئاً عن مركبات اهل اليابان

التي جيادها من بني الانسان وهؤلاء ممن يعتمد بهم في تلك البلاد لا لأن العامل الذي يجز المركبة ذو مال أو جاه ولكنه عادة صعلوك من طائفة الحماين وإنما أهميته هناك تتوقف على الافتقار اليه والانتفاع بخدمته ، فتراه في بلاده سائقاً لمركبته وجواداً لها يتربص ومركبته الصغيرة في الشارع ، فإذا وثبت اليها قبض على جرارتها « أي عريشها » كليهما وطفق يغد (١) بك السير

وافظ جينريكيشا *Jin-ri-ki-sha* الياباني معناه « مركبة يجرها بشري » وهي اشبه بعربة كبيرة من عربات نقل البريد أو مركبات الاطفال مسقوفة بكبوت من الورق المشمع وقاية لها من الغيث ومفروشة بقعيدة (٢) وبها صندوق موضوع تحت مقعد الراكب لحفظ صرره أي طروده ولها دولابان مرتفعان خفيفان وجرارتان فان كان صاحبها متيسر الحال في أعماله زوق مركبته تزويقاً شائقاً بدهان « اللاكيه » ورسم عليها رسوماً بديمة وإن كان فقيراً فلا بدله كيفما كانت الحال من زخرفة مركبته بحسب ما تسمح له وسائله المالية

وتجهز كل مركبة ليلاً بفانوس ورق جميل الصنع مستدير الشكل يبلغ ارتفاعه ١٨ بوصة ويزين بصور تسر الرائي الذي يتجلى له حين ارتجاج المركبة كنه محاسنها وهو معتل صهوتها (٣) في العتمة (٤)

بينما صاحبها يعدو عدو الجواد بركاب مركبته . وهذه المركبة تسمى بلسانهم اختصاراً « ريكشوا *Rickshaw* » وهي وسيلة حديثة للانتقال

(١) يغد - السير - وفي السير يسرع (٢) القعيدة مرتبة صغيرة .

(٣) الصهوتة مقعد الفارس من الفرس (٤) العتمة - الثلث الاول من الليل

أو ظلمة الليل مطلقاً

كخدائة الدراجة. وأول مركبة منها صنعت منذ أقل من ستين سنة غير أنها ما لبثت أن أصبحت مألوفة عندهم، وكان الاقبال عليها عظيماً وسريعاً ومما لا يختلف فيه اثنان ان «الريكشو» هذه موافقة لليابان موافقة الالف لأليفه. وفي الاصل الانكليزي «المسار الحشي المستدير لشعبه المستدير» أو «ملازمة (١) الانثى للذكر» لعدة وجوه فمن الوجهة الأولى أنها أوجدت صناعة جديدة رابحة لألوف عديدة من الرجال الذين لم تكن لهم أعمال كافية يرتزقون منها وقد كان هناك من هؤلاء جموع غفيرة من الشبان الأشداء النشاط فأقبلوا بلا توان على استخدام قواهم البدنية وجدهم في هذه البدعة الجديدة. المكسبة فاعتمت المركبة المشار إليها ان صارت ملائمة لحوال اليابان في المدن والريف

وسبب ذلك أن الشوارع في المدن ضيقة جداً بحيث ان تسيير الجياد فيها ليعود بالخطر. والواقع ان بلاداً كثيرة في اليابان تفدر فيها رؤية الحصان وبلغ من هذه الندرة انه اذا ركض حصان في حي من احيائها سبقه نذير ينذر بيوقه السكان حتى يوسعوا للحصان طريقه ولكن حوذي الريكشو (٢) يتنقل بمركبته الصغيرة الخفيفة شاقاً لنفسه طريقاً في وسط الجهات التي تكثر فيها حركة (٣) الأخذ والعطاء ولا يدوس احداً. ومن وجهة أخرى ان أرياف اليابان في الغالب طرقها ضيقة للغاية وقد تكون في بعض الاحيان وعرة جداً — لا تزيد

(1) A round peg fits a round hole وافق شن طبقة
mortise & tenon عاشق وممشوق — نناية وذكر

(2) Dodges, to start aside or shift about يتنقل . يسافر .

(3) Traffic, dealing حركة الأخذ والعطاء — المعاملات التجارية

على ممرات للأقدام بين مزارع الارز. وفي هاتيك الطرق تتجلى فائدة الريكشو لحقتها واضيق نطاق المكان الذي تشغله من الطريق

وبوجه الاجمال فن الريكشو يجرها رجل واحد وتقل راكباً واحداً غير انها في كثير من الأحيان لا بد أن تقلد راكبين من اهل اليابان ولا جرم أن كل اثنين منهما يكفيهما بارتياح الفراغ الذي يكفي انكليزياً واحداً. ولو أراد الراكب ان يقطع رحلته سريعاً لا يمكنه ذلك باستخدام رجلين لجر تلك المركبة الخفيفة. فيركضان معاً قدام المركبة حتى تعترضهما اكمة فيتولى احدهما جر المركبة والآخر دفعها من الخلف

وحيثما توجهت في اليابان سواء بباخرة او بقطار وجدت صفوفاً طويلة من حوزية الريكشو منتظرين استئجارهم وهما بلغت اعمارهم فانهم يدعون «اولاداً» فاذا ما لمحوا انساناً ظنوه راكباً لازم هؤلاء الرجال «الاقزام ذوو الأشكال الغريبة الذين يقل طول قامات اكثرهم عن خمس اقدام» مركباتهم وهم يمدخنون بقصبات التدخين النحاسية الصغيرة جداً التي لهم، تلك القصبات التي لكل منها قم او قمع لا يزيد اتساعه على نصف اتساع قمع الحياطة «الكشتبان» وثيابهم في غاية البساطة. فانهم يلبسون سروالاً قصيراً ضيقاً جداً ذا لون ازرق وجلباباً ازرق ايضاً ويوسم هذا الجلباب على ظهره بسمة بيضاء كبيرة كهرف الديك تميزاً للابسه عن سواه. وهم يتقبنون بقبعات كبيرة بيضاء في حجم الطشت الكبير وعلى شكله، ولكن اذا حى الهجير خلعوا تلك القبعة وعصبوا جباههم بعصابة من القماش وقاية لابصارهم من العرق الذي يسيل منها «الجباه» فيتطرق الى عيونهم. واما من جهة ضربة الشمس فان حوزي الريكشو لا يخشى بأسها

فاذا وقعت ابصارهم عليك ادركك عشرون حوذاً منهم ساحبين مركباتهم وراءهم وكل منهم يجزم المركبة باحدى يديه ويرفع الأخرى لفتناً لنظرك اليه وصاحوا جميعاً مرددين لفظ «ريكشاً» عدة مرات فلا يسمعك الا ان تختار لنفسك من يروقك منهم فتحتطى مركبته ولا تكاد تأخذ مقعدك فيها حتى يقبض بيديه كليهما على جرارتيهما الاثنتين منوسطاً ايهاا فيرفعهما فتميل المركبة بك الى الخلف ثم ينطلق انطلاقةً حثيثاً كأنه ينبغي ان يظهر لك مبلغ شدته وسرعته مبرهنأ لك صواب انتقائك إياه وقد يطوى ذلك الحوذي القزم المسافة طياً سريعاً ثم لا تلبث المركبة حتى يضطرب (١) سيرها اذ يصادفها شارع ضيق يتعذر فيه السير لاذحام الناس فيه من اولاد وبنات ورجال ونساء وحوانيت ومخازن وربما يكون للشارع افريز فيحتله أرباب الحوانيت لعرض سلمهم عليه أو يشغله أصحاب المخازن باقامة النجار الصغيرة فوقه ولذا فان الناس الذين يودون السير في الشارع والاولاد والبنات الذين يبقون اللعب فيه يلبجأون جميعاً الى قارعة الطريق (٢) وحينئذ يتنقل بك الحوذي شاقاً طريقه في وسط تلك الجموع المحتشدة ثم يقف برهة مخافة ان تمر قله (٣) أعقاب جمع من البنات الصغيرات اللواتي يكن لبسن الملابس الفاخرة وكل منهن قد حملت طفلاً على ظهرها، وأخذت تلعب بالكرة في الطريق وقد ترى ست بنات اخريات يلعبن

(1) Bowl, to roll along like a bowl, Bowl, a wooden ball used for rolling along the ground على تدحرج الكرة الخشبية على الأرض اختباط - اضطراب

(2) Middle part of the way قارعة الطريق

(3) Tilt, to fall into a sloping posture, to heel over

بالكرات والمضارب فيلقين عليك في المركبة كثيراً من لعين المزوقة
 بالوان جميلة فيتعين عليك والحالة هذه أن ترميها كذلك لها تيك البنات
 القزومات (١) فيرددن لك الجميل وحسن المعاملة بالانحناء انحناء شديداً
 بكل وقار ثم يأتيك من على شيء يرفرف على رأسك فإذا اجتليته (٢) رأيت
 صبيين وشيخاً قاعدين فوق سطح دار تعلو عن الأرض علو كوخ (٣)
 صغير مما يلحق بالدور وهم مكبون على تطير طياراتهم. فتناجي نفسك
 قائلاً: ما اسم هؤلاء العباد في هذه البلاد نخلوها من الجياد فلو
 كان هناك حصان حتى من أشد الحصن هدوءاً وأقبح ملاعب الكرات
 الفلينية والكرات القفازة التي تتساقط كالمنطر لا معنى (٤) في دوس
 أولئك الأحداث

و ثم وجه آخر مستحسن في ركوب الريكشو الا وهو
 طفانة أجورها بحيث لا يجروا احد على حسابها باهظة. فاذا سار بك
 صاحبها حاسبك على أجرته بالساعة وإذا وقف انتظارك تقاضى منك
 اجراً اقل من ذلك بكثير فيتيسر لك ان تستخدمه معظم اليوم بما
 يقرب من نصف كراون « اي نصف ريال انكليزي » غير أن بعضهم
 ربما حاولوا أن يفبنوك « وذلك في الجهات التي يكثر الاجانب من
 ارتيادها » فيتقاضون منك عن كل ساعة تقضيها راكباً ، بنسب كاملين
 زيادة على الجمل المعين

وهذا مما يؤسف عليه ويحمل السائح على النظر اليهم بين الحذر

(1) Mite, anything very small, even a person شخص قزم

(2) اجتلي الشيء - - نظر اليه

(3) Shed, outhouse بناء صغير تابع لدار

(4) Bolt, rush away حرق مروق السهم من القوس

كانهم تجار تلزم مساومتهم ذلك لأن حوذي الريكشاً لم يحظ بشرف
« الخدمة المنزلية » تلك المهنة التي تقضى على كل من يحترفها في بلادهم
بالتحلي بعزة (١) النفس اذ يتعين عليه ان يفضل مصالح سيده على
مصالحه الذاتية

غير ان الاجنبي انما يستخدم عادة حوذي الريكشو كمرشد يرشده
الى ما يطمع الى رؤيته من الاماكن ونخبير (٢) ينبئ به بكل شيء. وكرقيق
اذ هو يقناتك الى المحال الخليفة بالمشاهدة وبرشدك الى ما يجب
ان تفعل لأنه يعرف كل المشاهد فيمكنه ان ينبئك عنها نباحير. واذا
رغبت في اتباع حاجة من محل تجاري اصطحبك لكيلا تغبن في شراء
ما يعوزك. واذا رمت ان تذهب في رحلة مع جماعة بحثك عن افضل
مشرب لاشاي لتنزل فيه حيث يطبخ لك طعامك ويخدمك وينفض لك
النياب بالفرشة ليزيل عنها ما علق بها من التراب واقام لك الحجب
الورقية التي تتكون منها حجرة نومك وتولى فكها بعدئذ وراقب عدم
مجاوزة ارباب المشرب في طلب اثمان المأكول والمشروب واجرة
النوم حدود الاعتدال المعقول وأخذ هو على طاقته دفعها هي والاناوات
التي يطلبها الذدل ايضاً. وقصارى القول إنه يدبرك كل شيء وما عليك
وقتئذ الا ان تتمتع بما تصبو نفسك الى مشاهدته وتمجبه به حق
الاعجاب

(1) Honour, self-respect الشرف او عزة النفس

(2) Philosopher, one who acts, calmly and rationally in all
the affairs and changes of life خبير بأمور الحياة وحدثان الدهر أو يعمل
بسكينة وعقل فيلسوف والفاسفة — الحكمة — علم الاشياء بمبادئها وعلاقتها
الاولى — التأنيق في المسائل الطيبة والتفتن فيها

فان شئت ان تزور (١) معبداً من المعابد الشهيرة او تتروض في روضة من الرياض «المنزهات» الفيحاء لا بد ان نجد هناك مشربياً موافقاً (٢) من مشارب الشاي الخاصة بالعمال فينتهز الحوذني هذه الفرصة ليتمتع بتناول المنعشات من المشروب أو اللذيذ من المأكولات وحينئذ تراه يهوى الى جوف المركبة المسقوف بمقعدتها ويأتي بالارز الذي ادخره في علبة من علب رفاق الخشب او الورق الخشب فيأخذ في اتهامه برشاقة بواسطة العيدان واسنائه بشرب الشاي الياباني الاصفر المر الطعم ثم يقعد ويأخذ في تدخين التبغ بقصبته الصغيرة حتى تناهب الى استئناف الرحيل

الفصل الثامن عشر

في الريف

ان الفلاح الياباني من اعظم عمال العالم مشاركة على عمله ، فهو يقام حصته من الارض يوماً فيوماً بلا مال اذ هو يشتغل الاسبوع كله بلا انقطاع لانه لا يعرف شيئاً عن اليوم الديني المناس للراحة وعبادة الله وانما هو قد ينقطع عن عمله يوماً واحداً ليزور مولد آمن الموالد أو تصد التزهة . وهذا حين تكون ارضه في حالة مرضية ونظام تام وفق المرام ويذا يكون هو في انتظار محصولها

تزهة «فحة» رحلة قصيرة . تطواف (1) *Jaunt, excursion, tour, trip*

سهل . يسير المتال . موافق (2) *Handy, convenient*

ومعظم اراضي هاتيك البلاد تمزق بالفؤوس وتنقي منها الأعشاب الضارة حتى تطهر منها الاراضي كلها فتصبح كأنها حديقة نظيفة منظمة وتزرع هناك عدة مزروعات ولكن اعظمها جميعاً هو الارز فذا احل هذا المحصول حاقت المجاعة بر بوات سكان اليابان وعضهم الفقرباً نيابه ولما كانت زراعة الارز محتاج الى ماء غزير فان هذا الماء يستمدونه لها من نهر أو ترعة قريبين من مزارعه فيغمرونها به ثم يبذرون البذور في الوحل . ويقوم بهذا العمل الرجال أو النساء فيخوضون في الاوحال الى ما فوق ركبهم . وانه لامل شاق وقذر فالنساء حينئذ يشمرن ثيابهن عن سيقانهن والرجال يخلمونها خلعاً تاماً . وبعد اتمام عملية البذر يكرر العمل في هاتيك الاوحال ثلاث دفعات لتنقية الارز من الاعشاب المائية الغريبة التي تنمو بوفرة حول جذوره الضئيلة الفائرة في تلك الحماة

واذا ما أوشك الأرز على النضج استنزفوا الماء من حوله فتجف المزارع . وهذه تختلف مساحتها من صغيرة لا تتجاوز بارديات قليلة الى كبيرة تبلغ فدانا . واذا بلغت فدانا اعتبرت مساحة كبيرة . وليس هناك سياجات أو حدود تفصل حقلا عن الآخر لأن اراضي هاتيك الربوع أمن من ان يشغل جانب منها بفرس سياجات كهذه ومع ذلك فكل زارع يعرف حدود مزرعته حق المعرفة

وعندهم محصول آخر مهم وهي النباتات التي تزرع لصنع الورق . وهذا له منزلة عظمى بين مصنوعات اليابان اذ يستعمل في كل مكان ويسكاد يكون نافعاً لكل شيء . اذ الياباني يقطن في دار يبني معظمها من الورق ، ويشرب بقده يصنع من الورق ، ويستضيء بفانوس من الورق

ويكتب طبعاً على طروس من الورق، ويلف به صرره او طروده ويستعمله كدو بارة لربطها وقد يتخذ منه ايضاً مناديل للجيب ويرتدي عباءة أو جبة من الورق ويحتذى نمالاً من الورق، ويتقبح بقبعة من الورق، ويستظل بظامة من الورق تقيه أشعة الشمس وفيض المطر. وقصارى القول ان اليابانيين يستعملون الورق لأغراض عديدة فيصنعون منه اكثر من ستين نوعاً لكل منها منافع خاصة به فمنها ما هو صالح للاستعمال بمثابة مشمع لا يخرقه المطر مهما كان غزيراً ومنها ما كان متيناً لا يكاد الانسان يستطيع تمزيقه

وإن أفضى بك السير الى شاطيء نهر أبصرت في اكثر الاحيان صائد سمك يزاول مهنته (١) وهو يتوسل الى ذلك بعدة وسائل ومنها الخيط والشص « الصنارة » والشبكة وقد ترى الصياد يصيد في جدول كبير أو في بركة وهو يلقى شبكة الطرح وهي وسيلة بديةة للصيد وتصنع هذه الشبكة على هيئة دائرة قطرها ١٢ أو ١٤ قدماً وتعمل لها غطاسات اى « تقالات » تصنع من الرصاص الثقيل. تحاط بها فيطوى الصياد هذه الشبكة حول ذراعه ثم يلقى في الماء كرة مكونة من أرز وشعير مسلوقين فيجتمع السمك ليتغذى بهذا الطعام وحينئذ يطرح الصياد شبكته بكيفية تجعلها تسقط منبسطة كل البسط فوق سطح الماء فيغطس الرصاص في الحمال الى القاع فتطبق الشبكة على السمك كل الاطباق وهو يتغذى فلا يجد مهرباً ثم يشرع الصياد في جذب الحبل المتين المربوطة به الشبكة من طرفها فينجر معها الرصاص من تلقاء ذاته اثقله فيغلق قاع الشبكة فيحبس فيه السمك

وقد يستعمل الصياد القوس والسهم وهو يأتي ذلك عقب نثره في الماء طعماً من الأثمار والصاب أي الأعشاب الشديدة المرارة التي تمرر طعم الماء بمصاراتها فلا يطيقه السمك فيطفو طريداً على سطح الماء حيث يجم (١) على وجهه متألماً مما أصابه فيسدد إليه الصائد سهماً متصلاً بحبل ويجره إلى الشاطئ.

(٢) وفي أصل الأيام القائظة تتوجه عامة أهالي القرى وأحداؤها إلى ضفاف الأنهر القريبة منها ابتغاء صيد القطرب أي الحشرات المنيرة حيث تشاهد وهي توامض بأشعتها الباهرة فتضيء النهر والبحيرة كأنهار بواب من فوانيس الشياطين حيث تحوم في الظلام فتبدد غياهاه فيقبضون عليها ثم يحبسونها في أقفاص صغيرة من الحرير ويودعونها في قاع القفص بجانب كومة صغيرة جداً من التراب تكون قد غرست فيها حبة من الذرة فنبئت وبلغ ارتفاعها بوصة واحدة أو أكثر من بوصة ووضع بجانبها قدح صغير جداً مملوء ماء فتعيش هاتيك الحشرات عدة أيام حيث يتمتع بوجودها الأولاد

فان وجدت قرية على مقربة من نهر يخرق طريقها مجرى ماء كانت موضعاً لأعمال كثيرة . منها ان النساء يقصدنها فيشمرن ثيابهن عن سواعدهن وسيقانهن ثم يأخذن في غسل الملابس والخضر في مياهها . ويعلان منها دلائهن ليقتسان بمائها في دورهن . وهناك تسمع في جهات عديدة قرعة شديدة تصدر من المطارق الخشبية التي في

(١) يقال هام على وجهه أي ذهب لابدرى ابن يتوجه (٢) الاصيل — الوقت بين الدهر إلى المغرب والجمع أصل أو العشي وهو أول الغلام وقيل من المغرب إلى العتمة أو آخر النهار

النواعير الصغيرة. تلك التي تديرها مياه الجرى فتدور مدقات كبيرة خشبية لضرب الارز الذي يوضع في جذمور شجرة اى قرمة كبيرة محوفة لتقوم مقام المهراس اى الهاون او الجرن او المدق لندق الارز

واذا جلت في شارع قرية من القرى شاهدت ما يقوم به كل ساكن من سكانها لأن محون ربوعهم (١) كلها مكشوفة فتستطيع ان ترى كل (٢) قابع في زوايا داره

وينمو (٣) الخيزران خلف المساكن نمو أسرياً حيث تبتقى (٤) أغصانه بسوقاً عظيماً وهذا مما تطيب له نفوسهم لأن فيه منافع عديدة للناس. إذ هم يتخذون منه دعائم يقيمون عليها دورهم. ومن أوراقه ينسجون لها سقفاً في كثير من الاحيان. ومنه يصنعون اطباقاً وصناديق وصحوناً واقداحاً (٥) للشرب ومجاذيف للسفن وانايب (٦) لجر المياه وزقاقاً لنقلها وقصباً لصيد السمك واصصاً للازهار وانايب لتدخين التبغ، واطواقاً للبراميل، ومرابح ومظلات وغير هذا من الاصناف التي تعد يوضع العشرات. اما غصينات الخيزران الغضة فتؤكل خضراء وهم يستطيعونها وفي عشيات الصيف الزاهرة حينما يفرغ القرويون من اعمالهم النهارية يجتمعون في ساحة معبد القرية حيث يحتفل « بالآودوري » وهي

(١) الصحن — القصعة الصغيرة. وصحن الدار ساحتها او وسطها والجمع محون والربع الدار (٢) قبع — الرجل ادخل رأسه في جيبه — والجيب من القميص طوقه. ينمو نموأ سريعاً (3) Shout out, to advance or grow rapidly

يفرخ — يثبت (٤) بسق النخل بسوقه — ارتفعت اغصانه وطال فهو بسوقه (٥) الطاس — الاناء يشرب فيه — والجمع طامات — قرح

(6) Channel a means of passing or conveying

حفلة راقصة تقام في الحلاء ولاجلها زين الساحة بفوانيس ورق كبيرة
وجميلة ونحس بالذكر منها فانوساً يدعونه بلسانهم « طورو » اى
« فانوس السلة » وهو فانوس قد يبلغ عرضه قدمين وارتفاعه خمس
اقدام يكتب على جانب من جوانبه اسم العبود الذي يقام المرقص
في كنفه ويخصص الجانب الآخر منه للكتابة قصيدة وجيزة ينظمها
شاب من شباب القرية. وهذا العمل من شأنه ان يوجد التنافس الشديد
بين أوائك الشباب انيل قصب السبق في نظم القصيدة التي تختار للكتابة
على ذلك الفانوس « الطورو »

واليك نحوى قصيدتين من مختار نظمهم المشار اليه : — « رأيت
الكرزة المزهرة بجانب السياج القريب من كوخ حارس الغابة فدهشت
اذ ابصرتها مندادة بثلج سقط في غير اوانه . وكان بدر الصيف قد استوى
على عرشه في الاعالي ومن ثم ارسل اشعته على ندى العشية الذي نزل
على أوراق الحشائش الخضراء الطويلة التي تنمو في مروج (١) وشاشي »
فيرقص الشبان والشابات حلقات ويدورون حول واحد منهم
يقف في وسطهم كالقطب وهو الذي يحدد لهم الوقت ويعين الالحاق
الموسيقية التي يعزفونها في ادوار الرقص العديدة التي يرقصونها في هذه
الحفلة الحلوية . وقد يكون الراقصون دائماً شباناً واعزاباً . اما كبارهم
فيصطفون على سلاهم المعبد ويرقبون الراقصين (٢) عن كئيب مبتسمين .

(1) Meadow مرج أو روضة

والجمع الراجح . الارض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب

(١) المرج

(2) Frolic, gambol

العب — العاب البخت

ظانط — التفرز

الفصل التاسع عشر

« في الريف أيضاً »

وفي الايام الممطرة بالقري تندثر (١) العامة بماطر (٢) يتقون بها المطر . واحب ممطرة عند العامل الياباني عباءة واسعة تصنع من قش الارز بعد ابراز اطرافه المستطيلة . وبهذه العباءة وبقيمته الكبيرة التي تكون له بمثابة المظلة يأمن البلل . أما الذين لا يلبسون قبعات كبيرة فانهم يحملون مظلات كبيرة من الورق المشمع فتقيهم المطر خير وقاية .

ولما كانت اليابان بلاداً غزيرة المطر ولا سيما في فصل الصيف فينثذ لا تستحسن السياحة كل الاستحسان لان الطرق الممهدة تصير موحلة وزلقة (٣) والطرق غير الممهدة تصبح متنقعات (٤) بحمة اذا سار فيها حوزي الريكشو بركبته غارت فيها دائماً فعلاهُ المصنوعتان من القش . وهم يسمون هذه النعال بلسانهم « وراجي » ومن مزاياها انها تترك آثاراً لنتعائها في كل جهة يسير فيها . وهي سريعة البلى فينبذون (٥) الخلق منها على افاريز الطرق مئآت والوفاً ولما كانت زهيدة الأثمان فانهم يستبدلونها بسواها سريعاً وهي تباع في جل المحال التجارية التي في الطريق وثمان الزوج منها « سن » واحد

- (1) Thatch, to cover يتغطي أو يتدثر
 (2) Water-proof, « المشمع » ما يابس في المطر يتوق به « المشمع »
 (3) Soft-wet (3) Quagmire (3) زلق
 (4) مستنقع او ارض ليننة
 (5) Litter, to cover

اي اقل من مليمين « نصف بني » واحتذاء نعال القش ليس مقصوداً على الانسان وحده بل يتعداه الى الحيوان . اذ اليابانيون ينعلون الحصن بها ايضاً. وانها لخطئة (١) سخيفة خرقاء (٢) . وهاتيك النعل صفيقة (٣) وتربط بقوائم (٤) الحصان بحبال من القش كذلك فلا تفتأ ان تبلى فيتعين على الفارس ان يحتفظ بحملة نعال منها يشدها بسرج الحصان ليستبدل منها ما عساه يبلى في طريقه . وعليه ان يزود من كل قرية يجتازها طائفة من تلك النعال اللازمة لجواده . وهي طفيقة الثمن اذ كل زوجين منها يقومان ببضع « سنات »

وكل رحالة اجنبي يجتاب ربوع اليابان القروية لا يستهدف لشيء خلاف حلقه (٥) الاهالي الذين يمر بهم اليه في رحلاته اذ هم يتوقون (٦) الى التمتع بطلعة كل انسان ذي هيئة تغاير هيئتهم بحيث انهم لا يعلمون الشخصوص (٧) اليه لاستطلاع شخصه وطرقه وفيما عدا ذلك فهم يحسنون (٨) مما ملته بلا ادنى غمط (٩) فلا يمتاطون به واذا دنوا منه فلا يلبثون ان يتفرقوا من حوله بمجرد تنبيه بسيط . ومما يروى في

تدبير — طريقة — خطة (1) *Arrangement, plan*

اخرق . والاخرى الذي لم يحسن عمله والمؤنت خرقاء (2) *Clumsy, ill-made*

(٣) ثوب صفيق: *Thick* كثيف نسجه

(٤) قائمة الدابة والجمع قوائم . رجلها أو يدها

تائق الى مشتاق (6) *Interested* تفرس حلق في (5) *Stare, gaze*

to be excited in behalf of another

(٧) شخص يصره فتح عينه وجعل لا يطرف مع دوارن في الشحمة أي شحمة العين

(٨) الاتداب *Unfailing politeness, obliging, doing favour to*

وحسن المعاملة

(٩) غمطه — امتقره واذدرى به

هذا الصدد ان المستر «الفريد بارسونس» انصور الانكليزي كان ذات يوم يزاول عمله في اليابان فاقترت منه بعضهم حتى كادوا يلمسون مرفقه ليستطاعوا تصويره واذ هم كذلك انبرى لهم احد ندل مشرب الشاي الصغير الذي كان قد تناول فيه غداءه وكان على قيد رح من محل التصوير اذ شاهدان الجمع قد ازعجه بوقوفه على مقربة منه فلم يسع الخادم الا تسبيج المكان بسياج رآه المصور في صباح اليوم التالي حين عودته الى عمله. وكان هذا السياج مكوناً من قضبان رفيعة من الخيزران قليلة العدد أوثق بمضها بالبعض بخيوط من الدوبارة الرفيعة فلم يجزواً احد بعدئذ على اقتحام ذلك السياج لان اليابانيين جنس مطيع لين العريكة. فلو مددت خيطاً قصيراً من الدوبارة في عرض الطريق لكان هذا الخيط مانعاً كافياً لاغلاقه ومنع الاهالي من اختراقه

ومن المشاهد اليابانية المألوفة التي تقع عليها انظار السياح هنالك إما في الطرق العمومية الممهدة أو في المسالك الوعرة رؤية الحجاج الذين يحجون بعض المزارات المقدسة الشهيرة أو يقصدون في معظم الأحيان الى «فيوجيسان» جبلهم المقدس. وقد تعرف الحاج الى ذلك الجبل بثيابه فانه يرتدي ثياباً بيضاء وجبة بيضاء وجوارب وطاقاً أي «لفافة الرجل أو طوز لفاً» بيضاء ويفتعل نعلا من القش ويلبس قبعة بيضاء كبيرة على هيئة الطست ويستظل من حرارة الشمس ويتوق المطر بشملة من السمار يبسطها على منكبيه ويزين جيده بسط (١) من الخرز علق فيه جرس يرن بلا انقطاع ما دام ماشياً. وقد يتزود

(1) السط - الخيط ما دام الخرز والواو منتظما فيه *A string of beads*

بجزية من النعال احتياطاً لما يحتمل ان يحتاج اليه منها في الطريق
ويتوكأ على عصا زينت رأسها بحماية من الورق
ولا يكلفه حجه هذا الا القليل من الدراهم لانه يتغذى بأبسط
الاغذية ويبيت في مشرب من مشارب الشاي مقابل تقاضيه درهيمات
معدودات او ينزل على قروي فيمده باحسن اثاث داره الذي
قد ادخرها في مخزن القرية حيث يوجد في هاتيك المستودعات
الريفية ما يكفي من الفرش لاهل قرية صغيرة برمتها اذا هم طلبوا
مبيتاً وهذه تبنى متسعة جدا بناء وطيد الاركان وتغطي بطبقات
كثيفة من الطين وتبيض بالملاط او الجبس على دعائم من الخشب
ويجعل لها باب إما من الحديد واما من البرنز فاذا دهمه حريق ولا بد
ان يدمه يوماً من الايام (١) فدمر القرية واصبحت قاعاً صفصفاً
وركاماً ينبعث منها الدخان ، حول ذلك المستودع الكبير بقي هو سليماً
اذ لا يضيره الحريق . وهو يشتمل على ذخائر القرية التي تبقى صالحة
لتزيين الدور التي يبنونها فيما بعد بسرعة تشبه السحر
واذا حان وقت النوم يوثى « بالامادو » أي المصاريع الخشبية
فيحيطون بها الدار ثم يثبتونها بجدرانها تثبتاً وثيقاً والباعث على هذا العمل

(١) توكيو في ١٨ مارس سنة ١٩٢٥ — شب حريق اخذت كسح توكيو الشمالية
وبلغ ما دمره الى الآن اكثر من ١٠٠٠ منزل ولا يزال الحريق يمتد سريعاً والجنود
يهدمون المنازل ليجولوا دون امتداد الاله ويندفع الوف من السكان كالسيل وقد
حملوا بعض امتعهم طلباً للنجاة من منطقة النار وهبت عاصفة فزادت الاله اشتعالاً
وعجز رجال المطافيء عن اخاد النار من جراء انجباس الفيت الذي ادى الى
استنفاد خزانات الماء — ر

توكيو في ١٨ مارس — أخذت النيران بعد ما دمرت ٣٠٠٠ منزل واصبح
٢٠٠٠٠ من الناس بلا مأوى — ر

ان المسكن الياباني مع انه يفتح نهاراً فتحةً تماماً فقد يلقى ليلاً إغلاقاً محكماً ايضاً فيصير كأنه صندوق مختوم بالشمع الاحمر فلا يبقى من واجب لحارس القرية ليلاً وقد استتب كل شيء في نصابه الا مراقبة الحرائق والاصوص . وهذا الحارس يجول في كل مكان وهو يقرع هراوتين الواحدة بالآخرى فتحدثان دوياً شديداً في اثناء سيره وهذا يقصد به ان يبرهن على انه متيقظ وانه ليس بغافل عن خفارة النائمين من جيرانه اوليتيقن الاصوص انه لهم بالمرصاد

الفصل العشرون

« الشرطيّ والجندي »

إن الشرطي الياباني باديء ذي بديء واسبقه الى الذهن رجل مهذب . وهو من طائفة « الصاموراي » اي كريم العنصر (١) ومن أجل هذا يحترمه جمهور الشعب الياباني احتراماً شديداً . وان كان في الغالب صغيراً في عيون اليابانيين لأن طول قامته يتراوح بين اربع اقدام وعشر بوصات الى خمس اقدام فقط فسلطته كبيرة . ذلك لان الصاموراي حينما تفرق شملهم ولوا وجوههم شطر من قليلة جداً اتخذوها مصدراً للميش . فكان من شأنهم انهم احتقروا الزراعة والتجارة وفضلوا « الخدمة المنزلية » فاندج فيها فريق منهم وكذا الطباعة والبوليس « اي الشرطة و ضبط الأمن » فالتحق بهما فريق آخر .

وربما أتى في خلد القارىء أن اختيار الصاموراي لتلك المهنة كان اعتباراً (١) إذ لا ارتباط بين المهنة والآخرى بل هي خليط شاذ ولكن الواقع أن هناك اسباباً جوهرية (٢) حملتهم على ذلك فالفریق الذي احترف خدمة البيوت عمد اليها لأن هذه الخدمة مهنة شريفة في اليابان . والذي احترف فن الطباعة فعل ذلك لان الصاموراي طائفة متعلمة فهم خير من يتولى هذا العمل لشدة تعقد الحروف الهجائية اليابانية . وأما الذين أقبلوا على خدمة البوليس فالبعث لهم عليها ان هذه الوظائف تطابق كل المطابقة نزعاتهم (٣) الحربية وتوافق استعدادهم (٤) الفطري للسيطرة . ولا غرو فان البوليس الياباني على الاهالي سيطرة غير محدودة ولا يمارضه فيها أحد . ثم لذلك اسباب اخرى وجيهة وهي كما يأتي :-

كانت اهالي اليابان من ستين سنة مقسومة قسمين متضادين (٥) وهما القسم الحاكم والقسم المحكوم . وكان الاول مؤلفاً من كبار الامراء والصاموراي اى شيعتهم (٦) وجملتهم زهاء مليونين وكان القسم الثاني مكوناً من باقي السكان وعددهم ٣٨ مليوناً وهم العامة المحكومة وكان الدايميو اى الامير في ذلك العهد السالف اذا برح صرحه ليقوم

(١) اعتباراً بلاعلاى من دون سبب قوي . شرهى

(2) *Sound, valid, correct, sane,*

صحيح . جوهرى . ثابت متين وجيه . معقول

(٣) النزعة — الشهوة او الاشتياق الى الشيء

(4) *Habit, disposition* ميل أو استعداد — فطرة

(5) *Sharply, keenly, contested* متناحران . متنازحان

(٦) الشيعة — اتباع الرجل وانصاره

يرحلة حمل في « كاجو Kago » محفة أى مركبة مغلقة ونحف به حاشية (١) من أتباعه الصاموراى كحرس له فان قابلهم في طريق الموكب شخص من السوقه تعين عليه إما ان يرجع القهقرى على الفور أو ينبطح (٢) على الارض صاغراً ذليلاً حتى يمر الامير فاذا أحجم عن أداء هذا الوجوب جرد الصاموراى سيوفهم الطويلة من اغمارها برشاقة (٣) وضربوا عنقه في الحال ولم يكن هناك من يعترض عليهم ولا من يستنكر فعلتهم الشنعاء . ومن جراء هذه المعاملة السيئة أى معاملة الصاموراى لمن كان من غير طائفتهم التي كان لكل فرد منها (٤) شفيع من السيوف أضحت العامة تحترم تلك الطائفة اشداً لاحترام — ذلك الاحترام الذي يحترمه رجال البوليس الآن توارثا عنها

ومن دواعي عظيم احترام رجال البوليس الياباني ايضاً براعتهم في المصارعة فمع قزمهم المشهور فان اطول الاجانب قامه واشدهم بأساً لا يستطيع ان يجرى في مضمار الشرطي الياباني ذلك الذي اكتسب هذه العبقرية (٥) بتمرنه على المصارعة اليابانية اي الفن المشهور باسم جيو جيتسو « JiuJitsu - » الذي أخذنا نسمع عنه كثيراً في هذه

(١) الحاشية من الناس والابل — الصغار لا كبار فيهم (٢) بطحه — ألقاه على وجهه وانبطح الرجل انطرح على وجهه

2 *Fling himself humbly on his face*

صاغراً ذليلاً — بكل خضوع والصاغر — المهان او الراضي بالذل والضيم

(3) *Whipped out, to move quickly or snatch*

(٣) حرك برشاقة. تنش اختطف من رشق السهم كان سريعاً فهو رشق ورشيق. من تنش الشوكه ونحوها استخرجها

(٤) الشفيع — اثنان أو زوج

(٥) العبقرية — كل ما يتعجب من كماله وقوته وحذقه

الايام وهو الفن الذي يمكن المصارع الخبير من ان يقبض على خصمه قبضاً لا يستطيع هذا معه حراً كما فيبقى تحت رحمته از شاء مثل (١) به شر تمثيل. وإلا ترأف عليه فيطوح به بدفعة بسيطة كيفما شاء. وقد وصف احد الكتاب مصارعة حدثت بين شرطي ياباني قزم ونوتي روسي مشاغب بدين ذي قامه ترابي كثيراً على ست اقدام اي ان المصارعة كما يلوح للقاريء كانت بين مرید (٢) او وليد (٣) فهاجم الملاح خصمه القزم مرة فأخرى فكان هذا يتخلص منه بخفة متحسناً الفرص للقبض عليه فما حانت له هذه الفرصة اخيراً بعد ان طعن (٤) الروسي الياباني طعنة نجلاء حتى تمكن هذا من امساكه بمعصمه (٥) وما كان اشد دهشة الحضور اذ راوا الملاح يقفز على هامة الياباني ثم يهوى على الارض مجنحاً لا كأنه كتلة (٦) سقطت على بعدا اكثر من اثنتي عشرة قدماً وما نهض من كبوته مضطرباً وهو من الرشد بين بين حتى تناول الشرطي قطعة من الدوبارة فربطها في حزام الملاح ثم قاده بها صاعراً الى مركز البوليس

والشرطي الياباني لا يلاقي معارضة (٧) من بني جلده (٨) على الاطلاق اذ هم لا أمره حالاً يذعنون ولا اعتراض يبدون. فان اجتمع

(١) مثل به اي تكل صنع به صليماً يحذر غيره ويحمله عبرة له
(٢) المرید — المتمرد — الخبيث العاصي أو المرتفع الشرير والجمع مرداء.
والمرید — الشديد المرادة (٣) الوليد الصبي

4 *Lunge, a sudden thrust in fencing*
Wrist (٥) معصم اليد أو رسغها، المفصل ما بين الساعد والكف
6 *Heap, mass* كتلة
(7) *Trouble, adversity* معارضة
8 *His own people* بني جلده — الجلدة القاطنة أو النوع من الخلد

جمع منهم في مكان فأقلق (١) راحة ساكن من السكان فانه لا يلبث أن يتفرق (٢) إذا جاءه الشرطي وأصدر له امره بالتفرق . وقد ترى ذلك الشرطي يؤنب (٣) أجيئاً لذنبا اقترفة او يعنف حوذاً لسببته . أتاها فلا يسع المخطيء منهما إلا امتثال امره . وحينئذ يخلع المسيء قبعته الكبيرة ويمسكها بيديه ويحني (٤) رأسه احتراماً للشرطي بين كل كلمة واخرى يلقيها عليه مظهراً له كل تواضع وخضوع

ولما كان الشرطي الياباني مهذباً فانه يعطف عطفاً شديداً على فن التصوير والمصورين ولا صديها اذا كان المصور اجنبياً حتى انه ليتهجج اذا هو قام بمساعدة له في بلاده . ويؤيد ذلك ما رواه المستر « مورتيمر منبس » عما وقع له هناك إذ قال « اني قد ألفت الشرطي الياباني اشد الناس طراً اغتباطاً بفتي والدليل على ذلك اني كنت اذا شرعت في ممارسة عملي في حانوت وانفق وقوف احد عابري السبيل لمشاهدته من نافذة الحانوت اصابه كلمح البصر ما كنت له أبغى إذ يباغته الشرطي ويذجره ويبقى هو نفسه متمتعاً بالتحديق في محتويات الخل بكل ساكن كأنه تمثال من التماثيل حتى أتم الصورة التي اكون قد شرعت في عملها . ثم إن الشرطي في الوقت ذاته يروح ويفدو في الشارع مفتخراً كل الافتخار بكونه قد عضد مصوراً فضلاً عن قيامه بمراقبة حركة النقل والانتقال بأسرها في شارع آخر

(1) Nuisance,

أفلاق الراحة — او المضايقة

(2) Melt, disappear, dissipate

ينشتت يتفرق

(3) Lecture, reprove

يؤنب او يعظ

(4) Duck

يحني رأسه

ولا حاجة بنا الى الاطناب في التنبؤة بسمو مزايا جندي اليابان الذي سارت بذكره الركيان ولهجت بالثناء عليه الوري وحسبنا ان نقول ان الجندي الياباني قد تحلى بشمائل كثيرة منها الصبر والشجاعة في ميادين الجلال ، تلك الشجاعة التي اظهرها الجندي وزميله البحري اليابانيان بأساليب اعجب بها الملا في غضون الحرب الروسية اليابانية الكبرى حيث برهنت اليابان برهاناً قاطعاً على انها جديرة بأن تسمى دولة من الدول العظمى في القوات الحربية والبحرية التي يشار اليها بالبنان ولا مشاحة في القول ان هذا نتيجة التربية المنزلية اليابانية تلك التربية التي تفرض على الصبي منذ نعومة اظفاره فرضين محتمين ساميين ، اولها الطاعة للوالدين وثانيهما التفاني في خدمة الوطن فيسب وقد جبل على الخضوع الرؤساء بلا اعتراض ومن غير تردد في امر من الاوامر

وقد تتأصل في نفسه هذه الملكة حتى اذا اصبح جندياً « نفراً عسكرياً » حتى فوائدها العظمى . ولا ريب فقد سبق ان طبع على حب النظام واتباعه في كل شؤونه قبل التحاقه بجيش بلاده فما عليه اذا انضم اليه الا الخضوع لضباطه خضوعه لكبار أسرته من قبل واما واجبه الثاني السامي وهو خدمة الوطن فهذا كذلك يبعثه على الجهد في عمله اى عمل الجندي البسيط في الجيش حتى يصير جندياً كاملاً فيتفانى في خدمة مولاه الامبراطور والذود عن البلاد ولا يكتفي بهذه الخدمة الوطنية السامية بل قد يطمح ايضاً الى جعل نفسه خادماً مقتدرأ بكل معنى الاقتدار لسقط رأسه ودليلنا على ذلك انه لا يستهين بصغيرة تناط به بل يهتم لها اهتمامه بكل مهمة كبيرة لانه

يخشى اذا هو قصر يوماً ما في امر بسيط فاقتضى ذلك التقصير مما كتمه
كان قوى الحججة في الدفاع عن نفسه دفاعاً مجيداً ، فتراه ينظف زر
بذاته الصغير بكل عناية كما يحكم تسديد مدفعه الكبير في حومة الهيجاه
مستعداً لكل واجب يطرأ عليه شاقاً كان أم سهلاً ذلك الاستعداد
الذي كان عاملاً قوياً وسبباً جوهرياً في الانتصار المبين الذي اتصرتة
اليابان على اعدائها الروس الذين كان نصيبهم الانكسار المبهين في
هاتيك الحرب الضروس

والجندي الياباني لا يمترض على ما يصدر اليه من الأوامر في
ميادين القتال ولو كان مسوقاً الى حتفه . فقد حدث في الحرب الحديثة
بين روسيا واليابان أن أيقنت عدة كتائب « آليات » انها سيقذف
بها الى ساحات الردى لتمهيد الطريق وفتحها لزملائها التي تخلفها
في النضال فلم تتردد لحظة بل هتفت قائلة « ليحي الامبراطور »
واقتمحت ساحة الوغى مستبسة حيث اصلمها المدافع نيراناً حامية
وامطرتها بنادق الاستحكامات الحربية وابلا من قذائفها فباعث
انفسها يبيع السماح حتى فزيت على بكرة أياها

الفصل الحادي والعشرون

العيذان الكبيران

د لليابانيين عيذان كبيران لم نتكلم عنهما حتى الآن . ولما كانا
من الأهمية باعظم مكان تحقيق بنا ان نصفهما فيما يلي فقول :
ان ذينك العيدين هما : اولا - عيد رأس السنة . وثانياً - عيد

الأموات وهذا يسمى بلغتهم « بون ماتسوري » *Bon Matsuri* ويقع في فصل الصيف . فإذا حل العيد الأول عطلت الاعمال تعطيلاً تاماً طويلاً هو اعظم ما يقع هناك في كل سنة وحينئذ لا يعمل احد هم عملاً مدة ايام بل كلهم يتفرغون للطرب . ومع كون هذا العيد يقع في قلب الشتاء فان المناخ لا يؤثر في بهجته ادنى تأثير حيث ترى كل شارع كأنه عريش في بستان « تكعيبه » مزين بأقواس من الخضرة تقام ازاء كل دار . ويوضع في مدخلها على الجانبين شجرة صنوبر وجذوع خيزران وهم يرمزون بهذه الزينة الى عمى العمر المديد مع السلامة لسكان الدار . وتوصل الزينات بعضها ببعض بحبل من الحشيش يتصل من بيت الى آخر على مدى الشارع زهماً منهم أن هذا الحبل يحول دون اقتحام الشياطين للبيوت فينعم سكانها طول سنتهم آمنين في سرهم وقد رفع الاعلام اليابانية في وسط الزينات وتنسق فيها ايضاً اغصان خضراء من الاشجار تتدلى كريش الطيور وكذا زين الشوارع بنبات الخنشار حتى تصير كأنها غابة

وأهل اليابان مؤدبون كل التأدب بعضهم نحو البعض حتى متسولينهم فإذا لقي احدهم زميلاً له في شارع من الشوارع حياه بالطف اسلوب ادبي . غير ان في هذا العيد تتضاعف التحيات اضعافاً فقد اصطلحوا على تحية خاصة لهذه الفرصة زيادة على السلام المعتاد الذي يتبادله الواحد مع معارفه اذ لقي احدهم في طريقه

وفي اثناء ذلك تؤدب ما د ب كثيرة ويتبادل الاصدقاء الهدايا بعضهم مع بعض . نعم ان اليابانيين من دأبهم تبادل التحف بلا انقطاع ولكن لكل طبقة منهم اصطلاح خاص تتبعه في تقديم الهدايا وفي

قبولها . وقد يتسنى لك دائماً معرفة الهدية بمجرد رؤية الطيارة الصغيرة المثبتة بها وهي التي تصنع من الورق الذهبي او الاحمر او الابيض وتناط بدوارة الورق التي تربط بها الهدية ذاتها

ويسوغ لكل امرئ ان يشترك في حفلات الطرب التي تقام آتذ ، من ارفع رفيع ، الى اوضع وضع ، اذ هم يتضافرون معاً ويسرون مواكب عظيمة حيث يزورون اجل الموالد واكثرها بهجة للنفس . ويولون الولائم ويشربون الشاي وينهلون خمرهم الوطنية المسماة بالساجي من غير انقطاع . ومتى نجيم الظلام تلبس الموالد حلالاً من انوار بهية تستهوى الانظار فعند ذلك تنار الشوارع وما فيها من النجار المصفوفة صفوفاً مستطيلة على الجانين بفوانيس عديدة من كل لون يمكن ان يلون به الورق ومن كل حجم بخلاف ارتفاعه من ست بوصات الى ست اقدام . وقد تكون هاتيك النجار مصنوعة من الخشب الخديد الابيض اللرن ومزينة زينة تبهرا الابصار بما يزيد بها على بهاء وليلتئذ يرتدي اولئك القوم اهبى قفاطيمهم وترقل الفتيات بحللهن الديباجية او الدمقسية المخططة ومناطقهن الزاهية فتتردد لاصداء قعقة قباقيهن في الفضاء ويتجاوب صدح قيثارهن التي تصدح بحل النجار في الخلاء

ثم ترى تلك الجموع المحتشدة تفسح طريقاً من حين لآخر لمرور مواكب اخرى . ومن هذه المواكب - راقصات التانين - اللواتي يتمثلن بالتانين اي الحيات الهائلة ولذلك يأتين برأس حية صنعت من الورق المقوى الملون بألوان مختلفة فيعلقنها على عمود من الخشب يلبسونه توباً طويلاً ثم تتوارى الراقصة في ذلك الثوب الفضفاض

ويتقدم هؤلاء الراقصات رجالان يحملان طبلة ومزماراً ليعلنا بهما دنو
موكبين . ويلى ذلك فريق الجمالين يجرون مركبة تقل زمرة من الممثلين
المتكبرين بثياب المرافع وهم يمثلون بعض المشاهد التقليدية . ويعقبهم
رهط من الغلمان يرقصون رقصاً قديماً بحماسة وهتاف شديد . وفي
ليلة عيد رأس السنة تقام سوق غريبة جداً . وذلك انه من عادات
اليابانيين ان كل مدين يجب عليه ايفاء ديونه لدائنيه اليابانيين قبيل
تبلج نهار رأس السنة فاذا قصر في ذلك فقد الثقة في معاملة الدائنين
اياهم ومن جراء هذا الواجب ترى المدين الذي تأخر في سد ديونه الى
آخر يوم من السنة لا يالو جهداً في سبيل توفية الحقوق لذويها
فيعمد الى امتعته لعله يكثر فيما بينها على متاع يبيعه فيسد الدين بشئنه
فاذا وجد ضالته هذه حملها الى السوق ليبيعه

وفي مدينة طوكيو العظيمة سوق من هذا القبيل يتردد اليه
السياح اجمعين حيث ترى الحوانيت ممتدة على مسافة ميالين من الجانبين
تغيرها فوانيس الزيت . وهناك اشياء نفوق حد التصور مما تحبوه
منازل فقراء اليابان . فتشاهد كل ياباني يجيء السوق ناقلاً حطامه في
صندوقين مرصين يملقهما بمارضة من الخيزران « واحداً في كل طرف »
ويحملها على كتفه فاذا بلغ السوق اتخذ فيها حانوتاً صغيراً او احتل
قطعة من أرضها وعرض فيها متاعه الحقيق

وهذا يحتوي حصراً او وسائداً و قفاطين رثة او قباقيب وجوارب
او ادوات صغيرة مما يستعمل الزينة واواني من الخزف الصيني او من
الفضة او البرنز — وقد يجلب الى السوق اشياء جميلة حقيقية وربما
كان من ضمنها آخر نفائس عائلته التي اخفى عليها الدهر ونعني بها

قطعة من الخمر المطرزات او من أمن مصنوعات رفاق الحشب او الورق المقوى او الخشب وعودا من البرنز او الفضة وعلبا صغيرة . من العاج وتمائيل معابد ومعبودات وثنية ومنار صغيرة . وكلها على صغر احجامها آية في آقان الصناعة ومن ادق ما ابرزته ايدي الصناع وقصارى القول انك تعانين في تلك السوق ليلتئذ كل شيء

واما عيد الاموات فانه يقع في أشدايام الصيف قيظاً وهم يحتفلون به على وجوه شتى في أنحاء مختلفة ببلاد اليابان وحينئذ تبصر الاحداث في احسن بزوة يجولون في الشوارع مواكب تحمل المراوح والاعلام والفوانيس حيث يرتمون وهم سارون غير ان حواضر اليابان اكل منها طرق خاصة للاحتفال بهذا العيد

وفي أول ليلة من ليالي العيد في مدينة ناغازاكي تنار جميع قبور الذين قضوا نحبهم في العام الماضي وذلك بفوانيس كبيرة باهرة الضوء وأما سائر القبور فتتار في الليلتين الثانية والثالثة واذ ذاك تتجلى المقابر للرأي كأنها شعلة نار شديدة الاتهاب متشعبة الأنوار حيث تسمى الطرق المؤدية اليها ميادين نضراء بما يقام فيها من الزينات والنجار والحوانيت ومشارب الشاي وكل منها تضيئه عدة فوانيس باهرة الضياء وتسعر النيران فوق الآكام وتطلق السهام النارية « الصواريخ » في كبد الفضاء في كل مكان وتؤم المقابر أفواج الخلق حيث يتهللون ويطنون ويشربون نخب اصلافهم الذين يزعمون ان ارواحهم تحف بهم وتشهد العيد معهم . وفي نهاية العيد يشاهد مشهد مؤثر كل التأثير الا وهو إعداد الامداد لترحيل الاموات ذلك أن في الليلة الثالثة من ليالي العيد حوالى الساعة الثانية

صباحاً تهبط من اللال مواكب طويلة ومعها فوانيس ساطعة الضوء
وتجتمع على سواحل الخليج حيث يجتمع السكون في سفوح الجبال
ويدهم الليل تدريجاً . ومما يزعمون ان الأموات تنزل الى السفن
وتخفي قبلها ينبثق نور السحر . وذلك ان الاحياء يكونون قد
ضفروا لأجلهم من القش الوفاً من السفن الصغيرة وزودوها
ببعض الأثمار والدرهم وزينوا تلك السفن السريعة التلف بالفوانيس
المصنوعة من جميع اصناف الورق الملون التي استعملت في إنارة المقابر
ويشروعون لها شرعاً صغيرة من الحصر ويمرضونها للريح فاذهب
عليها نسيم الصباح فرقا شذر منرجول الخليج حيث لا تلبث ان تحترق .
وعلى النحو المتقدم تدمر تلك العمارة الصغيرة بأجمعها تاركة خلفها
آثاراً كبيرة من النيران في كل مكان وحينئذ يرحل الأموات سريعاً
ولا تكاد السفينة الا خيرة تفرق حتى يطفأ الفانوس الأخير وتغادر
الروح ثانياً هذا العالم الفاني

الفصل الثاني والعشرون

(الزلازل)

ما برح الملاّ يعتقد ان الزلازل ينشأ من ثوران البراكين على
غرة . وهذا اعتقاد صائب ولكن الى حد محدود؛ لان هزات الارض
التي تحدث من أشد البراكين هيجاناً لا يشعر بها الناس الا في
مساحات محدودة اذا قيست بالدمار الذي يسببه كثير من الزلازل

فيتم جهات مترامية الاطراف . والواقع ان طبقة الارض السطحية الصلبة ذات حركة بسيطة دائمة فاذا ما اختل سير هذه الحركة لسبب من الأسباب فصار اسرع مما كان في صقع من الاصقاع نجم عنه تصدع الطبقة الارضية المشار اليها تصدعاً شديداً هو الذي ندعوه زلازل وقد شوهد ان بقاعاً معينة من الارض عرضة لتلك الهن . ومما يجعلها هدفاً خاصاً لذلك الانتقام الالهي شكلها الخاص

واليابان مهد من هاتيك المهود الزلزالية . وكما يستغرب القراء اذا نحن سردنا لهم الزلازل التي حدثت في اليابان منذ ان فطن اهلها الى رصدها فقد اجتاحتها الف زلزلة في سنة واحدة . وما فتئت اليابان تعاني هذه التوازل وكما فقدت من مهج الرجال وبردات الأموال في هذا السبيل مما حمل علماءها على العناية بدروس الزلازل وعملها درسا دقيقا بعمهم على اتخاذ عظم خاص لتشييد المساكن والعمارات العمومية والقناطر يراد به تقليل خطار الزلازل الالهية واضرارها الفظيعة ما استطاعوا الى ذلك سبيلا عند حلولها بأرضهم فأسسوا لذلك ما يدعى «مساكن لا تؤثر فيها الزلازل» وهذه اقاموها على عوارض «اي عروق خشب» بنظام خاص وعلى اعمدة ذات رؤوس رتبته ترتيباً يحتمل صدمات الزلازل وضرباتها العنيفة الفجائية . وقد شرعوا يبنون على عماراتهم على الاراضي الصلدة باذلين في ذلك كل ما في طاقتهم لكيلا تقوى هزات الزلازل على تدميرها تدميراً شديداً كما تدمر المباني المقامة على الارض الرخوة ولذا اقلعوا عن البناء في احواض الانهر وأشقاء اجرفها العمالية ونحوها من المواضع المتداعية الاركان الشديدة الخطر . ثم انهم جعلوا دعائم القناطر المقامة عليها الخطوط الحديدية

في اليابان متسعة الاحس دقيقتة الروس رغبة في تقليل اخطار سقوطها اذا قوضتها الزلازل . وكل هذه القواعد المخصوصة التي وضعوها لتصميم البيوت وغيرها من المباني تكون قسطاً ثابتاً من مناهج التعليم الذي يتعلمه طلبة الهندسة المعمارية والهندسة العامة في اليابان وقد دعت اليابان في ظهيرة غرة سبتمبر سنة ١٩٢٣ زلزلة من اشد الزلازل هولاً حيث اخذت هزاتها تترى بسرعة اذ حدثت في اليوم الاول ٢١٦ هزة وحدثت في صبيحة اليوم التالي ٥٧ هزة في خلال ثلاث ساعات وفي الوقت عينه انتشرت موجات زلزالية كبيرة فعمت ساحل اليابان واجتاحتها حتى بلغت مساحة الاراضى التي نكبت بالززال ١٤٥ ميلاً شرقاً وغرباً و ١١٠ اميال شمالاً وجنوباً او ما يقرب من ٤٥٠٠٠ ميل مربع فشملت الفاجعة خمس مدن كبيرة وثلاث ولايات مجموع سكانها سبعة ملايين من الانفس

على ان مركز الززال كان في القسم المشتمل على مدينتي طوكيو ويوكوهاما فكان الخراب فيهما مرعباً فلم يبق ولم يذر في مدينتي يوكوهاما ويوكوسيوكا حيث دمرت معالم مساكن ومباني يوكوهاما « كلها تقريباً وذلك في ثلاث الدقائق الاولى من الززال وحدث مثل هذا الدمار في مدينة طوكيو . وانفجرت مستودعات المياه عقب حدوث هزات انزلة الاولى ثم شبت الحرائق فالتهمت ما بقى في المدن المنكوبة . حيث دمرت تلك النيران السفارات البريطانية والامريكية والفرنسية والايطالية والوكالة الصينية كما دمرت الوفاً من دور اهل اليابان المنضمضة الاركان

وقد تدمر من بيوت مدينه طوكيو ما اناف على ٤٠٠٠٠٠ بيت

إما حرقاً أو محقاً ولبثت تلك المدينة التمسمة حيناً من غير ماء وبلاضياء ومن دون غذاء كاف إذ قلت المواد الغذائية فيها حتى أصبحت نادرة الوجود ووجد من الجثث ما اربى عدده على ٤٠٠٠٠ جثة وبالاخص في احد احياء طوكيو واكتظت شوارع مدينة يوكوهاما بجثث القتلى ونشقت الارض شقوقاً هائلة بلغ اتساع الشق قدمين. وقضى كثيرون من اولئك القوم الاشقياء وهم يبحثون عن ملجأ أمين يلجئون اليه في المباني الكبيرة. وهلك عشرة آلاف شخص حرقاً في مصنع من مصانع الجوخ. وكان نصيب جماعة كبيرة من النساء مريها. حيث تداعت فوقهن سقوف بيوتهن الركيكة لتصدع جدرانها فطمرتهن تحت انقاضها حيث كن وبقيت رقائهن حتى ادركتها النيران فأكلتها. واصيبت عدة آلاف من السكان السيء الطالع اصابات بليغة واصبحت الوف غيرهم بلا مأوى. وقد فاقت كثيرا الخسائر التي ترتبت على الزلازل وما تبعها من الفيضان ما خسرتة اليابان في حربها الزبون مع روسيا وهو بليوناً « ين »

وكثيراً ما تغير هذه الزلازل العظيمة المزايا الطبيعية التي للاقاليم فقد لوحظ على أثر رزء اليابان هذا ان قنة من قنن جبل « فيوجياما » قد انبسطت وبرزت ثم تقأت فيه قنة اخرى وهذا الانقلاب الذي طرأ على شكل الجبل يتسنى للانسان رؤيته من بعد ثلاثة اميال ويرى علماء اليابان الاخصائيون في علم الزلازل ان الزلزال الاخير الآتف الذكر لم يحدث من ثورة بركانية وانما من حركات شاذة حصلت في الطبقة السطحية الصلدة للارض ومع كل ما ساور اليابانيين من تلك النائبات الفادحات فانهم لم

يتزحزحوا قيد أئمة عن مزاياهم الوطنية بل ظلوا محتفظين بها كل الاحتفاظ فقابلوا المصائب بشجاعة وثبات جأش . ولم يبدر منهم ما يشينهم في وسط الاضطرابات التي تهلع لها الافئدة من احتراق مدن برمتها وغيره ولم يفرغوا بل مجلدوا على احتمال الارزاء ببسالة عظيمة لم تخنهم لحظة

ومما روته الصحف وقتئذ حادثة تشف عن نخوة اهل اليابان نخوة لا يداينهم فيها احد ولا تقل وهي ان فئة منهم بلغت الالف عدداً من النفوس احدثت بها النيران في مكان آهل بالسكان فهربت الى الفلاة طلباً للنجاة ولكن الشرر أدركها هناك فالتهمت ثياب الكثيرين منها ثم ان الحرارة الشديدة التي نشأت من احتراق المباني احدثت تدويعات هوائية قذفت بالجنث المحترقة نحو اقدامها حيث تنطرق منها اللهب الى القارين . فما اخذ الحريق حتى نهض معلم من معلمى المدارس وصاح بصوت متهدج قائلاً « هلموا ايها الاحياء معي لنهتف ثلاثاً بحياة الوطن والامبراطور العزيزين » وكان عدد هؤلاء زهاء المائتين فلبوا الطلب بمعطف لم ير له مثيل في بني البشر . فخبذا المروءة التي يبدونها اهل اليابان ولوادلهمت المصائب واستفحلت طوارق الحدنان

ونعمت الجسارة التي قابلوا بها تلك الجسارة الباهظة التي حلت بهم في الارواح والاموال فقد صبروا ازاء اليأس صبراً بعث في نفوسهم الايبة الاكباب على تجديد ما اندثر من بلادهم واستعادة ما تبدد من اموالهم

تم بعون الله وحسن توفيقه بعزبة الزيتون في ٢ ابريل سنة ١٩٢٥

عوض جندي

فهرس

الصفحة	الفصل
٢	مقدمة المترجم
٥	الفصل الاول - اليابان او بلاد الشمس المشرقة
١١	» الثاني - الفتيان والفتيات في اليابان
١٩	» الثالث » » »
٢٦	» الرابع - الصبي الياباني
٣٤	» » تذييل - استخدام الحيوانات في الاستطلاع
٣٦	» الخامس - الفتاة اليابانية
٣٧	» » تذييل - الوصايا العشر للزوجة اليابانية
٤٣	» » » الحمر اليابانية
٤٦	» السادس - في الدار
٥٢	» » تذييل - التقبيل في نظر اليابانيين
٥٩	» السابع - في المسكن الياباني ايضاً
٦٣	» الثامن - كيف يقضي الياباني يومه
٧٤	» التاسع » » » (تابع ما قبله)
٧٥	» » تذييل - الوصايا العشر الصحية
٨٢	» » الظربان والظرباء - وصفه
٨٦	» » تذييل لماذا يتغذى اليابانيون بالارز
٨٨	» » كيف استغنى اليابانيون عن استخدام
	الاجانب وعولوا على انفسهم

(ب)

الصفحة	الفصل
٨٩	الفصل التاسع تذييل الرياضة البدنية في اليابان
٩٠	» » » الهواء الطلق ونوق السل
٩١	» » » النساء والمشد
٩٢	» العاشر — الألعاب اليابانية
٩٣	» » تذييل — عجائب المخلوقات — الجباب
٩٧	» » » » الذباب المفير وأنواعه
١٠٣	» الحادي عشر — عيد العرائس والرايات
١٠٨	» » تذييل — قصب الذريرة
١١١	» » النزاحة أو النطالة القديمة
١١٢	» الثاني عشر — اللهو بعلم واحد أو (فارذنج)
١٢٠	» الثالث عشر — تطهير الطيارات
١٢٦	» الرابع عشر الأساطير
١٣٢	» الخامس عشر — مشارب الشاي والمعابد
١٣٨	» السادس عشر — » » (تابع ما قبله)
١٤٢	» » تذييل — الأشجار النفاشية
١٤٤	» السابع عشر — مركبات اليابان التي جيادها من بني الإنسان
١٥١	» الثامن عشر — في الريف
١٥٧	» التاسع عشر — » تابع ما قبله
١٦١	» العشرون — الشرطي والجندي
١٦٧	» الحادي والعشرون — العيدان الكبيران
١٧٢	» الثاني والعشرون — الزلازل

(ج)

فهرست الصور

الصفحة	وصف الصورة
١٢	الفتيات اليابانيات حاملات اخواتهن واخواتهن على ظهورهن
١٤	الطالبات اليابانيات عائدات جذلات من مدارسهن الى دورهن متأبطات ديبلوماتهن
١٨	صورة اشهر تمثال لبوذا
٣٠	تلاميذ اليابان وتلميذاتها في روضة او بستان الاطفال
٦٨	جندي من فرقة الصاموراي
٧٩	ام الحبر — وهي من اغرب خلق الماء وتفرز مادة كالحبر
٨٥	غانية يابانية متوسدة مسنداً خشبياً
٩٧	الحشرات المضيئة الامريكية
٩٩	» » الاوربية
١١١	النزاحة اي النطالة القديمة
١٤٤	الاشجار النعاشية

(د)

تصحيح

صفحة سطر	خطأ	صواب
١٦ ١	حيث	من حيث
٨ ٤	بأذن	بإذن
١ ٨	تخدم بين بعضها والبعض	اذ كانت المشاجرات العائلية وتلما دارت رحى الحروب بين احزابهم
٨ ٩	سفع الآكام	سفوح الآكام
١٥ ١٠	مطلاة بصمغ اللك	مصنوعة من رقاق الخشب او الورق المخشب المزخرف انظر وصفه في صفحة ١٠٤
١٧ ١٩	اعتاضوا منها	اعتاضوها من
٤ ٢٥	شاءوا	شاؤا
١ ٢٧	الفسطان	الفسطان
٢٠ ٣٣	aud	and
١٦ ٤١	gardeu	garden
٢١ ٤٢	عونس	عوانس
١٧ ٤٧	لغاية	للغاية
١ ٧١	امثلة	امثال
٥ ٧١	قضيت ردحاً من الزمن في سياحة	اعترتني دهشة شديدة اذ دعيت بالبحر ولما بلغت البر دعيت

صواب	صفحة سطر خطأ
قلم يسعني الا ان	قلم يسعني ان ١٦ ٧٢
lower	lowe ٢١ ٧٨
مَغَطِّي	مغطي ١٧ ٩٤
Lacquer-ware	Lacquer-war ٢١ ١٠٤
آشياء	لهاتش ٤ ١٠٧
« حذفها لأنها مكررة »	من قصب الذريرة ٢ ١٠٨
والشئ $\frac{٢}{٤} = ١٨$ ملياً	والشئ ٧٥ و ٤٨ ملياً ٢١ ١١٢
بلغ	بلغاً ١٠ ١١٤
اي الاجاصة او الكثرى	اي كثرى ٣ ١٢٧
نذكرة	مذكرة ٢٥ ١٢٨
اضحى	اصحى ١٧ ١٣١
قلمت	قلمعت ٢٢ ١٤٠
مأها	مأها ١١ ١٤٢
تقليداً	تقليد ١٢ ١٤٢
فنزح	فنزح ٧ ١٤٤
أن	عن ان ١١ ١٤٤
ريكشا	ريكشاً ٣ ١٤٨
اقتحم	أقتحم ٨ ١٤٩
والاخرق	والاخرى ١٦ ١٥٨

(و)

صواب	صفحة سطر خطأ
تحف	١ ١٦٣
الصغير	٣ ١٦٧
أيها	١٥ ١٦٧
برة	٨ ١٧١
تنشأ	١٦ ١٧٢

